
بسم الله الرحمن الرحيم

ⓗ عمر عبد الله عمر العمري . ١٤٣٤ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العمرى عمر عبد الله عمر

من وأخواتها مؤكدات لا زوائد : : دراسة نحوية أسلوبية لثمانية من حروف المعاني / عمر عبد الله عمر العمري - عنيزة . ١٤٣٤ هـ

ردمك: ٤-١٩٦٨-٠١-٦٠٣-٩٧٨

١-القرآن - نحو .　　٢- اللغة العربية - النحو .　　٣- اللغة العربية - معاني العنوان .

ديوان ٢٢٤.٢　　١٤٣٤/٣٦٤٠

رقم الايداع: ١٤٣٤/٣٦٤٠
ردمك: ٤-١٩٦٨-٠١-٦٠٣-٩٧٨

مِـنْ

وأخواتُها

مؤكِداتٌ لازوائد

دراسة نحوية أسلوبية لثمانيةٍ من حروف المعاني

تأليف

أبي سهيل

عمربن عبد الله العُمري

الطبعة الأولى ١٤٤٠ هـ

الفهرس

وكل خاطر يخطر في نفس القارئ الجيد وهويقرأالكتاب ويتدبر مسائله يعتبرمن تمام الكتاب سواء كان هذا القارئ موافقا ومستحسنا أومخالفا ومستهجنا المطلوب فقط هوالصدق , وبناء الرأي على علم, والتحلي بما يتحلى به الفضلاء من العلماء, والالتزام بأصولهم في القبول والرد.

والذي تثيره المسألة في نفس دارسها من تمام المسألة ... والذي يدل على الغفلة أبر بالكاتب من الذي يحدِّث عن صوابه ,وأشد ما يحذره الكاتب ويخافه ويتوقاه أن يقع في خطأ يأخذه عنه طالب علمٍ مبتدئ وهولا يدري.

محمد محمد أبو موسى

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ,وأصلي وأسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

جرت عادة بعض المؤلفين إلى أن يرغب إلى غيره في كتابة مقدمة كتابه ؛إما لمنزلة عُرف بها المرغوب إليه أولصحبة أو لتَتَلمُذ كان من المؤلف على كاتب المقدمة.أو غيرهذا من أسبابٍ يراها المؤلف.

وأرى أنَّ كتابة المقدمة لا يُحسِن أحدٌ كتابتها ونسجها على حقيقتها إلا المؤلف نفسه فهي جزءٌ من الكتاب و تعبيرٌ عن جانبٍ من شخصية المؤلف ؛ وفيها وصفٌ دقيق لخطرات الفكرة مذ كانت نطفة في الذهن,فهي السيرة الذاتية للكتاب.فكما أنَّ السيرة الذاتية لأي إنسان فيها دقائق ولطائف لا يعلمها إلا صاحبها فكذلك منزلة المقدمة بالنسبة للكتاب,فهي وصف للتمنع والاستعصاء أوالاستجابة والقبول. وإبانة عن لقاح هذه الفكرة في الذهن,وتوالد الفصول والمباحث ومافيها من دقائق ومن عسرٍلولادة فكرةٍ أومن انسيابٍ لأخرى, وهذه الخطرات لا يجدها ولا يعرف بها الشخص المرغوب إليه.

ولكن إن كان لابد من مشاركة غيرك لك فليكن هذا بتصديرٍ يشير فيه كاتبه إلى قيمة الكتاب في بابه أو تقريظٍ يبرز محاسنه. وإن كنتُ لا أرغب في أيٍ منهما إلا أنَّ طلبك التصدير أخفُ على النفس من طلب التقريظ لما يُلمح في طلب التقريظ من عُجب المؤلف في كتابه.

أما بعد فإنَّ النفس بقيت تتطلع لخدمة كتاب الله العزيز وتتشوف إلى هذا الشرف العظيم والمنزلة الأسمى , وكانت الغاية التي انقادت لها نفسي هي إعراب هذا الكتاب العظيم وبعد تأمل وجدت أنَّ القرآن خُدم . ولله الحمد . من هذه الناحية بما لا استطيع عليه مزيدا .فتوجهت إلى السنة النبوية الشريفة لعلي أحظى بشرف خدمتها في الإعراب ولعل هذا يروي ظمأي لخدمة القرآن. فكان أن وقع اختياري على إعراب [الأربعين النووية] فأعربته كاملا بفضل الله ومنته. عندها سكن خاطر خدمة القرآن في نفسي لكنه لازال يُطِل فقمت بالوقوف التحليلي لألفاظٍ قرآنية فاخترت مجموعة من الألفاظ وحللت بعضًامنها. كذلك الآيات ٢٢. ٣٩.من سورة الإسراء لما رأيت أنَّ مما خُتِمَتْ به قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾ وقع في نفسي أن أبحث فيها . فوقفت وقفة عن أثر التوحيد , وأخرى إعرابية وثالثة لغوية. ولكني رأيت أنَّ عملي هذا هوأقرب إلى الإعذارفكأني أريد أن أتخلص به من هم عملٍ أنيط بي وأنا أقوم به مكرهًا لأقول بعد الفراغ:هاقد فعلت فلم أجد حين تناوله لذة البحث.فتوقفت, إلا أنَّ البواعث والمثيرات لم تزل تتوارد على ذهني, ولكني كلما صوبت سهمي إلى ناحية من نواحيه وجدت أنَّ النصال فيها تكسرت على النصال؛ فمن الضاربين فيها من هوسابق بالخيرات بإذن الله فنال الفضل الكبيرو منهم من اغترف غرفة بيده ومنهم من لم يظفر إلا بالوشَل. وكلُ هؤلاء لم ينل مِخْيَطُهم من هذا البحر إلا طرفًا من درره.

بقيت أجول في نظري إلى تلك المرامي لعلي أظفر بموضعٍ لسهمي. لأُدخِل من خَصَصِه قلمي فكان ما بين يديك.فاللهم سددني وكلني إليك.

بعد هذا أقول: إنَّ هذا لم يأتِ من بادي الرأي أي من غير نظر ولا تفكير, ولم يأتِ من سانحة سنحت في الفكرفاهتبلتها وإنما سبق هذا البحث إقدامٌ وإحجام وإبداءٌ وإعادة وتقديم رجلٍ وتأخير أخرى وصلاةُ استخارة.وماهذا إلا احتياطٌ لهذه المسألة؛ وإجلالٌ لعلمائنا عليهم جميعًا رحمة الله وهيبةٌ من قولٍ على الله. فليس الباعث

حماسة وغيرة بلا انضباط أو بلا دليل علمي وإنما هومن وقوفٍ على أمثلة كثيرة لآيات ورد التعبيرعنها بمصطلح الزيادة , وهو كذلك من تحليلٍ وضحَّتُ فيه مابان لي من جوانب التأكيد.

والدراسات التي وقفت عليها حول هذا الموضوع تناولته من جوانب عدة ,لكني لم اطلع على دراسةٍ جعلت غايتها الدعوة إلى هجر القول بزيادة هذه الحروف ,والاقتصار بالقول على أنها حروفٌ مؤكِّدة وهذه الدعوة جاءت عرضا و في ثنايا بعض الدراسات التي أشرت إليها في مواضعها.

بقيت صورة البحث تعاودني سنوات ليست باليسيرة ,وبدأ يرتسم شيء من معالمها في ذهني وكان من أكثر مايعرض لي قبل البدأ خاطرٌ يثني عزيمتي ويوهن همتي فيورد ذاك الخاطرُ سؤالاً يقول:هل أنت أكثرُمن هؤلاء العلماء ورعًا؟ هل أنت أشدُ منهم غيرةً على كتاب الله؟ فليسعك ماوسعهم. بقيت مدة أحاول مدافعته فيغلبني تارة وينكص أخرى.

استعنت بمنزل الكتاب وبدأت اكتب في هذا البحث يوم الخميس التاسع من شهر جمادى الآخرة من عام اثنين وثلاثين وأربعمائة وألف ولكنها بداية من غير انطلاق بل هي إلى الريَّث أقرب ,وما أنا في هذه الحال إلا كما قال الأعشى عن مِشية هريرة: تَمشي الهُوَينا كَما يَمشي الوَجي الوَحِلُ , والوجي هومن في رجله جرح ويريد أن يمشي في أرض وحلة فتراه لايكاد يضع رجله إلا متوجسًا وهكذا كان موضع قلمي .

وقد ألزمت نفسي شدائد ابن عمر وجنبتها الدعة في رخص ابن عباس عليهم جميعا رضوان الله ,فكثيرًا ماكنت أدس قلمي يتشمم رائحة مالاح وإن لم يظهر لعله يظفر بما يفيد.

ومن واقع وقوفي على آراءِ نحاة وأخرى لعلماء في حروف المعاني وللبلاغيين وللمفسرين وجدت أنّ البلا غيين اقرب هؤلاء إنصافا لقيمة هذه الحروف. يليهم المفسرون ثم علماء حروف المعاني فالنحاة.

و أهيبُ ماهبت هو استظهار وإبراز المعنى المؤكد للآية مخافة أن يزلَّ قلم أويتقاصر فهمٌ أكون تقولت فيه بعض الأقاويل على الكتاب العظيم.

وبينما أنا على ما وصفت لك من إقدام وإحجام... إذ سمعت في منامي في يوم الأحد الثالث من شهر رجب الحرام من عام اثنين وثلاثين وأربعمائة وألف سمعت صوتَ عبدالله بن مسعود رضي الله عنه وهو يقول: [ماثبتُّه إلا بعدما عرضته على رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين مرة].فسألت عن هذه الرؤيا رجلا معروفًا بتأويل الرؤى. فكان تأويله بما معناه: إنَّ لديك شأنًا عن القرآن الكريم فامضِ واعزم المسألة.

حينها عزم الأمر فشمرت عن ساعد الجد وبدأت إغذاذ المسير متخذًا ربَ المشرق والمغرب لا إله إلاهو وكيلاً ومعينا.

ومما آثرتُ الإفضاءَ به إليك أن أقول لك: إنَّ من أشد ما اشتد على نفسي اثناء تأليفي هذا الكتاب ماوجدته من احتباس الأنس ولذة البحث فيه وهي لذة ومتعة كانت تتخلل مفاصلي فأسعد منطلقًا من غير ملل , فقدتها أيامًا هي في العَد قليلة لكنها على النفس ثقيلة , حتى إني أجلس للكتابة أجالد ذهني فكأنما استسقي شنًا باليا. واستثير قواي فكأنما هي اثاَّقلت إلى الأرض.

فلجأت إلى الرحمن الرحيم مطَّرحًا بين يديه أشتكي إليه شكاية خولةَ أوسًا. رضي الله عنهما. إنه سميع بصير ,شكاية مقرٍ بأني لا أملك من أمري شيئا مستعيذًا به من تحول عافيته التي صحبتني منذ أن كان فكرة في الذهن ,بقيت على هذه الحال أيامًا. إلى أن أذن الكريم فعدت أكثرَ أنسًا, فاللهم لك الحمد كما أدركتني بلطفك.

وكان من أسباب نشاطي أن هداني الله إلى تأجيل مراجعة الفصول والبدأ بتنسيق ماأتممت مراجعته من مادته فلعل النظر إلى الثمرات المجنية يعين على دبيب الأنس. فبدأت بالتنسيق صبيحة يوم الخميس الثاني عشر من شوال لعام ثلاثة وثلاثين وأربعمائة وألف.

وبعد فلا أزعم أنني مسددٌ بكل ماكتبت, ولكنَّه وِسْعُ عبدٍ جرى عليه حظه من الخطأ والنسيان فمن وجد في قولي مايخالف ما اتفق عليه أهل العلم فليحسن إلي بتصويب ما خالفتهم به.

وكان مدار البحث في أوله حول [مِن] التأكيدية فقط ,ولكن بعد أن سرت في هذا الموضوع أحببت أن ألحق بها سبعة حروف.

ولعل من الأكمل أن أوجز فرقًا بين زيادة هذه الحروف وبين الإطناب, فالإطناب غرضٌ بلاغي مطلوب بذاته تستدعيه حالٌ تُقدَّر بقدرها وهوفي موضعه أبلغ من الإيجاز؛ ففيه تفصيلٌ وزيادة إيضاح للمعنى المقصود إبرازه .فكأنما هو تقليب للمعنى بصور مختلفة مراعاةً لحال السامع.

أما الزيادة في هذه الحروف فلا يقصد بها الإيضاح لصورة من صور المعنى المذكورة ولكنها تؤكد معنى مندرجًا في مطاوي التعبير نتلمسه من خلال النظر في تحليل الجملة.

ولم أجدْ فيما وقفت عليه من آراء من قال عن مِن أو أحد أخواتها إنه لا يصح التأكيد بها أوأنها غير مؤكِدة, وقصارى ماوقفت عليه أنَّهم يقولون زائدة فقط فلا يصفونها لا بتأكيد ولا بنفيه .

هذا وكانت خطتي في البحث أن بدأ ت بجمع أ مثلةٍ لشواهدَ من القرآن الكريم على الحروف التي رأى النحاة والمعربون أنها زائدة.

ثم وقفت على مجموعة من آراء النحاة و مجموعة من آراء المفسرين الذين لهم عناية في المباحث النحوية و اللغوية لأعرف ماذا قالوا عنها. كذلك قمت بالرجوع إلى كتبٍ في إعراب القرآن الكريم ,ولم أغفل الكتب المتخصصة بحروف المعاني ,وكتب معاني القرآن الكريم وتتبعت ما استطعت من آراء البلاغيين على الجميع رحمة الله.

وقد استتم البحث على مقدمة ومدخل وخاتمة,وبلغت فصوله ثلاثة عشر فصلا

ًوالفصل الأول استعرضت فيه جملة من آراء النحاة,والثاني وقفت فيه مع بعضٍ من علماء حروف المعاني, والثالث أبرزت فيه مااستطعت الوصول إليه من كتب معاني القرآن, والرابع جعلته مع البلاغيين,والخامس لأم الباب [من]والسادس لـ [أنْ وإنْ] والسابع للباء, والثامن للكاف, والتاسع للام , والعاشرلـ [ما], والحادي عشر [لا], والثاني عشر جعلته لإبراز مااستطعت إبرازه من المعاني المؤكدة. والثالث عشر للشواهد.

ومن منهجي في هذا البحث عندما أعلق إضافة أوتوضيحا أن أبدأ هذا بكلمة [أقول].

هذا ولا يسعني نسيان ما أسدته أم سهيل . جزاه الله خيرًا . من معونتها لي في إتمام هذا البحث ؛ فطالما حبست حاجتها ومشاغلها في نفسها مؤجلة الكثير مما تود إنجازه مخافة إزعاجي ,وحين قصصت عليها أمر الرؤيا فرحت كثيرًاواستنجزتني, وأخذت على نفسها بمساعدتي ووفت بذلك ,وطلبت مني قص الرؤيا على أبنائي .

ودعائي يمتد إلى أبنائي جميعا فقد كنت أسند إليهم إعداد بعض الكتب من المواقع الإلكترونية ,واستمع منهم إلى قراءة بعض الفصول.حفظ الله الجميع.

وأخيرًا فهذا موضوعٌ أعلم أني لو ادخرت له الذبالة المتبقية من عمري فلن أكونَ نادمًا لأنها رشفةٌ أدخرها عند الكريم أتوسل إليه بهاأن يُربيَها لي و أن ترويني يوم الفزع الأكبر.

كان الانتهاء. منه في عنيزة .بعد صلاة العشاء من يوم الاثنين الثاني من شهر ربيع الأول لعام ١٤٣٤للهجرة الشريفة. الرابع عشرمن شهرينا ير لعام ٢٠١٣م. ونحن في أيام شديدة البرودة.

أبو سهيل

عمر بن عبد الله بن عمر العُمري

مدخل

بين يدي الدراسة

هذا دراسة التمستُ فيها معالجة مسألةٍ واحدةٍ من مسائل ثمانيةٍ من حروف المعاني في القرآن الكريم وهذه الحروف هي[أنْ وإنْ والباء والكاف وما و مِن ولا واللام] وذاك في حالتها التي اصطلح المعربون على تسميتها حروفًا زائدة . والبحث مداره أن نستبدل بمصطلح الزيادة مصطلحًا آخر.

والمعالجة تدور حول هذه التسمية. باحثًا عن تسمية تكون في الكتاب العزيز أليق. فليست الكتابة عن هذا الحروف بوصفها حروفًامن حروف المعاني. وإنما هي دراسة أسلوبية لحالٍ من حالاتها.

وقد عرض لي مسميات لهذه الحروف رأيت أن يُطلِقَ المعربُ أحدها حين إعرابها في الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة وكذلك في سائر الكلام.

ومن هذه المسميات:حرف تأكيد وجر, حرف جروتأكيد, حرف جر واستغراق,حرف جروعموم حرف جر بلاغي.حرف جر بياني ,والمقصود أنَّه للإبانة والإفصاح وليس المقصود [مِن] التي لبيان الجنس,حرف جر واحتراز. أي أنَّ المقصود من إيرادها الاحتراز بأن التركيب لا يقصد منه نفيٌ مطلق وإنما الشأن يتوجه إلى منفيٍ له وصفٌ بعينه.

وبعد استعراضٍ وتدبر في هذه المسميات وقع الاختيار على ﴿حرف جر وتأكيد﴾ بالنسبة لحروف الجر ,وقدمت الجر على التأكيد لأنَّه هوالأصل الوضعي لبعض هذه الحروف وقلت بالتأكيد بدلاًمن الاستغراق لأنَّه أكثردورانًا على ألسنة المعربين وغيرهم ممن يذكر هذه الحروف .

وحين لا يكون الحرف حرف جر فنعطيه عند إعرابه مدلوله الوضعي فنقول عن [أنْ وإنْ ولا وما] حرف نفي وتأكيد.

وقد أطلق النحاة واللغويون والمعربون والمفسرون على هذا الحرف مسميات منها :زائد،حشو،لغو،صلة، إقحام،تطوُّل، حذف، إلغاء،جحد إسقاط. ثم يضيف بعضهم: للتوكيد أوالاستغراق أوهمامعا.حسب مايدل عليه سياق النظم،وانفرد الألوسي . رحمه الله . في كتابه روح المعاني بتسميتها في بعض المواضع [سيف خطيب] .أما البلاغيون فلهم في هذا المصطلح رأي مختلف ذكرته مفصلا في الفصل الرابع.

ورأيتُنا نستوحش من إطلاق الزيادة على هذا الحرف ولا نجد هذه الوحشة في إطلاق الزيادة الصرفية على بعض الألفاظ.لأنّ الزيادة الصرفية لايردلهاذكر في الإعراب ولاتجري على ألسنة المفسرين.فحين يصل المعرب مثلا إلى إعراب ﴿المغضوب﴾ في قوله تعالى: ﴿ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ﴾ (٧) سورة الفاتحة.فإنَّه يقول: إنها مضاف إليه ولا يقول :إنَّ الميم والواو زائدتان؛فالزيادة ليس لها أثر إعرابي ولا ذكر.فلا يجد القارئ وحشة في نفسه فلاذكر للزيادة هنا.ثم إنَّ هذه الزيادة لم يقل أحد إنها لا معنى لها أو إنَّها حشو أو لغو كما وردعندبعضهم عن الحرف مِن أو أحد أخواتها.

وكثير من أهل اللسان العربي يمرون على هذه اللفظة وما يشبهها مما فيه زيادة صرفية من غير أن يخطر على باله زيادة شيء فيها. فهي لاتذكر في إعراب أوتفسير. ومن الإنصاف للنحاة وللعلم ألا نقتفيَ كل قولٍ قالوا به فلبعضهم . غفر الله لهم . زلاتٌ على القرآن أورد الدكتور محمد عبد الخالق عُضيمة . رحمه الله . في مقدمة كتابه [دراسات في أساليب القرآن] .أمثلة ٍلبعض أقوال النحاة وصفها بالجرأة ومما قاله رحمه الله:[وللنحويين قوانين كثيرة لم يحتكموا فيها لأساليب القرآن؛فمنعوا أساليب كثيرة جاء نظيرها في القرآن من ذلك: ذكر سيبويه قُبْح (كُلٍ) المضافة إلى نكرة في أن تليَ العوامل، فقال:﴿أكلتُ شاةً كل شاة﴾حَسَن وأكلتُ كل شاة قبيح .جاءت كلٌ المضافة إلى نكرة مفعولا به في ٣٦موضعافي القرآن.]انتهى كلام عُضيمة رحمه الله.

ومن أمثلة وقوع كلٍ مضافةً إلى نكرة وهي واليةٌ للعامل قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا ﴾ (٢٥) سورة الأنعام

﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن ماء ﴾ (٤٥) سورة النور

فرأيُ سيبويه . رحمه الله . أنَّ هذا التركيب ضعيف؛لأنَّ لفظة [كل] وليت العامل. فهل هذا التضعيف مما يؤخذ به وهو واردٌ في الكتاب العزيز؟!

وقال عُضيمة . رحمه الله .:[ولبعض النحويين جرأة عجيبة: يجزم بأنَّ القرآن خلامن بعض الأساليب... ذكر السهيلي أنّه يقبح أن تدخل السين في جملة خبر المبتدأ... وقد نقل حديث السهيلي بنصه ابن القيم في بدائع الفوائد ... ولو رجع إلى سورة النساء وحدها لوجد فيها آيات وقعت فيها الجملة المصدرة بالسين أوبسوف خبرًا للمبتدأ... ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ (١٢٢) سورة النساء

وقوله تعالى: ﴿ الْمُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُوْلَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (١٦٢) سورة النساء.فجملة ﴿سندخلهم﴾في محل رفع خبر الذين؛﴿وسنؤتيهم﴾خبر﴿أولئك﴾. انتهى.

أقول: رحم الله السهيلي .فكيف يصف أسلوبًا بالقبح مع وروده في القرآن الكريم؟!. ومن العجيب متابعة ابن القيم له رحمهما الله؛وما أجزم به أنَّ هذا ناتج عن قصورفي الاستقراء لما ورد في الكتاب العزيز.وليس ردًا أواستنكافًا عن أسلوب من أساليبه معاذ الله أن نظن بهم هذا.

ومن الأساليب التي رفضها بعض النحاة عطف التغاير مع وروده في القرآن الكريم؛ فمن عطف المضارع على الماضي قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ﴾ الرعد : ٢٨ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (٢٥) سورة الحج؛قال ابن جرير. رحمه الله. معلقًا على هذه الآية:[... إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ] فعطف بيصدون وهو مستقبل على كفروا،وهو ماض ، لأن الصدّ بمعنى الصفة لهم

والدوام. وإذا كان ذلك معنى الكلام ، لم يكن إلا بلفظ الاسم أو الاستقبال ، ولا يكون بلفظ الماضي. وإذا كان ذلك كذلك ، فمعنى الكلام : إن الذين كفروا من صفتهم الصدّ عن سبيل الله ، وذلك نظير قول الله : (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ رضي الله عنه

ومن عطف الماضي على المضارع قوله تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ (٩٨) سورة هود.ومن الفعلية على الاسمية قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً﴾ (٦١) سورة الأنعام.ومن الاسمية على الفعلية قوله تعالى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ﴾ (١٩٣) سورة الأعراف؛وقوله تعالى ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾ (١٩) سورة الملك,وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حسنا﴾ (١٨) سورة الحديد

وعطف التغاير في القرآن الكريم تناوله الدكتور/ المتولي محمود المتولي . بالتفصيل بمجلة الدراسات اللغوية.المجلد الثالث عشر العدد الرابع شوال,ذوا لحجة ١٤٣٢هـ الصادرة عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

وإذا كان بعض النحاة . عفا الله عنهم . يبنون شيئًا من قواعدهم على بيت مجهولٍ قائله فكيف ينفون أسلوبًا تظاهرت أدلته في القرآن الكريم؟ إنَّ هذا لشيء عجاب!

وقد تكاثرت وتناثرت الأقوال على النظم القرآني حتى كدتُ أقول بأنَّ الأمر أصبح من التسليم والقبول بمنزلة لايؤاخذ فيها من ضعَّف أسلوبًا جرى في القرآن الكريم مخالفًا ماأفرزته عقول بشرية في تقعيد اللغة , ويبلغ التطرف مبلغًا حين نسمع أنَّ النحوي يقدم قوله على القرآن.!ومن أوجع الموجعات ماشنه بعض النحاة على القُراء فلحَّنوهم ووصفوا بعض قراءاتهم بالقبح لأنه تخالف مابنواعليه قواعدهم. وقال أحدهم هذه القراءة لاتعجبني وهل نزل القرآن لتلبية تشهيه ؟!

وحين سمع المبرد . عفاالله عنه . قراءة حمزة . رحمه الله . بجر الأرحام في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ﴾ (١) سورة النساء. قال : (لو صليت خلف إمام يقرأ بالكسر لحملت نعلي ومضيت).قال هذا لأنَّ قاعدته التي قاده إليها

فهمه لاتجيز العطف على الضمير المجرور.

ومما وقع فيه العلماء ماقاله أبو حامد الغزالي رحمه الله في كتابه المنخول في علم الأصول:[وأما حروف المعاني فقد تُغير الإعراب والمعنى كقولهم لعل زيدًا منطلقٌ وهو للترجي وقد لا تغيرهما كقوله تعالى ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم﴾١٥٩آل عمران يعني فبرحمة]

فهو يعني أنَّ ما المتصلة برحمة لم تحدث أثرًا في الإعراب ولازيادةً في المعنى؛أما الإعراب فنعم فهي لم تمنع حرف الجرالباء من إيصال أثره أما أثرها المعنوي فلايمكن أن يكون في القرآن حرفٌ إلا وقع له معنى علمه من علمه و جهله من جهله .

و هذه من المؤلف . عفا الله عنه . قولٌ على كتاب الله فكيف ينزِّل الله حرفًا لايزيد في المعنى؟!والذي أراه أنّ المعنى مع دخول[ما] أفاد توكيدالرحمة. و يفيد أنّ محمدًا. صلى الله عليه وآله وسلم . بقليلٍ من رحمة الله بهم لان لهم؛ فدخول ما هنا مع تنكير الرحمة أفاد توكيد ثبوت رحمة خاصة وهي رحمة اللين .

ومثل هذا أن نقول :بما نفقةٍ من زيد عاش عمرو.أي بقليل من إنفاق زيد.

واكتُفي من الرسول صلى الله عل وآله وسلم بقليلٍ من الرحمة لأنَّه طبُع عليها فقليله. عليه وعلى آله الصلاة والسلام. كثير ؛ فيكون المعنى بحذفها أنّ الأمر يحتاج إلى رحمة أعظم مما حصل لوكان الأمر مع غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. كما أنَّ ورود ما توكيدٌ لغلبة الرحمة على خُلُقِ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

و بعض النحاة. عليهم رحمة الله . تبنَّى الزيادة في القرآن لأنّه يرى أنَّ في لغة العرب زيادة تدخل في بعض أساليب النظم. وقال ابن الخشاب في المعتمد: اختُلِف في هذه المسألة فذهب الأكثرون إلى جواز إطلاق الزائد في القرآن نظرا إلى أنه نزل بلسان القوم ومتعارفهم.

ونقل الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن قول الطرطوسي في [العمدة]: زعم

المبرِّد وثعلب ألا صلة في القرآن ... ثم قال: وقد وجد ذلك على وجه لا يسعنا إنكاره فذُكر كثيرا.]

قوله: [وقد وجد ذلك على وجه لا يسعنا إنكاره فذُكِر كثيرا] أقول هذا النوع من النظم في كلام العرب موجود لكن القول بالزيادة هو الذي أقحمه النحاة ومن سار على طريقهم ؛فاعتذاره عن أنَّ القول به بسب كثرة وجوده اعتذارٌلا ينأى بقائله عن المؤاخذة لأنَّ هذا المصطلح . أعني الزيادة . أنشأه النحاة؛والعرب لم تُشعْ هذا الأسلوب في لغتها بقصد الحشوأوالإقحام إلخ... وإنما لغرض بلاغي.بينت طرفا منه في فصل عقدته بعنوان نماذج من إبراز المعنى المؤكد.

فأقول إنَّ هذا الأسلوب خاصة [من] ورد في لغة العرب,ولكنهم أدخلوا هذه الحروف ولم يسموها زوائد بل أتوا بها لغرض بلاغي فهو في أصل الوضع حرف توكيد.أوحرف بياني أوحرف استغراق أو تقوية.

وما أجزم به أنَّ العربي يكتم معنى جميلا دقيقا دفنه حين أدخل هذه الحروف في أساليبه ولانت بها سليقته وتعارف عليها القوم,وحين استعصى على من بعدهم فهم المعنى البلاغي وبَعُد النحاة عن التذوق فأصبحت غايتهم أن يلتمسوا تصويب قواعدهم ؛ و حين رأوا أنَّ الأثر الإعرابي موجودٌ لهذا الحرف من غيرأن يفيد معنى من المعاني التي اصطلحوا عليها ثم ذكرها ابن مالك رحمه الله في قوله:

بعِّض وبيِّن وابتديءفي الأمكنة بمن وقد تأتي لبدأا لأزمنة

وزيد في نفي وشبهه فجر نكرة كما لباغ من مفر

لما رأوا هذاسموها زائدة. وعلى هذا فإن إطلاق مسمى [حرف جر وتوكيد] يمنع اللبس الناشيء عن التسمية ويُبقي سبب الأثر الإعرابي وبه نهمل القول بالزيادة.

وعندما تحدثت الدكتورة عائشة عبد الرحمن . رحمها الله . عن اقتران خبر ليس وما بالباء قالت: [وأمام هذه الظاهرة الأسلوبية من غلبة اقتران خبر «ما» و«ليس» بالباء لا يهون القول بأنها حرف زائد... ولا يلطف من هذا الجفو أن نعلم أنهم لم

يعنوا بالزيادة مجرد الحشوأوالفضول]ثم تساءلت قائلة: [ولا أدرى ماإذا كان من المجدي , أن أقول في هذه الباء غير ماقاله النحاة كي تبقى حرفا أصليا غير زائد؟]

وقد يكون أنَّ من دواعي القول بزيادة حروف الجر أنَّ أثرها الإعرابي ضعيف في تابع مجرورها بحيث يجوزفيه الجر أوإبراز مايناسبه من حركة الموقع الإعرابي لماقبله ؛ فمثلا : هل من رجلٍ كريم. فيجوز في كريم الجر على اللفظ والرفع على الموقع ما رأيت من رجل كريم. يجوز في كريم الجروالنصب.ومن مظاهر ضعفها أنها ليس لمجرورها متعلَق.ولا أدري هل نفي المتعلق من مظاهر ضعفها أم هو اصطلاح جرى عليه المعربون, وإلا فمالفرق في شأن المتعلق بين قولنا:مارأيت من المنافقين وقورًا, وبين قولنا: مارأيت من منافقٍ وقورٍ؟.

ومن الخطأ الذي أصبح من قواعد النحاة أنَّ كثيرًا منهم يقدم ماأفرزته العقول البشرية,واجتهادات أصحابها من النحاة والمفسرين أوالبلاغيين يقدم هذا على ماورد في القرآن الكريم وهناك من التعسف والتأويل لآيات كريمة جرى عليه قلم النحومايجعل الناظر فيها يعيش في قلق.فكم مرة قالوا عن تركيب إنه لغة شاذة.

ومما تحسن الإشارة إليه حفظًا لمنزلة علمائنا . رحمهم الله . ودفعًا لسوء ظنٍ بهم أذكر ماقاله علي النجدي ناصف رحمه الله حيث قال: [ولا أعتقد أنَّ السابقين إلى هذه الكلمات كانوا يصدرون فيها عن تهاون بالقرآن، أو غضٍّ منه، فما علمنا عنهم رقَّة في الدين، ولا اجتراءً على كلام رب العالمين، وهذا صنيعُهم له، وحفاوتُهم بدراسته، وجِدُّهم في تبيين خصائصه، شاهدًا عدلاً، وقولاً فصلاً فيما أقول،غير أن سلطان البحث في اللغة، والاستغراق في تجريد الدلالات لاختيار المصطلحات قد باعد بين القوم في هذا المقام وبين استحضار آداب العقيدة، واستشعار الخشية أن يبدر منهم غير ما يريدون، فقالوا دون أن يكون ذلك منهم على بال]

الفصل الأول

من آراء النحاة في المسألة

وهذه جملة من آراء النحاة عن زيادة مِن وأخواتها وما تُعلل به هذه الزيادة من التأكيد أو اللغو أوالحشو أوالصلة استعرضتها مرتبًا علماءنا على حسب تاريخ الوفاة على الجميع رحمة الله.

١. الخليل بن أحمد عليه رحمة الله. ١٧٣هـ

قالت فيا ليتما هذا الحمامُ لنا ... إلى حمامتنا ونصفه فقد والبيت للنابغة [... من نصب الحمام أراد العمل لـ[ليت] وأراد ليت الحمامَ لنا وجعل ما وهذا ههنا حشوا وكذلك مذهبهم في﴿ ما هذا بشر ﴾ (٣١) سورة يوسف.

يقصد أنَّ من أعمل [ما] فهي بنصب﴿بشرًا﴾ ومن أهملها رفع؛ ولذلك وردت عنده مكتوبة بالرفع على الإهمال , فهي. على رأيه. إن لم تكن عاملة فهي حشو.

وقال على هذا يقرؤون ﴿ مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ (٢٦) سورة البقرة بالرفع على معنى ابتداء وخبره ومن قرأ ما بعوضةً جعل ما حشوا وصلة .ومعنى كلامه أنَّ من نصبها جعل ﴿مثلا﴾ مفعولا لـ ﴿يضرب﴾وبعوضة بدلا منه.

كذلك ورد في كتاب الجمل في النحو للخليل رحمه الله في حديثه عن الواو: [وواو الإقحام مثل قول الله عز وجل ﴿ إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله ﴾ الحج ٢٥ .معناه يصدون والواو فيه واو إقحام ومثله: ﴿ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء﴾الأنبياء٤٨. معناه آتينا موسى وهارون الفرقان ضياء لا موضع للواو ههنا إلا أنها أدخلت حشوا.

وللتعرف على معنى الحشو والإقحام عنده أرجعُ إلى كتابه العين فقال في تعريفه: [وبعير مُقْحَم: يُقْحَم في مَفازة من غير مُسيمٍ ولا سائقٍ]
[قَحَمَ الرجُلُ يَقْحَم قُحوماً في الشِعْر، ويقال في الكلام العام: اقتَحَمَ وهو رَمْيُه بنفسِه في نَهْر أو وَهْدةٍ أو في أمْرٍ من غير رَوِيّة.]

إذا كان هذاهومعنى الإقحام و الاقتحام عندا لخليل وهوأن يُفعل الشيء من غير روية فهل نقول إنَّ الواو في الآيتين للإقحام بهذا المعنى,أي أنها دخلت في النظم القرآني من غير روية؟!

وإنَّ الخشية من استصحاب هذا المعنى أوقريب منه في القرآن العظيم هومما دفعني إلى هذا البحث . هذا قوله . رحمه الله . عن الإقحام. فماذا قال عن الحشو؟: [والحشو من الكلام: الفَضْلُ الذي لا يُعْتَمَدُ عليه] !فهل يجوز سريان هذا التعريف على الواو في الآية السابقة؟!

قال ومنه قول امرئ القيس.

فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقل

معناه لما أجزنا ساحة الحي انتحى فأدخل الواو حشوا وإقحاما .]أهـ

أقول: وأما بيت امريء القيس.فهو يرى أنَّ الواو مقحمة وأنّ جوابَ[لمَّا]هو الفعل[انتحى]

ولكني أرى أصالة الواو وأنَّها عاطفة وجواب لماهو في البيت الذي بعده وهو قوله: هصرت بفودي رأسها فتمايلت علي هضيم الكشح ريا المخلخل.

والمعنى الذي يرمي إليه الشاعر يؤيد ما ذهبتُ إليه فهو يريد أن يصف حالهما حين ابتعدا عن الحي وأظلهماالخبت فعندما أمنا عين الرقيب, جذب طرفي رأسها فمالت عليه بما وصف؛ والجذب والتمايل هما ما يريد الشاعر أن يظفربه لا الانتحاء كما يفهم مما ذهب إليه الخليل ,كما أنَّ سيرة الشاعر اللاهية تؤيد هذا المعنى. فعليه تكون الواو التي قبل انتحى عاطفة لامقحمة.ولو قرأنا البيتين متتالين لكانت الصورة أو ضح:

فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن خبت ذي حقاف عقنقل

هصرت بفودي رأسها فتمايلت علي هضيم الكشح ريا المخلخل.

الخبت وهو المنخفض من الأرض, الحقاف مرتفع الكثبان

لام الإقحام

﴿إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا ﴾ (٤٢) سورة الفرقان

﴿قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم ﴾ (٧٢) سورة النمل

ولا التي للصلة

قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ ﴾ (١) سورة القيامة معناه أقسم ولا صلة وكذلك قوله جل وعز ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾ (٢٩) سورة الحديدأي ليعلم و لا صلة.

ولا حشو

مثل قول الله جل وعز﴿ ما منعك ألا تسجد ﴾الأعراف١٢ معناه أن تسجد.

وما في موضع حشو

قال الله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ ﴾ (١٥٩) سورة آل عمران أي فبرحمة ومثله: ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ﴾ (٤٠) سورة المؤمنون أي عن قليل وما حشو .والحشو كما عرفه. رحمه الله. فضل لا يعتمد عليه.فهل [ما] في الآية يجري عليها هذا التعريف؟!

تفسير الباءات وهي أربع

الباء الزائدة وباء التعجب وباء الإقحام وباء السنخ

فالباء الزائدة حرفُ خفضٍ نحو مررت بزيد

وباء التعجب نحو أكرم بزيد أي: ما أكرمه

وباء الإقحام

مثل قوله تعالى:﴿ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾ (٢٠) سورة المؤمنون أي تنبت الدهن.وقوله تعالى ﴿كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ (٥٤) سورة الدخان. معناه حورا عينا.

وباء السنخ

مثل بحر وبر وباب.

السنخ أصل كل شيء.ويقصد هنا الباء الأصلية.

٢. سيبويه١٨٠هـ رحمه الله

قال: هذا باب أنْ وإنْ...فأنْ مفتوحة تكون على وجوه:... ووجه تكون فيه لغوًا نحو قولك: لما أن جاءوا ذهبت , وأما والله أنْ لو فعلت لأكرمتك.

وقال الزمخشري رحمه الله في المفصَّل:وتزاد [من] عند سيبويه في النفي خاصة لتأكيده وعمومه، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ﴾ (١٩) سورة المائدة

وقال عن من [وقد تدخل في موضع لولم تدخل فيه كان الكلام مستقيما ولكنها توكيد بمنزلة ما] وقوله بمنزلة يفيد أنَّه يرى أنَّ [ما] تكون للتوكيد.

ونقل السيوطي رحمه الله في الأشباه والنظائرج١ص٢٠٣ وقال الأندلسي عليه رحمة الله في شرح المفصل:﴿والغرض في زيادة هذه الحروف عند سيبويه التأكيد﴾ وقال الأستاذ أبو جعفر بن الزبير رحمه الله من علماء الأندلس ؛ وهو شيخ الشيخ أبي حيان قال: : نص سيبويه على أنها نص في العموم] .ويبين هنا أنَّ رأي سيبويه يختلف عن رأي شيخه الخليل ؛ فهو يستعمل مصطلح التأكيد.

٣. المبرد رحمه الله ٢٨٦هـ

وفي المقتضب للمبرد قال: هذا باب ما جاء من الكلم على حرفين

ثم قال: [ومنها مِنْ ... وأما قولهم: إنها تكون زائدة فلست أرى هذا كما قالوا. وذاك أن كل كلمة إذا وقعت وقع معها معنى فإنما حدثت لذلك المعنى،وليست بزائدة] ثم علل نفيه الزيادة بقوله:... لأنها إذا لم تدخل جاز أن يقع النفي بواحد دون سائر جنسه تقول: ما جاءني رجل،وما جاءني عبد الله. إنما نفيت مجيء واحد ؛ وإذا قلت: ما جاءني من رجل فقد نفيت الجنس كله] ففائدة دخولها عنده تأكيد الاستغراق لنفي جنس مادخلت عليه .

وقال [وتكون زائدة لتدل على أن الذي بعدها واحد في موضع جميع] أي تفيد استغراق الجنس.

[وأما الزائدة التي دخولها في الكلام كسقوطها فقولك: ما جاءني من أحد،وما كلمت من أحد. وكقول الله عز وجل ﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ (١٠٥) سورة البقرة إنما هو خبر ولكنها توكيد. ويكون دخولها كسقوطها؟!

قوله: وتكون زائدة, وقوله: دخولها في الكلام كسقوطها. قد يكون في هذا رائحة اضطراب في الرأي.ولكني أرىأنّه يقصد بالزيادة التوكيد.

ومنها [لا] أي مما جاء على حرفين ولوقوعها زائدةً في مثل قوله : ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أن لايقدرون على شيء﴾ (٢٩) سورة الحديد « أي ليعلم

[ما] والموضع الآخر هي فيه زائدة مؤكدة لا يخل طرحها بالمعنى، كقول الله عز وجل : ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ ﴾ (١٥٩) سورة آل عمران,وقوله: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ ﴾ (١٥٥) سورة النساء

أقول:لا يخل طرحها بالمعنى أليس متناقضا مع قوله :مؤكدة.هذا إذالم نقل بجرأته على القرآن.وهو قول فيه اضطراب لا أعزوه إلا إلى ما استولى على النحاة من تلازم القول بالزيادة ومتابعة اللاحق للسابق.واستيلاء هاجس التقعيد النحوي.

أنْ وتقع زائدةً توكيدا كقولك: لما أن جاء ذهبتُ. والله أن لو فعلتَ لفعلتُ.

إنْ أما إن المكسورة فإن لها أربعة أوجه

الموضع الرابع: أن تدخل زائدةً مع ما، فتردها إلى الابتداء. في قولك: إنما زيد أخوك، و ﴿وَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء ﴾ (٢٨) سورة فاطر,ويقصد من قوله تردها إلى الابتداء أنّ ما الكافة تبطل نصب مابعد[إنّ] وتجعله مبتدأ

وتكون إن زائدة في قولك: ما إن زيد منطلق فيمتنع ما بها من النصب الذي كان في قولك: ما زيد منطلقا ..كما يمتنع إن الثقيلة بها من النصب في قولك: إنما زيد أخوك.

فمن ذلك قوله : فما إن طُبُنا جبنٌ ولكن منايانا ودولة آخرينا.

علامة كونها زائدة هو رفع لفظة [جبنٌ]فهي أبطلت عمل [ما] الحجازية

الكاف

زائدة مؤكدة كتوكيد ها في قول الله جل وعز : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ (١١) سورة الشورى ومثل ذلك قوله: لواحق الأقراب فيها كالمقق

أي فيها مقق وهو الطول. والكاف زائدة.

٤. القرآن وإعرابه – للزَّجَّاج أبي إسحاق إبراهيم السَّرِي (المتوفى ٣١١ هـ)
﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللّهُ ﴾ (٦٢) سورة آل عمران. من دخلت توكيداَ . ودليلاً على نفي جميع مادعى المشركون أنهم آلهة . وقوله : (وَمَا مِنْ إِلهٍ إِلَّا إِلهٌ واحِدٌ).المائدة٧٣. دخلت « من « مؤكدة ، والمعنى ما إله إلا إله واحد.
﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾مريم(٣٥)
(مِنْ وَلَدٍ) (مِنْ) مؤكدة.

٥ . ابن السراج رحمه الله ٣٢٦هـ

قال في أصول النحو في حديثه عن من: [وتكون زائدة قد دخلت على ماهو مستغنٍ من الكلام ...كقوله عز وجل : ﴿ أن ينزل عليكم من خير من ربكم ﴾البقرة١٠٥ إنما هو: خير ولكنها توكيد] و قال في باب العطف على الموضع: ضربٌ يكون العامل فيه حرفاً زائداً للتوكيد سقوطه لا يخل بالكلام بل يكون الإعراب على حقه والكلام مستعمل نحو قولك : لستَ بقائمٍ ولا قاعدٍ الباء زائدة لتأكيد النفي ولو أسقطتها لم يخل بالكلام واتصل بعضه ببعضٍ فموضع (بقائمٍ) نصب

وتزاد في خبر المنفي توكيداً نحو قولك : ليس زيد بقائم وجاءت زائدة في قولك : حسبك بزيد وكفى بالله شهيداً وإنما هو كفى الله.

وقال :وأنْ الخفيفة[المفتوحة] ... والثالث : أن تكون فيه زائدة مؤكدة وذلك قولك : لما أن جاء زيد قمت: والله أن لو فعلت لأكرمتك قال الله تعالى : ﴿وَلَمَّا أَن جَاءتْ رُسُلُنَا ﴾ (٣٣) سورة العنكبوت.

وقال: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ ﴾ (١٥٥) سورة النساء لو كان لـ (مَا) موضع من الإعراب ما عملت الباء في (نقضِهم) وإنما جِيءَ بها زائدةً للتأكيد.

وقال عن الكاف ومما يدلك على أنهاحرف مجئها زائدة والأسماء لا تقعَ موقعَ الزوائدِ إنما تزاد الحروف قالَ الله عز وجل ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ (١١) سورة الشورى فالكاف زائدة لأنه لم يثبت له مثلاً تبارك وتعالى عن ذلك والمعنى : ليس مثله شيء.وهوهنا لايشك في وقوعها زائدة حيث استنتج من زيادتها حرفيتها.

٦. إعراب القرآن

لأبي جعفرالنحاس رحمه الله/٣٣٨هـ

﴿مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ﴾البقرة٢٠٠.زائدة للتوكيد .

﴿ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ (٥٢) سورة الأنعام من الأولى للتبعيض والثانية زائدة للتوكيد .ثم قال:وكذا﴿ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ ﴾ (٥٢) سورة الأنعام.
﴿وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾ (١٠٢) سورة الأعراف. من زائدة للتوكيد. ﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء ﴾ (٦١) سورة يونس.من زائدة للتوكيد.

﴿مَا آمَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٦) سورة الأنبياء.من زائدة للتوكيد..

﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاء فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاء تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (٢٨) سورة الروم.شركاء في موضع رفع ومن زائدة للتوكيد.

﴿مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ (٤) سورة الأحزاب.من زائدة للتوكيد .

﴿ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ ﴾ (٢١) سورة الطور.من في من عملهم للتبعيض وفي﴿من شيء﴾بمعنى التوكيد.

٧. سر صناعة الإعراب

لأبي الفتح عثمان بن جني رحمه الله ٣٩٢هـ

قال في سر صناعة الإعراب:[... فأما /قول النحويين الباء والكاف واللام الزوائد يعنون نحو:بزيدٍ,وكزيدٍ,ولزيدٍ,فإنما قالوا فيهن إنهن زوائد لما أذكره لك.وذلك أنهن لما كُنَّ على حرف واحد,وقَلَلنَ غاية القلة واختلطن بما بعدهن خُشي عليهن لقلتهن وامتزاجهن بما يدخلن عليه أن يُظَن بهن أنهن بعضه أو أحد أجزائه فوسموهن بالزيادة لذلك,ليعلموا من حالهن أنهن لسن من أنفسس ماوُصِلْن به ,ولا من الزوائد التي تبنى في الكلم بناء بعض أجزائهن منهن نحو الواو من كوثر,والميم والسين في مستخرج والتاء في تَنْضُب]

أقول:هذا التعليل من ابن جني.رحمه الله.فيه برودة حجة فكيف يظن بهذه الحروف بأنهن من أصل اللفظة مع ماحدث بها من أثر إعرابي لا يحصل بحذفها.ومن أثرٍ معنوي أضافه دخولها.وإن كان هذا التعليل مرضيا فلماذا قالوا بزيادة مِن وهي على حرفين ولم تختلط بما بعدها؟

وقال:[أعني بالزائد مادخوله كخروجه ,نحو: لست بزيد, وما في الدار من أحد... واعلم أنَّ هذه الباء قد زيدت في أماكن ومعنى قولي «زيدت»أنها إنما جيء بها توكيدًا للكلام ولم تحدث معنى.

أقول: أليس توكيدها للكلام معنى من المعاني؟

كما أنَّ ما في قوله عز اسمه﴿فبما نقضهم ميثاقهم﴾١٥٥النساء و﴿عما قليلٍ﴾٤٠المؤمنون و﴿مما خطيئاتهم﴾ نوح٢٥ إنما تقديره فبنقضهم ,وعن قليل ,ومن خطيئاتهم ,وذلك نحو قوله تعالى﴿ أليس الله بكاف عبدَه﴾ ٣٦الزمر تقديره كافيا عبده ,وقوله ﴿ ألست بربكم﴾أي ألست ربكم﴿ وماأنت بمؤمنٍ لنا﴾١٤يوسف أي مؤمنًا لنا﴿ وما أنا بطارد المؤمنين﴾١١٤الشعراء طاردًاالمؤمنين]

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ (١١) سورة الشورى

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾ (٢٥٩) سورة البقرة

ذهب أبو الحسن إلى أن الكاف زائدة,وعطف﴿ الذي﴾ على ﴿الذي﴾ من قوله عز اسمه﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ ﴾ (٢٥٨) سورة البقرة....وقد زيدت اللام الجارة مؤكدة للإضافة نحو قولهم:لاأبالك ,ولايديْ لك بالظلم ,أي لا أبالك ولا يديك نحو قول النابغة:

قالت بنو عامر خالوا بني أسد يابؤس للجهل ضرَّارًا لأقوام أي اتركوا بني أسد, والبيت من قصيدة للنابغة.

٨.المخصص

ابن سيده (٣٩٨ - ٤٥٨ هـ) رحمه الله

الكاف

وقد تكون الكاف زائدةً في موضع لو سَقَطْتْ فيه لم يُخِلَّ سقوطُها بمعنى وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾الشورى١١.

الباء

وقد تكون الباء زائدةً في نحو قولهم بِحَسْبك هذا و﴿ وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا﴾ (٧٩) سورة النساء تفسير ما جاء منها على حَرْفين شرح مِن مِنْ

فتكونُ على أربعة أوْجُه ... وزائدةٌ ... وأما الزائدة فتكون في غير الواجب خاصّة من نحو النَّفي والاستفهام كقولك ما جاءني من رجل فمن ههنا زائدةٌ لاستغراق الجِنس وتقول ما أتاني من أحدٍ فتكون زائدة للتأكيد .

وإنْ

تكون على أربعة أوجه ... وزائدةً ... ما إن أتاني أحدٌ .

أنْ

وأنْ تكون على أربعة أوجه أيضاً ... وزائدةً وفي التنزيل : ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ (١٨٤) سورة البقرة

وفيه : ﴿وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا ﴾ (٦) سورة ص. وفيه﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٠) سورة يونس. وفيه: ﴿وَلَمَّا أَن جَاءتْ رُسُلُنَا ﴾ (٣٣) سورة العنكبوت

ما

تكون على خمسة أوجه ... [ما] صِلَة وفي التنزيل : ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ ﴾ (١٥٥) سورة النساء

ولا

: وهي تكون على خمسة أوجُه ... وزائدة مؤكِّدة ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ ﴾ (١٢) سورة الأعراف

٩. مشكل إعراب القرآن

لمكي بن طالب ٤٣٧هـ رحمه الله

استعرضت مواضع عدة من الكتاب فوجدته يذكر الزيادة لـ [من وماوأنْ] من غير تعليل بتوكيد أواستغراق.حتى « كاف «﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ الشورى١١ . مع أنّها من الحروف التي تعارك فيها المفسرون وعلماء حروف المعاني لم يزد عل قوله:والكاف زائدة.

﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾١٤العلق

الباء زائدة للتوكيد، والمصدر المؤول سدَّ مسدَّ مفعولي علم.

لا

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ (٧) سورة الفاتحة

«ولا الضالين»: «لا» زائدة لتأكيد النفي.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (٢٥٤) سورة البقرة

«لا» زائدة لتأكيد النفي.

﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ (٦٥) سورة النساء

«لا» الثانية زائدة للتأكيد.

﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ (١٢) سورة الأعراف

«لا» زائدة للتوكيد

«﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ﴾ (٢٠) سورة فاطر

لا» زائدة لتأكيد النفي في الموضعين.

﴿ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ ﴾ (٢٦) سورة الأحقاف

«لا» زائدة لتأكيد النفي.

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ (٧٥) سورة الواقعة

«لا» زائدة للتوكيد.

﴿لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (٣) سورة الممتحنة

«لا» زائدة لتأكيد النفي.

اللام

﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ ﴾ (٤١) سورة المائدة

«للكذب» مفعول به. واللام زائدة للتقوية لأنَّ «سمَّاعون» فرع من الفعل.أي ليست فعلا محضا فهي هنا صيغة مبالغة.

﴿ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ (١٥٤) سورة الأعراف

قوله «لربهم» : اللام زائدة للتقوية حيث ضعف العامل بتأخره، «ربهم» مفعول مقدم.

﴿ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ ﴾ (١١٢) سورة التوبة

وقوله «لحدود»: اللام زائدة للتقوية؛ لكون العامل «الحافظون» فرعًا، و «حدود» مفعول به.

﴿ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ (١٠٧) سورة هود

وقوله «لما»: اللام زائدة للتقوية

﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ (٤٣) سورة يوسف

قوله «للرؤيا»: اللام زائدة للتقوية، فقد ضَعُف الفعل بتأخُّره، فتقوَّى باللام، و «الرؤيا» مفعول به,

﴿ وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴾ (٨١) سورة يوسف

واللام في «للغيب» زائدة للتقوية، «الغيب» مفعول به لـ«حافظين».

﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ (٣٥) سورة الكهف

«لنفسه» اللام زائدة للتقوية.

﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ (٤٦) سورة فصلت .﴿للعبيد﴾ مفعول «ظَلام» واللام زائدة للتقوية.

﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ (٣٠) سورة الأحقاف

واللام في «لما» زائدة للتقوية

﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ﴾ (٢٥) سورة ق

«للخير» مفعول به لـ «منَّاع»، واللام زائدة للتقوية.

﴿مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ (٢٩) سورة ق

«العبيد» مفعول لـ«ظلام» واللام زائدة للتقوية.

﴿ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ ﴾ (٦) سورة الصف

مصدقا» حال من «رسول الله»، اللام في «لما» زائدة للتقوية.

﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾ (١٦) سورة المعارج

«للشوى» مفعول به لـ «نزاعة»، واللام زائدة للتقوية.

﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ (١٦) سورة البروج

«فَعَّال»: خبر خامس، واللام زائدة للتقوية، و «ما» اسم موصول مفعول به.

١٠. المفصل للزمخشري

رحمه الله ٥٣٨هـ

القسم الثالث من الحروف حروف الإضافة

من

ومزيدة في نحو ما جاءني من أحد من, وتزاد من عند سيبويه في النفي خاصة لتأكيده وعمومه، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ ﴾ (١٩) سورة المائدة

والاستفهام كالنفي قال الله تعالى: ﴿ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ (٣٠) سورة ق « وقال تعالى: ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾ (٣) سورة فاطر, وعن الأخفش زيادته في الإيجاب.

والباء

وتكون مزيدة في المنصوب كقوله تعالى: ﴿ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ (١٩٥) سورة البقرة وقوله: ﴿بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ (٦) سورة القلم «بأيكم المفتون» وقوله:

وفي المرفوع كقوله تعالى: ﴿ وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا﴾ (٧٩) سورة النساء ؛وزيادة الباء لتأكيد النفي والإيجاب في نحو ما زيد بقائم. وقالوا بحسبك درهم، ﴿ وَكَفَى بِاللّهِ حَسِيبًا﴾ (٦) سورة النساء

اللام

واللام .... وقد تقع مزيدة قال الله تعالى: ﴿ رَدِفَ لَكُم ﴾ (٧٢) سورة النمل

الباب التاسع

حروف الصلة ألفاظها

إن وأن وما ولا ومن والباء.

إن، وأن: في نحو قولك: ما أن رأيت زيداً. والأصل ما رأيت زيداً. ودخول أن صلة أكدت معنى النفي.

قال دريد: ما إن رأيت ولا سمعت به   كاليوم هانيء أينق جرب

وتقول في زيادة أن لما أن جاء أكرمته وأما والله أن لو قمت لقمت.

ما

١. وغضبت من غير ما جرم

٢. وجئت لأمر ما

٣. وإنما زيد منطلق

٤. وأينما تجلس أجلس

٥. وبعين ما أرينك

٦. وقال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ﴾ (١٥٥) سورة النساء

٧. وقال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ (١٥٩) سورة آل عمران

٨. وقال تعالى: ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ (٤٠) سورة المؤمنون

٩. وقال تعالى: ﴿ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ ﴾ (٢٨) سورة القصص

١٠. وقال: ﴿وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ ﴾ (٨٦) سورة التوبة

١١. وقال: ﴿ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ (٢٣) سورة الذاريات

في هذه الأمثلة هو يشير إلى ما يراه من مواضع زيادة [ما] فهي في المثال الأول بين المضاف والمضاف إليه، وفي الثاني صفة تفيد الإبهام، وفي الثالث كفتْ إنَّ عن العمل،وفي الخامس صفة تفيد التقليل، وفي الرابع والتاسع والعاشر متصلة بأداة شرط، وفي السادس والسابع والثامن بين الجار والمجرور.

لا

وقال تعالى: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾ (٢٩) سورة الحديد أي لأن يعلم أهل الكتاب، وقال تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ (٧٥) سورة الواقعة . وقال الله تعالى: ﴿ لَّمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً﴾ (١٣٧) سورة النساء

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ﴾ (٣٤) سورة فصلت

١١. نتائج الفكر لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي رحمه الله ٥٨١هـ

ولحظت أنَّه يبني رأيه على علل متصيدة،قدلا يصل إليها كل قارئ؛ فقراءته قراءة تحليلية بين فيها وجه التوكيد الذي دخل الحرف من أجله،فهو لا يكتفي بالقول بأنها زائدة للتأكيد وإنما يشرح ويحلل.

[... وربما أرادوا توكيد تعلق الحرف بالجملة إذا كان الحرف مؤلفامن حرفين نحو«هل»فربما يوهم الوقف عليه، أوخيف ذهول السامع عنه فأدخل في الجملة حرف زائد ينبه السامع عليه،وقام ذلك الحرف مقام العمل،نحو قولك:هل زيدبقائم ومازيد بقائم،فإذا سمع المخاطب الباء وهي لا تدخل في الوجوب، تأكد عنده ذكر النفي والاستفهام وأنَّ الجملة غيرمنفصلة عنه،ولذلك أعمل أهل الحجاز«ما «النافية تأكيدًا لتشبثها بالجملة. [1]

أقول :قوله رحمه الله عن زيادة الباء:[وهي لا تدخل في الوجوب]يقصد الكلام الموجب أي غير المنفي وهذا لا يتوافق مع شواهد الفعل كفى فالباء زيدت في الإيجاب.

ثم قال : ومن العرب من اكتفى في التأكيد بإدخال الباء ورآها نائبة في التأثيرعن العمل الذي هوالنصب.

---

١ يشير في كلامه إلى أنَّ الباء دخلت لرفع توهم قد يطرأ على السامع.

قد يحذف المفعول لعلم السامع ويبقى المجرور...وهذا مثل قوله تعالى: ﴿ عَسَى أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم ﴾ (٧٢) سورة النمل.ليست «اللام « لام المفعول. كما زعموا . ولا هي زائدة ,ولكن ردف فعل متعد ومفعولها غير هذا الاسم .

[وأما. ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (٧٩) سورة النساء فالباء متعلقة بما تضمنه الخبر عن معنى الأمر بالاكتفاء أي: اكتفِ ، لأنك إذا قلت : كفى بالله أو كفاك الله زيداً ، فإنما تريد أن يكتفي هو به . فصار اللفظ لفظ الخبر والمعنى معنى الأمر فدخلت الباء لهذا السبب . فليست زائدة في الحقيقة ، وإنما هي كقولك حسبك بزيد ، ألا ترى أن حسبك مبتدأ وله خبر ومع هذا فقد يُجزم الفعل بجوابه فتقول حسبك ينم الناس فينم جزم على جواب الأمر الذي في ضمن الكلام حكى هذا سيبويه عن العرب.]

وقال عن دخول أنْ: أنها تدل على مجرد معنى الحدث دون احتمال معنى زائد, بيانه أنك إذا قلت : كرهت خروجك وأعجبني قدومك ، احتمل الكلام معاني . منها أن يكون نفس القدوم هو المعجب لك دون صفة من صفاته وهيئاته وإن كان لا يوصف في الحقيقة بصفات ، ولكنها عبارة عن الكيفيات ، واحتمل أيضاً أنك تريد أنه أعجبك سرعته أو بطؤه أو حالة من حالاته . فإذا قلت : أعجبني أن قدمت كانت أن على الفعل بمنزلة الطبايع . والصواب من عوارض الاجمالات المتصورة في الأذهان ، وكذلك زادوا أن بعد لما في قولهم لما أن جاء زيد أكرمتك.] فهو يرى أنَّ فائدة دخول أنْ هي رفع التوهم وأنها تحصر المعنى بمعنى الفعل الذي دخلت عليه.

وقال:... [لما] ليست في الحقيقة ظرف زمان ، ولكنه حرف يدل على ارتباط الفعل الثاني بالأول، وأن أحدهما كالعلة للآخر بخلاف الظرف . إذا قلت : حين قام زيد قام عمرو فجعلت أحدهما وقتاً للآخر على اتفاق لا على ارتباط . فلذلك زادوا أن بعدها صيانة لهذا المعنى [يقصد معنى الارتباط والسببية] وتخليصاً له من الاحتمال العارض في الظرف ، إذ ليس الظرف من الزمان بحرف فيكون قد جاء لمعنى كما جاءت لمَّا... لأنه ربط فعل بفعل على جهة التسبيب أو التعقيب فإذا كان التسبيب

حَسُن إدخال إن بعدها زائدة إشعاراً بمعنى المفعول من أجله . وإن لم يكن مفعولاً من أجله نحو قوله : ﴿ولما جاءت رسلنا لوطاً﴾ [هود : ٧٧] ، و ﴿فلما أن جاء البشير﴾ [يوسف : ٩٦] ، ونحوه وإذا كان التعقيب مجرداً من التسبيب لم يحسن زيادة إن بعدها وتأمله في القرآن .

أقول:في الآية ٧٧هود لم تدخل أنْ ,وعلى هذا فلاشاهد فيها له,ولكن لعله يقصدالآية﴿وَلَمَّا أَن جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ﴾ (٣٣) سورة العنكبوت.إلا إذاكانت الآية شاهدًا على عدم التسبيب مما حسَّن ترك [أنْ]

١٢ . التبيان لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العُكبري ٦١٦هـ. رحمه الله.

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ (٧) سورة الفاتحة

لا زائدة عند البصريين للتوكيد,وعند الكوفيين هي بمعنى غير.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ (٨) سورة البقرة وقوله:﴿ ماهم ﴾ هم ضمير منفصل مرفوعةٌ بـ« ما» عند أهل الحجاز... والباء في الخبر زائدة للتوكيد.

﴿ أَن يُنَزِّلُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ (٩٠) سورة البقرة ﴿من فضله﴾يجوز أن تكون من زائدة على قول الأخفش. رحمه الله.

﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١٠٦) سورة البقرة.أجاز زيادة مِن مع أنَّ ما شرطية لا نافية,وعلى هذا الوجه تعرب ﴿ آية ﴾ حالا.أي نسخُنا آية.أي أنَّ النسخ خال وقوعه هوآية. ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ ﴾ (١٩٧) سورة البقرة [لا]مكررة للتوكيد. وألا حظ أنّه لم يستخدم مصطلح الزيادة.حيث قال مكررة ولم يقل زائدة.وهذا التعبير أسلم.

١٣. الأشموني رحمه الله»٨٣٨هـ/ -نحو ٩٠٠هـ

قال الأشموني . رحمه الله . في شرح الألفية عن معاني من:[الرابع التنصيص على العموم أوتأكيد التنصيص عليه وهي الزائدة] مادام يرى لها أحد هذين المعنيين أليس من الأسلم أن يقول [المؤكدة]؟

١٤ منحة الجليل بحتقيق شرح ابن عقيل

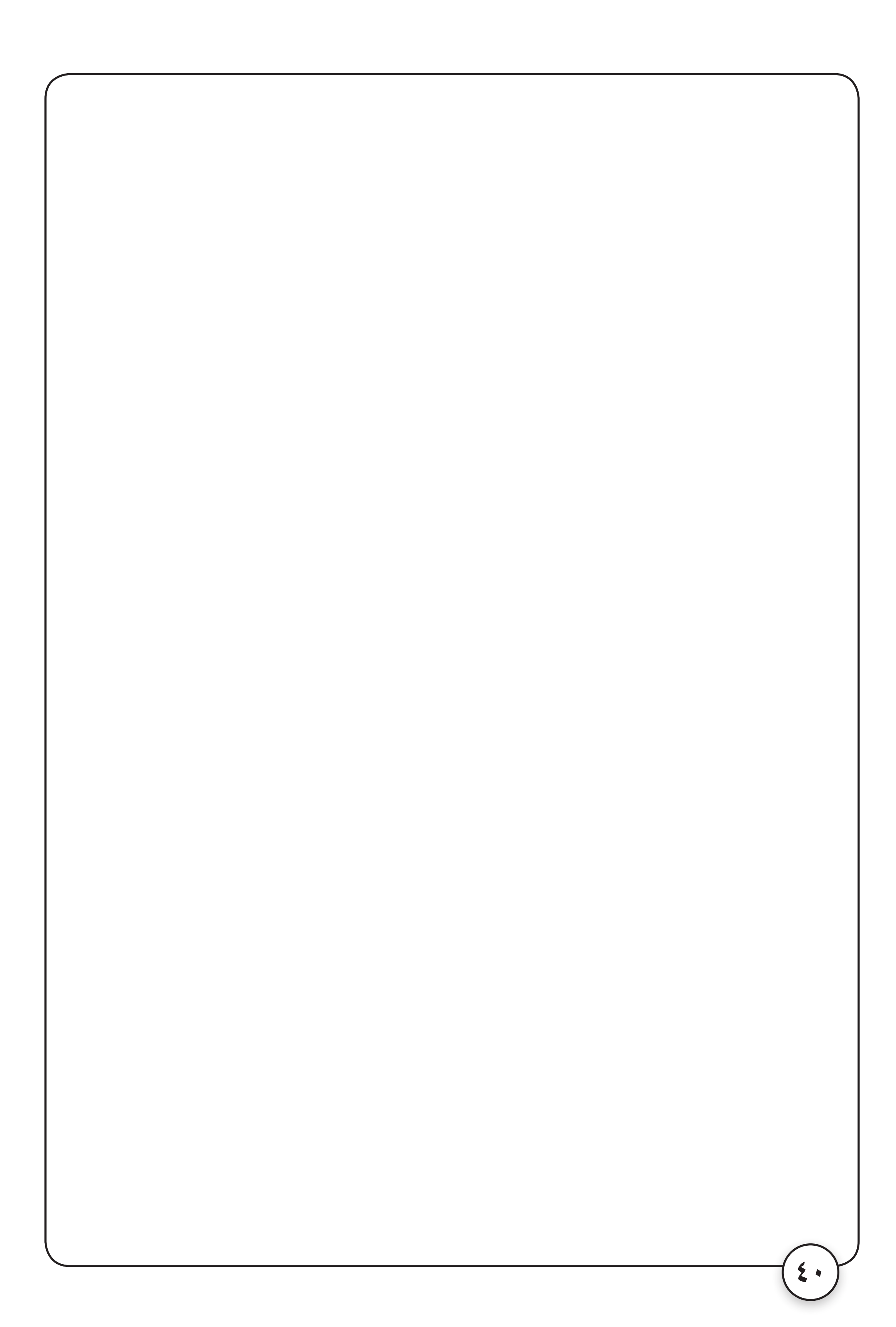
محمد محي الدين رحمه الله ١٣١٨- ١٣٩٣هـ

ورد في كتاب [منحة الجليل بحتقيق شرح ابن عقيل] تأليف محمد محي الدين عبد الحميد. وهو مضمنٌ حاشية شرح ابن عقيل: زيادة اللام على ضربين :الأول: زيادتها لمجرد التأكيد . وذلك إذا اتصلت بمعمول فعل وقد تقدم الفعل على المعمول المقترن باللام. كقول ابن ميادة الرماح بن أبرد: وملكت مابين العراق ويثرب ملكًا أجار لمسلم ومعاهد

الزيادة الثانية :لتقوية العامل لتقوية عامل ضعف عن العمل بأحد سببين: أحدهما:أن يقع العامل متأخرا نحو قوله تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ (١٥٤) سورة الأعراف وقوله سبحانه: ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ (٤٣) سورة يوسف.:

وثانيهما أن يكون العامل فرعًا في العمل:إما لكونه اسم فاعل نحو قوله تعال: ﴿ مُصَدِّقاً لِّمَا ﴾ (٩١) سورة البقرة. وإما لكون صيغة مبالغة نحو قوله تعالى: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ (١٦) سورة البروج.

أقول:ما أسلم لوقال:وتكون اللام مؤكِدة ومقوية في حالين...



الفصل الثاني

من علماء حروف المعاني

رحمهم الله

وقد رأيت أنَّ الهروي وابن هشام أكثر علماء حروف المعاني ذكرًا للتويكد إذا الغالب عند أكثرهم إطلاق الزيادة من غير ذكر للتوكيد أو الاستغراق.

١. الأزهية في علم الحروف

لعلي بن محمدالهروي٤١٥هـ رحمه الله

الموضع الرابع تكون ﴿«مِن زائدة للتوكيد كقولك:»هل من رجل في الدار؟»و«هل من طعام عندك؟»ف«من» هاهنا زائدة للتوكيد... واعلم أنّك إذا قلت: « ما جاءني من رجل فإنَّ فيه فائدةَ ومعنى زائدا على قولك: ما جاءني رجل,وذلك.أنَّك إذا قلت:»ماجاءني رجل «احتمل أن يكون نافيا لرجل واحد وقد جاءك أكثرمن رجل واحد واحتمل أن يكون نافيا لجميع جنس الرجال.

أقول : كما أنَّ من المعنى المراد أن يكون الرجل الذي جاءك ليس بقدر ماتطلعت إليه نفسك. وإذا أدخلت «من « فقلت:»ما جاءني من رجل» كنت نافيا لجميع الجنس ف «من «هاهنا توجب استغراق الجنس ,وكذلك ما أشبهه.

إنْ

الموضع الرابع تكون[إنْ] زائدة مع ما لتوكيد الجحد ,ويبطل عمل» ما « في لغة أهل الحجاز,وتسمى كافة لـ «ما «عن عملها.

أنْ

ولا تعمل أن الزائدة شيئاً، وفائدة زيادتها التوكيد

واعلم ﴿أنْ﴾ لها سبعة مواضع.... الوجه الثالث أن تكون زائدة للتوكيد... قال تعالى:﴿ ولما أن جاءت رسلنا﴾ و«والله أن لوفعلت كذاوكذا لكان خيرًالك»والمعنى لما جاء زيد,وو الله لوفعلت.

باب أقسام

ما

...ومنه قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ﴾ (١٥٥) سورة النساء. ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ (١٥٩) سورة آل عمران.والمعنى: فبنقضهم ميثاقهم,وبرحمة.وماصلة.

٢. جواهر الأدب في معرفة كلام العرب

لعلاء الدين بن علي الأربلي رحمه الله ٥٧٢ . ٦٣١هـ

الباء

...الحالة الثانية أن تكون زائدة وتنحصر في الجملة الا سمية والفعلية أوغيرهما فهي ثلاثة أقسام. الأول :

الزيادة في الجملة الفعلية

فتارة تزاد في الفاعل ووردت في صورتين إحداهما فاعل كفى كقوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا﴾ (٧٩) سورة النساء.أي كفى الله واشترطوا في زيادة الباء في فاعل كفى أن يكون بمعنى حَسْب...

أقول: ولوكان الفعل كفى بمعنى وقى فلا تدخل معه الباء كقوله تعالى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ (٢٥) سورة الأحزاب.

وتارة تزاد في المفعول ومنه ما كثرت فيه نحو عرفته وعرفت به.

أقول إنَّ سبب كثرتها في مثل هذه التركيب لأنَّ دلالتها على التوكيد أوضح؛وبيان ذلك: أن قولك عرفت به رجلا شهمًا ألصق بالصفة من قولك عرفته رجلا شهمًا. وهذا مما يدرك بالذوق.ولأنَّ شهامته إذا ثبتت لمثله فهي به أثبت.وهذا كقولهم: مثلك لايبخل.

ومنه ما لم تكثر فيه كقوله تعالى: ﴿ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ (١٩٥) سورة البقرة،وقوله تعالى: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ (٢٥) سورة مريم. قلت. أي الأربلي . : جعل هذا من الأكثر أولى.

والثاني : في الجملة الاسمية إما في المبتدأ وكثرت زيادتها في حسب بمعنى كفى كقولك: بحسبك درهم. أي كفايتك درهم،وإما في الخبر فمنه قياسي وهو في غير الموجب استفهامًا كان نحو هل زيد بقائم ،وقوله :

ألا هل أخو عيش لذيذ بدائم.

ويختص بالا ستفهام بهل فلا يقال: أزيد بقائم، أونفيا بليس كقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ (٣٦) سورة الزمر... وقد دخلت زائدة في الكلام المؤول بالنفي سماعًا لا قياسًا كقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ (٣٣) سورة الأحقاف.لتأوله بمثل : أوليس الله.

الثالث :الزيادة في غير الجملتين وذلك في أماكن منها في فاعل أفعل التعجب.

الحرف الثاني اللام

... وتنقسم زيادتها إلى قياسية وسماعية

أما القياسية

ففي موضعين أحدهما المعمول الذي قُدَّم على عامله سواءً كان فعلا أوغيره وسواءً كان الفعل متعديا لواحد أو اثنين نحو: لزيد ضربت ولعمر أعطيت درهما ؛وثانيهما أن يكون العامل غير فعل كقوله تعالى: ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ ﴾ (٤٢) سورة المائدة.

وأما السماعية

فكاللام في قوله سبحانه: ﴿ رَدِفَ لَكُم ﴾ (٧٢) سورة النمل.فإن أصل الكلام ردفكم.

وقد استفاض عند كثيرين أنَّ الزيادة للتقوية.

حرف الكاف

... المسألة الثالثة قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ (١١) سورة الشورى. واختلف في الكاف فيه فقيل إنه زائد.

وهو . رحمه الله . يرى أصالة الكاف حيث قال:

وقيل لولم تكن الكاف في كمثله زائدة لم يلزم التوحيد, والحق أنّه لا يلزم من أصالتها وعدم الزيادة عدم التوحيد لوجهين:

أحدهما

أنّ لفظة المثل تستعمل تارة بمعنى الذات كما تقول:مثلك لا يفعل كذا أي أنت ,وتارة بمعنى الصفة كما في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ (٥) سورة الجمعة.أي وصفهم كوصفه وقوله تعالى: ﴿ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ (٢٧) سورة الروم.أي الوصف الأعلى والمِثل والمُثل والمثيل بمعنى واحد كالشِبه والشَبه والشبيه فالآية محمولة على أحد المعنيين أي ليس كذاته أوليس كصفته شيء.

وثانيهما

أنَّ من المقرر في علم المنطق أنَّ القضية السالبة لا تقتضي وجود الموضع وأنَّ السلب يصح عن المعدوم؛فيجوز أن يقال: ليس ابن زيد ذكرا وإن لم يكن له ولدلاذكرولا أنثى ولا خنثى بل ولا أن يكون متزوجًا فيصح الكلام على ظاهره من غير الحكم بالزيادة على أنَّ الحكم بالزيادة ليس فيه شيئ من ارتكاب المحذور.

ومثله قوله تعالى : ﴿كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ (٢٣) سورة الواقعة؛ وكذا كل كاف دخلت على مثل أوأُدخِل مثل عليها صرح به الرضي, ولا يحكم إلا بزيادة مايحتمل الحرفية لأ نه أولى من الحكم بزيادة الاسم.

حرف أنْ

...أن تكون زائدة وكثرت زيادتها في أماكن (منها) وقوعها بعد لمّا بمعنى حين وهي المسماة بالتوقيتية كقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا أَن جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطًا﴾ (٣٣) سورة العنكبوت؛ومنها أن تقع بين لو والقسم كقول الشاعر:

وأقسم أن لوالتقينا وأنتم لكان لكم يوما من الشر مظلم

وقد تزاد مع حذف فعله كقوله: أما والله أن لوكنت حرا.

ومنها زيادتها بين كاف الجر ومجرورها كقوله:

ويوم تلا قينا بوجه مقسم كأن ظبيةٍ تعطو إلى وارق السلم

بجر ظبية تقديره كظبية؛ وزيادتها هنا قليل وجعل بعضهم أن في قوله تعالى: ﴿ وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾ (١٨٥) سورة الأعراف,و ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا ﴾ (١٦) سورة الجن,و ﴿وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ ﴾ (١٠٥) سورة يونس.زائدة والأكثر على أنها في الأولتين مخففة من الثقيلة وفي الثاني مصدرية.

حرف إنْ

... البحث الثالث الواقعة زائدة وكثرت زيادتها بعد ما النافية فيبطل عمل ما عند من أعملها كقوله:

وما إنْ طبنا جبنٌ ولكن منايانا ودولة آخرينا

الأصل جبنًا على اعتبار أنّ ما حجازية عاملة عمل ليس,ولكن دخول إنْ أبطل عملها.

... وزيدت بعد ما المصدرية كقولك : انتظرني ما إنْ جلس زيد ومنه قوله:

ورِج الفتى للخيرما إن رأيته على الشر خير لا يزال يزيد

وبعد ما الاسمية كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ ﴾ (٢٦) سورة الأحقاف. لمشابهتها النافية,وبعدألاالاستفتاحية كقوله:

ألا إن سرى ليلي فبت كئيبا أحاذر أن تنأنى النوى بغضوبا

أقول :غضوب ليست منصوبة وإنما هي مجرورة بالفتحة لأنها ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث فهي اسم امرأة.والبيت للمعلوط القريعي.وهوشاعر إسلامي.

الحرف لا

الزائدة... وتقع بهذه الصفة في عدة أماكن:

أحدها

الزائدة للتنصيص على نفي الاحتمال وهي التي تذكر بعد الواو العاطفة وقد دخل المعطوف عليه حرف نفي عاطفا كان أيضا كما أشير إليه أولا أو كان المعطوف عليه مجرورا بإضافة غير إليه كقولك:جاء زيدلاعمروولا بكر,وماقام زيد ولا عمرو.فإنَّ هذا ممكن حمله على نفي القيام عنهما معاوأن يكونا قد قاما منفردين فإذا زيدت لا انتفى القيام عنهما منفردين ومجتمعين,وكقولك: ما قام غير زيدولا عمرو؛ومنه قوله تعالى:

﴿ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ (٧) سورة الفاتحة.

أقول : مادام أنها أضافت هذا المعنى بدخولها على الجملة فالصحيح ألا نطلق الزيادة ,بل أرى أنها دخلت لإفادة كذا,أولتأكيد نفي كذا فهي لا المؤكدة وليست الزائدة. إذ المتبادر للذهن من لفظ الزيادة اللغو والحشو ونحوهما. والأربلي نفسه. رحمه الله. نفى زيادة الكلمة إذا أفادت معنى , ويذكر هذا الرأي في حديثه عن [من] بعد قليل.

وثانيها

.المزيدة بعدأن الناصبة للمضارع بعد لام التعليل الداخلة على ﷺ أن رضي الله عنه كقوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ﴾ (٢٩) سورة الحديد .أي ليعلم

ثالثها

بعد كي الناصبة بعد اللام أيضا كقوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ (٢٣) سورة الحديد

رابعها

قبل لفظة أقسم. على أحد الوجوه فيها .وقول الشاعر:

ألا نادت أمامة باحتمال لتخزيني فمابك ما أبالي.

وفائدتها توكيد القسم ولا تزاد هذه إلا وسط الكلام .

خامسها

المزيدة بين المضافين كما في قوله :في بئرلا حور سرى وماشعر.

وسادسها

بعد أن الشرطية كقوله تعالى: ﴿ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ ﴾ (٣٣) سورة يوسف.وقوله سبحانه وتعالى: ﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ﴾ (٤٠) سورة التوبة.تدغم لامها في نون إنْ هذه لتقاربهما فتصير لفظا كلا الاستثنائية وربما ظن بعض الأغبياءِ أنها إياها

أقول: إنَّ هذا الموضع لم أطمئن إلى القول فيه بزيادة [لا] ؛ فالقول بالزيادة يقلب المعنى.فعندما أقول: إلاَّ تكرم ضفك تُذم. يكون التركيب بعد حذفها: إن تكرم ضيفك تُذم.فهل هذا يناسب مع الآيتين؟.ولكن الأسلم أن يقال: إن شرطية ,ولا مؤكدة.وآية سورة يوسف طلبية دعائية , وآية التوبة طلبية.

الحرف من

أماكن الزيادة :ويجب أن يعلم أنّه متى أفاد دخول الكلمة شيئا فإنها لا تدعى زائدة كالتي يمكن كونها استغراقية فإنا أخرجناها من المزيدات وقد أنكر الأخفش على من عدها في قولهم: ما جاءني من رجل. من الزوائد ؛وقال إنها حيث أفادت استغراق النفي لجميع الأفراد ووجد هذا المعنى عندوجودها كانت مفيدة معنى مستجدًافلا تسمى زائدة,ونحن أثبتناها فيما أفاد معنى من المعاني المستفادة بها ؛ فلا نقول للكلمة زائدة إلاحيث لم تؤثرلا لفظًا ولا معنى.ثم علق الأربلي على هذا الكلام فقال: قلت لا يخفى صحة وبطلان ذلك على من له أدنى فطانة ولقد كنت قبل حاكما بأنها في هذا ونحوه غير زائدة فلما طالعته ووجدته موافقا شكرت يد الإصابة.

أقول : إن قوله: فلا نقول للكلمة زائدة إلاحيث لم تؤثرلا لفظًا ولا معنى. ألا ينطبق نفي الزيادة لهذا السبب على بقية الحروف؟ وهل الحروف التي قال بزيادتها لم تؤثر باللفظ أوالمعنى؟وقوله: صحة وبطلان.أي صحة رأي الأخفش وبطلان رأي من قال بالزيادة.

٣. رصف المباني في شرح حروف المعاني

أحمد بن عبد النور المالقي رحمه الله ٧٠٢هـ

باب إنْ المكسورة الخفيفة

اعلم أنَّ لها في الكلام خمسة مواضع... الرابع أن تكون زائدةً بعد «ما» النافية فيقول:ماإنْ زيد منطلق,وما إنْ انطلق زيد,وتقديره: مازيدٌمنطلقٌ وما انطلق زيد؛ وإذا دخلت على ما الحجازية أبطلت عملها,فرجع خبرا للمبتدأ ماكان خبرًا لها.نحو قول الشاعر: فما إن طبنا جبنٌ ولكن منايانا ودولة آخرينا

باب أنْ

المفتوحة الخفيفة

اعلم أنَّ لها في الكلام أربعة مواضع:

الموضع الرابع أن تكون زائدة , وذلك بعد «لمَّا» وقبل «لو» على اطراد,فتقول:لما أن جاء زيد أحسنت إليك ,وأن لو قام زيدٌ لخرجت,قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ ﴾ (٩٦) سورة يوسف.وقال تعالى: ﴿ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ ﴾ (١٦) سورة الجن,وقال الشاعر: ولمَّا أن توافقنا قليلا أنخنا للكلاكل فارتمينا

وقال آخر: أما والله أنْ لوكنت حرًا وما بالحر أنت ولا القمين

الباء المفردة

وهي على ثلاثة أقسام... وقسم لا تكون إلازائدة قطعا,وقسم يحتمل أن تكون زائدة وأن لا تكون.

القسم الثاني الذي لا تكون فيه إلا زائدة لها ستة مواضع:

الموضع الأول: المبتدأ إذا كان «حَسْبُ « كقولك:بحسبك أنْ تقوم.أي حسبُك.

الموضع الثاني: خبر ليس , نحو قولك: ليس زيد بقائم,قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ (٣٦) سورة الزمر.

الموضع الثالث: خبر»ما « نحو قولك: مازيد بقائم , قال تعالى: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ (٨) سورة البقرة. ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ (٤٦) سورة فصلت.

الموضع الرابع: فاعل كفى.كقولك:كفى بك شهيدا,قال تعالى: ﴿ وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا﴾ (٧٩) سورة النساء.و﴿ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً ﴾ (٨١) سورة النساء.

ونقل المالقي في رصف المباني عن أبي الحسين بن عصفورا لأشبيلي . رحمهما الله . أنه يرى شذوذ دخول الباء في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ﴾ (٣٣) سورة الأحقاف.المقصود الباء التي ﴿ بقادر ﴾, ولكن المالقي لم بر الرأي الذي ذهب إليه أبو الحسين .فرد عليه قائلا:.. وفيه عندي تسويغ لدخول الباء الزائدة لتصدير الكلام بالنفي, والباء في تمام فائدته.انتهى.

واعلم أنَّ الباء وسائر حروف الخفض لا بد أن تكون متعلقة بفعلٍ أوما فيه معنى الفعل .أورائحة الفعل ,لأنَّ الجار والمجرورفي موضع معمول مستدعٍ لواحد من ذلك.[٢]

إلا أنَّ حقيقة المتعلَّق إنما هي في غير الزائد,وأمَّا الزائد فبعضهم يجعله متعلِّقا وبعضهم لا يجعله متعلِّقا,ويعضهم يجعله متعلِّقا إن كان في الكلام فعلٌ أومعناه «كـ ليس؛ وإنْ لم يكن كـ(ما) الحجازية فلا يجعله متعلِّقا وهو الصحيح لأنّ عمله أي الحرف الزائد تشبيها[٣]بغير الزائد إذ لا حاجة إليه فكان ينبغي أن لا يعمل فإذا عمل وكان في الكلام ما يتعلق « به « كان الشبه لغير الزائد من جهتين نحو» ما جاء من أحد [٤] وإن كان لاشيء له يتعلق به كان الشبه لغير الزائد من جهة واحدة وهو العمل فقط ,فتعلُق الزائد لا ضرورة له كغير الزائد؛ إذلا حاجة إليه لازمة .فاعلمه.

٢همش المحقق/ قال: في الأصل مستدعى وهو تحريف أقول: إنَّ في تهميش المحقق نظرًا؛ وذلك أنَّ سياق كلام المالقي . على الجميع رحمة الله . يفيد أنَّ الجاروالمجرور مُستدعَيان اسم مفعول من استدعى وليسا مُستدعِيين؛فهما اللذان وقع عليهما الحدث.

٣ أي يشبه تشبيها فليست خبر إنَّ.

٤ أقول جهتا الشبه هما التعلق والعمل؛فالجار والمجرور هنا على رأي المالقي . رحمه الله . متعلقان بـ جاء

باب الكاف المفردة

اعلم أنَّ الكاف المفردة لهافي الكلام موضعان...الجارة الزائدة لها ثلاثة مواضع... أن يكون دخولها كخروجها نحو قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ (١١) سورة الشورى.ثم ذكرالموضعين الآخرين,وهما دخولها على [ذا] في قولنا كذا, وعلى أي في قولنا: كأين,قال ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِن دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ﴾ (٦٠) سورة العنكبوت.

اللام المفردة

... وقد أمعنت النظر فيها فوجدتها على تشعب معانيها تحصر في قسمين قسم زائدة وقسم غير زائدة... أن تكون مقحمة توكيدًا ولها في ذلك موضعان.

الموضع الأول:أن تكون مقحمة بين المضاف والمضاف إليه نحو:ياويح لزيد, ويا بؤس للحرب,والأصل ياويح زيد, يابؤس الحرب, فهو كيا عبد الله إلا أنهم أبقوا الإضافة وزادوا اللام توكيدًا للتخصيص.

الموضع الثاني: أن تكون مقحمة بين الفعل والمفعول نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ (٧٢) سورة النمل.

أقول: هذا الرأي على اعتبار [ردف] متعديا وهو حينها يكون بمعنى تبع.

الزائدة غير العاملة وهي التي لا حاجة إليها ولاقياس لأمثلة تدخل عليها.

وعدد لها ستة مواضع فقال الموضع الرابع:أن تدخل على «علَ» نحو قوله تعالى: ﴿ لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ (١٠) سورة طه﴿ لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ﴾ (٣٨) سورة القصص. ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ (٣٦) سورة غافر

باب ما

الموضع الثالث أن تكون زائدة وأنواعها في هذا الموضع تتشعب,ولكنْ تنحصر في أربعة أقسام.:قسم يكون دخولها كخروجها,وقسم يلزم في اللفظ,وقسم تكف عن عمل ماتدخل معه,وقسم توطئ لدخول ماتتصل به للدخول على مالم يكن له دخول عليه.

القسم الأول:أن تقع بعد« إذا » الظرفية, جائزةً قياسًا نحو: إذاما قمتَ أكرمتك... وبعد إن الشرطية جائزة أيضا قياسًا ... قال تعالى: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ (٥٧) سورة الأنفال.أي فإن تثقفنهم.وبعد الكاف في نحو :فعلتُ كما فعلِك... وبعد كي الناصبة في نحو قول الشاعر:

أردت لكيما أن تطير بقربتي فتتركها شنًا ببيداء بلقعِ

وبين الجار والمجرور في نخو قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ ﴾ (١٥٩) سورة آل عمران, و﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ﴾ (١٥٥) سورة النساء. ففي هذه المواضع يجوز دخولها بالقياس لكثرة وجودها فيها زائدة لمعنى التوكيد,وماعداه فموقوف على السماع.

باب مِن المكسورة الميم

اعلم أنَّ مِن تنقسم قسمين: قسم لا تكون زائدة وقسم تكون زائدة... القسم الذي تكون فيه زائدة تنقسم قسمين : قسم لنفي الجنس وقسم لاستغراق نفيه,ولكل واحدة منها ثلاثة مواضع: النفي والاستفهام والنهي وكل واحدة منها في الفاعل والمفعول والمبتدأ إلا النهي فهو فيهما دون المبتدأ.

٤. التحفة الوفية
بمعاني حروف العربية
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السفا قسي رحمه الله ٧٤٢هـ

مِن والزائدة: الموضوعة للعموم لتأكيد استغراقه، وهي الداخلة على الألفاظ الموضوعة للعموم،نحو: [ما جاء من رجلٍ، و ما قام من أحدٍ،.... وقيل: لنصوصيّة العموم في الأوّل، ومجرّد التوكيد في الثاني وقيل: لتأكيد الاستغراق فيهما، وقيل: لبيان الجنس في الأوّل.

ومنها (الباء): وتكون زائدةً، وغير زائدةٍ.

والزائدة: لازمة، في فاعل فعل التعجّب، نحو: أحسنْ بزيدٍ.

وغير لازمة: بقياسٍ في خبر (ما)، و(ليس)، وفاعل (كفى)، ومفعوله. قال الهروي: واختلف في زيادتها في مفعول كفى في قوله:

فكفى بنا فضلاً على من غيرنا حب النبي محمد إيانا ومنها (اللام):

وتُزادُ مع معمول مقدّم على فعله لعمله، كقوله تعالى: ﴿للرؤيا تعبرون﴾يوسف٤٣.

وقد تُزادُ مع التأخير، كقوله تعالى: ﴿رَدِفَ لكم﴾ (٧٢) سورة النمل.

وتُزادُ مع معمول ما أشبَهَ الفعلَ مُقدَّماً ومؤخَّراً، كقوله تعالى: ﴿وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ ﴾ (٤١) سورة البقرة.ولا تُزادُ إلا مع معمولِ عاملٍ متعدٍ إلى واحدٍ.

وتُزادُ بين المضاف والمضاف إليه، نحو: لا أبا لك، ذَكَرَهُ ابنُ عصفور.

مثَّل للمعمول المؤخرومن أمثلة المقدم: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (٨) سورة المؤمنون.

[الكاف] وزِيدَ للتعليل كقوله تعالى: ﴿كما هداكم﴾البقرة١٩٨.

وتزاد إنْ أُمِنَ اللبس، كقوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء﴾.الشورى١١

قال :الباب الثاني: في تقسيم الحروف بحسب ألقابها ومنها الزيادة

وحروفها: (إنْ)، و(أنْ)، و(لا) و(ما)، و(مِنْ)، والباء، واللام، نحو: ما إنْ زيدٌ قائمٌ، وكقوله عزَّ وجلَّ: ﴿فلمّا أنْ جاءَ البشيرُ﴾يوسف ٩٦ ﴿ «ما مَنَعَكَ أنْ لا تَسْجُدَ﴾ الأعراف١٢﴿فَبِمَا نَقْضِهم﴾النساء١٥٥﴿مالكُمْ مِنْ إلهٍ غَيْرُهُ﴾١٥٩الأعراف﴿وما ربُّك بِغافِلٍ﴾١٧٤البقرة ﴿إلا أنّهم ليأكلون﴾٢٠الفرقان. بفتح أنّ.

٥. الجنىِّ الداني في حروف المعاني
تأليف : ابن أُمّ قَاسِم المرَادي رحمه الله ٧٤٩هـ

مِن

وأما الزائدة فلها حالتان: الأولى: .... وتسمى الزائدة لتوكيد الاستغراق.

والثانية: أن تكون زائدة لتفيد التنصيص على العموم. وتسمى الزائدة، لاستغراق الجنس.

أن المفتوحة الهمزة

الرابع: أن الزائدة. وتطرد زيادتها بعد لما، نحو: ﴿فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ ﴾ (٩٦) سورة يوسف وبين القسم ولو، كقول الشاعر:

أما، والله، أن لو كنتَ حرا وما بالحر أنت، ولا العتيق

ولا تعمل أن الزائدة شيئاً، وفائدة زيادتها التوكيد. تنبيه أن الزائدة ثنائية وضعاً، وليس أصلها

مثقلة فخففت،خلافاً لبعضهم .ولذلك لو سمي بها أعربت كيد،وصغرت أُنَي لا أُنَين.

إن المكسورة الهمزة

إنْ

الرابع: إنْ الزائدة، وهي ضربان: كافة، وغير كافة. فالكافة بعد ما الحجازية نحو: ما إن زيد قائم. فـ[إن] في ذلك زائدةٌ كافةٌ لـ[ما] عن العمل. وغير الكافة في أربعة مواضع:

أولها بعد ما الموصولة الاسمية، كقول الشاعر:

يرجي المرء ما إنْ لا يراه وتعرض دون أدناه الخطوب

أي يرجو المرأ الشيء الذي لا يراه.

وثانيها بعد ما المصدرية، كقول الشاعر:

ورج الفتى للخير ما إن رأيته على السن خيراً لا يزال يزيد

وثالثها بعد ألا الاستفتاحية، كقول الشاعر: ألا إن سرى ليلي فبت كئيبا.

ورابعها قبل مَدة الإنكار. قال سيبويه: سمعنا رجلا من أهل البادية، قيل له: أتخرج إن أخصبت البادية فقال: أأنا إنيه!

منكراً أن يكون رأيه على خلاف الخروج.

الخامس: إنْ التي هي بقية إما. ذكر ذلك سيبويه، وجعل منه قول الشاعر:

سقته الرواعد، من صيف وإن من خريف فلن يعدما

قال: أراد: إما من خريف.° وقد خولف، في هذا البيت. فجعلها المبرد وغيره شرطية. وهو أظهر، لعدم التكرار. وأبين منه قول الآخر: فإن جزعاً، وإن إجمال صبر أراد: فإما جزعاً وإما إجمال صبر. وفيه احتمال. وقال ابن مالك: إما مركبة من إن وما، وقد يكتفى ب إن.الأصل : سقته الرواعد إما من صيف وإما من خريف.فحذفت إما الأولى للضرورة الشعرية وحذفت من إمَّا الثانية [ما]فبقي الكلام على [إنْ]

الأصل : سقته الرواعد إما من صيف وإما من خريف.فحذفت إما الأولى للضرورة الشعرية وحذفت من إمَّا الثانية [ما] فبقي الكلام على [إنْ]

الباء

الباء حرف مختص بالاسم، ملازم لعمل الجر. وهي ضربان زائدة، وغير زائدة. وأما الباء الزائدة فتكون في ستة مواضع: الأول: الفاعل. وزيادتها معه ثلاثة أضرب: لازمة، وجائزة في الاختيار، وواردة في الاضطرار. فاللازمة في فاعل أفعل في التعجب.

والجائزة في الاختيار في فاعل كفى بمعنى: حسب نحو :﴿ وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا﴾ (٧٩) سورة النساء. والواردة في الاضطرار في أبيات محفوظة، منها قول الشاعر:

ألم يأتيك، والأنباء تنمي   بما لاقت لبون، بني زياد

وقول الآخر:

ألا، هل أتاها والحوادث جمة بأن امرأ القيس بن تملك بيقر

أقول: بيقر الرجل في ماله أوفي غيره أي اتسع فيه,وبيقر في سفره إذا شق أرضا متوسعا في سيره.

الثاني: المفعول، وزيادتها معه غير مقيسة، مع كثرتها. نحو: ﴿ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١٩٥) سورة البقرة,ونسب لابن مالك قوله: قال ابن مالك: وكثرت زيادتها في مفعول عرف وشبهه، وقلت زيادتها في مفعول ذي مفعولين، كقول حسان:

تبلت فؤادك، في المنام، خريدة   تسقي الضجيع، ببارد، بسام

واختلف في زيادتها في مفعول كفى في قوله:

فكفى بنا فضلاً على من غيرنا حب النبي، محمد إيانا

أقول: تأويل المفعول: كفى فضلا أن أحبنا النبيُ.

فقيل: هي في البيت زائدة مع المفعول. ورده ابن أبي العافية، وقال: هي داخلة على فاعل كفى،وحب النبي بدل اشتمال من الضمير على الموضع.

الثالث: المبتدأ، نحو بحسبك زيد. ... فإن حسباً من الأسماء التي لا تُعرِّفها الإضافة.

أقول: ومن الأسماء التي لا تُعرِّفها الإضافة [غير] فقد وردت وصفًا لنكرة مع إضافتها إلى أعرف المعارف ،في قوله تعالى: ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾ (٣) سورة فاطر.بالرفع على اعتبار الموضع. ﴿مالكُمْ مِنْ إلهٍ غَيْرُهُ ﴾ ١٥٩الأعراف.

الرابع: الخبر. وزيادتها في الخبر ضربان: مقيسة، وغير مقيسة. فالمقيسة في خبر ليس وما أختها نحو : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ (٣٦) سورة الزمر

وغير المقيسة في مواضع كثيرة. كزيادتها بعد هل في قوله:

ألا هل أخو عيش، لذيذ بدائم

وندرت زيادتها في الخبر الموجب، كقول الشاعر:

فلا تطمع أبيت اللعن فيها ومنعكها بشيء يستطاع.

أقول: الخبر المراد هنا هو[بشيء] ومبتدأه [منعُكَها]

الخامس: النفس والعين في باب التوكيد. يقال: جاء زيد بنفسه، وبعينه. والأصل: جاء زيد نفسه وعينه.

السادس: الحال المنفية، لأنها شبيهة بالخبر. ذكر هذا ابن مالك، واستدل بقول الشاعر:

فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها

الكاف

وأما الكاف الزائدة فقد وردت في النثر والنظم. فمن النثر قوله تعالى ﴿ليس كمثله شيء﴾الشورى١١. فالكاف هنا زائدة، عند أكثر العلماء، والمعنى: ليس مثلَه شيءٌ. قالوا: لأن جعلها غير زائدة يفضي إلى المحال، إذ يصير معنى الكلام: ليس مثل مثله شيء. وذلك يستلزم إثبات المثل، تعالى الله عن ذلك.

فإن قلت: ما فائدة زيادتها في الآية؟ قلت: فائدتها توكيد نفي المثل، من وجهين: أحدهما لفظي، والآخر معنوي. أما اللفظي فهو أن زيادة الحرف في الكلام تفيد ما يفيده التوكيد اللفظي، من الاعتناء به. قال ابن جني: كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرة أخرى. فعلى هذا يكون المعنى: ليس مثله شيء، ليس مثله شيء. وأما المعنوي فإنه من باب قول العرب: مثلك لا يفعل كذا. فنفوا الفعل عن مثله، وهم يريدون نفيه عن ذاته، لأنهم قصدوا المبالغة في ذلك. فسلكوا به طريق الكناية

اللام

المتمم ثلاثين: اللام الزائدة. وهي ضربان. أحدهما مطرد، والآخر غير مطرد. فالمطرد أن تزاد مع المفعول به، بشرطين: الأول: أن يكون العامل متعدياً إلى واحد. الثاني: أن يكون قد ضعف، بتأخيره، نحو: ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ (٤٣) سورة يوسف. أو بفرعيته[١]، نحو ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ (١٦) سورة البروج:فزيادتها في ذلك مقيسة لأنها مقوية للعامل... وقد زيدت اللام مقحمة، بين المضاف والمضاف إليه، في قوله:
يا بؤس للحرب التي وضعت أراهط، فاستراحوا فاللام في ذلك مقحمة لتوكيد التخصيص.

ما

وأما الزائدة فلها أربعة أقسام: الأول: أن تكون زائدة لمجرد التوكيد. وهي التي دخولها في الكلام كخروجها. نحو ﴿فبما رحمة ﴾١٥٩آل عمران. و﴿عما قليل﴾٤٠ المؤمنون. ﴿وإما تخافن﴾الأنفال ٥٨ ﴿وإذا ما أنزلت سورة﴾ التوبة ٨٦. وزيادتها بعد إن الشرطية وإذا كثيرة.

ولا أعرف لماذانقول: التوكيد.ثم نقول دخولها في الكلام كخروجها؟!ولايعفي من هذا التساؤل القول بأنَّ المرادأثرها الإعرابي. الثاني: أن تكون كافة. وهي تقع بعد إنَّ وأخواتها. نحو ﴿إنما الله إله واحد﴾١٧١النساء.. وبعد رب، وكاف التشبيه في الأكثر. الثالث: أن تكون عوضاً. وهي ضربان: عوض من فعل، وعوض من الإضافة،

فالأول كقولهم: أما أنت منطلقاً انطلقت. والأصل: لأن كنت منطلقاً انطلقت. فحذفت لام التعليل، وحذفت كان فانفصل الضمير المتصل بها لحذف عامله، وجيء بـ [ما] عوضاً من كان والثاني كقولهم: حيثما، وإذا ما. فما فيهما عوض من الإضافة.

لا

وأما لا الزائدة فلها ثلاثة أقسام: الأول: أن تكون زائدة، من جهة اللفظ، فقط. كقولهم: جئت بلا زاد، وغضبت من لا شيء. فـ لا في ذلك زائدة، من جهة اللفظ، لوصول عمل ما قبلها إلى ما بعدها. وليست زائدة، من جهة المعنى، لأنها تفيد النفي. ولكنهم أطلقوا عليها الزيادة لما ذكرنا. الثاني: أن تكون زائدة، لتوكيد النفي. نحو: ما يستوي زيد ولا عمرو. ومنه قوله تعالى ﴿غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ (٧) سورة الفاتحة.فـ لا زائدة، لتوكيد النفي، قالوا: وتعين دخولها في الآية، لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين.

أوقول: إذاكان دخولها متعيننا فكيف يقال بزيادتها ؟! الثالث: أن تكون زائدة، دخولها كخروجها. وهذا مما لا يقاس عليه. ومنه قول الشاعر:

تذكرت ليلى، فاعترتني صبابة وكاد ضمير القلب لا يتقطع

٦ . مغني اللبيب عن كتب الأعاريب

لابن هشام رحمه الله ٧٦١هـ

من

في بيانه لأوجه مِن قال رحمه الله:[الوجه الرابع عشر التنصيص على العموم وهي الزائدة...الخامس عشر. توكيد العموم وهي الزائدة.] ص٤٢٥ دارالفكرتحقيق الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله.مراجعة سعيد الأفغاني.

إنْ المكسورة الخفيفة

ترد على أربعة أوجه... . الرابع: أن تكون زائدة، كقوله:

ما إن أتيت بشئ أنت تكرهه إذن فلا رفعت سوطي إلى يدي

وأكثر ما زيدت بعد (ما) النافية إذا دخلت على جملة فعلية كما في البيت، أو اسمية كقوله: فما إن طبنا جبنٌ ولكن منايانا ودولة آخرينا

وفى هذه الحالة تكف عمل (ما) الحجازية كما في البيت.

وأما قوله: بني غدانة ما إن أنتم ذهبا ولا صريفا ولكن أنتم الخزف

في رواية من نصب ذهبا وصريفا، فخرج على أنها نافية مؤكدة لما.

أنْ المفتوحة

مسألة - ولا معنى لـ أ نْ الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد.

ولزيادتها أربعة مواضع ذكرها ابن هشام في المغني :

والوجه الرابع: أن تكون زائدة، ولها أربعة مواضع: أحدها - وهو الأكثر - أن تقع بعد لما التوقيتية نحو: ﴿وَلَمَّا أَن جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ﴾ (٣٣) سورة العنكبوت

والثانى: أن تقع بين لو وفعل القسم، مذكورا كقوله:

فأقسم أن لو التقينا وأنتمُ لكان لكم يوم من الشر مظلم

أو متروكا كقوله : أما والله أن لو كنت حرا وما بالحر أنت ولا العتيق

والثالث - وهو نادر - أن تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله:

ويوما توافينا بوجه مقسم كأن ظبيةٍ تعطو إلى وارق السلم

في رواية من جر الظبية.

الباء

قال ابن هشام : الباء المفردة حرف لأربعة عشر معنى... الرابع عشر: التوكيد وهى الزائدة، وزيادتها في ستة مواضع. أحدها: الفاعل، وزيادتها فيه: واجبة، وغالبة، وضرورة. فالواجبة في نحو (أحسن بزيد) في قول الجمهور: إن الأصل أَحْسَنَ زيدٌ بمعنى ذا حسن. أقول: ومنه: قولهم: أغدَّ البعير أي صار ذاغدة , ومثله: أحْصَد الزرع. أي حان حصاده.

والغالبة في فاعل كفى، نحو: ﴿وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا﴾ (٧٩) سورة النساء

والضرورة كقوله: ألم يأتيك والانباء تنمى بما لاقت لبون بنى زياد .

وجه ضرورتها أنَّ حذف الباء من [بما] يفقد البيت استقامته العروضية,أقول: والبيت من الوافر.﴿مفاعلتن مفاعلتن فعول ...

والثاني مما تزاد فيه الباء: المفعول، نحو: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ ﴾البقرة١٩٥.

والثالث: المبتدأ، وذلك في قولهم (بحسبك درهم.

الرابع: الخبر، وهو ضربان: غير موجب فينقاس نحو (ليس زيد بقائم) (وما الله بغافل) وقولهم (لا خير بخير بعده النار) إذا لم تحمل على الظرفية، وموجب فيتوقف على السماع،وهو قول الأخفش ومن تابعه، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾ (٤٠) سورة الشورى

والخامس: الحال المنفى عاملها، كقوله:

فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها

والسادس: التوكيد بالنفس والعين، وجعل منه بعضهم قوله تعالى : ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ﴾ (٢٢٨) سورة البقرة وفيه نظر. إذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس أو بالعين أن يؤكد أولا بالمنفصل نحو (قمتم أنتم أنفسكم) ولأنَّ التوكيد

هنا ضائع، إذ المأمورات بالتربص لا يذهب الوهم إلى أن المأمور غيرهن، بخلاف قولك (زارني الخليفة نفسه) وإنما ذكر الأنفس هنا لزيادة البعث على التربص، لإشعاره بما يستنكفن منه من طموح أنفسهن إلى الرجال.

أقول :إنَّه رد هذا الموضع من وجهين:الأول أنَّ لفظة [أنفس] لو أريد بها التوكيد للزم الفصل بضمير منفصل لأنَّ المؤكَد إذا كان ضمير رفع لزم الفصل.الثاني:لالزوم للتوكيد فلا هناك مايو هم بإرادة غير المطلقات.

الكاف

والخامس: التوكيد، وهى الزائدة نحو: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١١) سورة الشورى ... وإنما زيدت لتوكيد نفى المثل.

اللام المفردة

السابع: توكيد النفى، وهى الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان أو بلم يكن ناقصين مسندتين لما أسند إليه الفعل المقرون باللام،[٦] نحو: ﴿ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُطْلِعَكُمْ

١٥. وهى الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان أو بلم يكن ناقصين مسندتين لما أسند إليه الفعل المقرون باللام.هذا شروط لام الجحود.
وهي: الداخلة على فعلِ كونٍ منفي.وهي تكون مع كان الناقصة وسميت لام الجحود لملازمتها للجحد أي النفي؛ولهانكتة بلاغية فدخولهاعلى الفعل ينفي الحدث والهم به ونية عمله.فحين أقول: ماكان المؤمن ليكذب.فالتركيب يفيد أن المؤمن لايهم ولاينوي الكذب فضلاًعن اقترافه.بخلاف قولنا:ماكان الكريم يبخل.فالتركيب ينفي البخل عن الكريم ولكنه لاينفي نيته وحديث النفس به.

والفعل المضارع المتصل بها منصوب بلاخلاف.وقال الكوفيون:إنهاناصبة بنفسها؛ وقال البصريون: إنَّ النصب بأن مضمرة بعدها. وهذا هو الأقرب للصواب لأنَّ مابعدها يؤول يمصدر بسبب أن المصدرية قال تعالى:﴿ وَمَا كَانَ

عَلَى الْغَيْبِ ﴾ (١٧٩) سورة آل عمران

ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين أن أصل (ما كان ليفعل) ما كان يفعل ثم أدخلت اللام زيادة لتقوية النفي. ..ووجهه عند البصريين أنَّ الأصل ما كان قاصدًا للفعل، ونفى القصد أبلغ من نفيه، ولهذا كان قوله:

يا عاذلاتي لا تردن ملامتي إن العواذل لسن لي بأمير

أبلغ من (لا تلمنني) لانه نهى عن السبب، وعلى هذا فهي عندهم حرف جر معد متعلق بخبر كان المحذوف، والنصب بأن مضمرة وجوبا .أقول: إنَّ تقدير الخبر[ماكان الله مريدًا إطلاعكم] فالجار والمجرور متعلقان بـ مريدا .

الحرف لا

والثالث: لا الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده ولها عنده خمسة مواضع الأول نحو: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ ﴾ (١٢) سورة الأعراف. ويوضحه الآية الأخرى : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ﴾ (٧٥) سورة ص. أي ويوضح زيادة اللام؛ حيث حذفت من آية ص.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا﴾ (١٥١) سورة الأنعام

فقيل: إنَّ لا نافية، وقيل: ناهية، وقيل: زائدة، والجميع محتمل.

الموضع الثالث: قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ (١٠٩) سورة الأنعام . فيمن فتح الهمزة، فقال قوم منهم الخليل والفارسي: لا زائدة، وإلا لكان عذرا للكفار.

الله لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ﴾ (١٧٩) سورة آل عمران.فالفعل يطلع منصوب بأن مضمرة وهو مؤول بمصدر منفي مجرور تقديره وماكان الله مريدًا لإطلاعكم.وجملة ليطلع صلة الموصول الحرفي لامحل لها من الإعراب.

أقول :الفرق في المعنى بين قراءة الفتح وقراءة الكسروأن الكسر يقتضي الوقف عند ﴿يشعركم﴾ ثم استئناف الكلام فتكون [إنّ] واقعةً في بداية كلام فيجب كسر همزتها .فكأنما الأمر خبر مفاده عدم إيمانهم؛ وقراءة الفتح تكون [أنَّ] وما بعدها مؤولة بمصدر منصوب بنزع الخافض.

الموضع الرابع: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (٩٥) سورة الأنبياء فقيل: لا زائدة، والمعنى ممتنع على أهل قرية قدرنا إهلاكهم أنهم يرجعون عن الكفر إلى قيام الساعة.

الموضع الخامس: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللّهِ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ (٧٩) سورة آل عمران ﴿وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلاَئِكَةَ وَالنِّبِيِّيْنَ أَرْبَابًا ﴾ (٨٠) سورة آل عمران.

(ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله، ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون، ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا) قرئ في السبعة برفع (يأمركم) ونصبه, ومن نصبه فهو معطوف على (يؤتيه) كما أن (يقول) كذلك، و (لا) على هذه زائدة مؤكدة لمعنى النفى السابق.

الحرف ما

الوجه الثالث من أوجه استعمال [ما] : أن تكون زائدة، وهى نوعان: كافة وغير كافة. والكافة ثلاثة أنواع: أحدها: الكافة عن عمل الرفع، ولا تتصل إلا بثلاثة أفعال: قلَّ، وكثر، وطال، وعلة ذلك شبههن برب، ولا يدخلن حينئذ إلا على جملة فعلية صًرِح بفعلها كقوله: قلما يبرح اللبيب إلى ما يورث المجد داعيا أو مجيبا

والثانى: الكافة عن عمل النصب والرفع وهى المتصلة بإنَّ وأخواتها، نحو: ﴿ إِنَّمَا اللّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ (١٧١) سورة النساء, ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ ﴾ (٦) سورة الأنفال. وتسمى المتلوة بفعل مهيئة.أي مهيئة لدخول أنّ أوأحد أخواتهاَ على الجمل الفعلية.

والثالث: الكافة عن عمل الجر، وتتصل بأحرف وظروف. فالأحرف أحدها رب، وأكثر ما تدخل حينئذ على الماضي كقوله:

رُبَّما أوْفَيْتُ في عَلَمٍ تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمالاتُ

أشكل علي معنى هذا الشاهد فسألت عنه/الشيخ الدكتور أبا سليمان عبدالرحمن العثيمين.فقال :إنَّ نون ترفعنْ نون التوكيد الخفيفة,وشمالات اسم هضاب في اليمامة؛والبيت لجذيمة الأبرش, وكان السؤال في مجلسه يوم الأربعاء السابع عشر من ذي القعدة١٤٣٣هـ. وأضاف أنَّ هذا الموقع استدركته على ابن خميس في معجمه.

. الثاني[من الحروف المكفوفة]: الكاف، نحو :قوله:

كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه

الثالث[من الحروف المكفوفة]: الباء كقوله:

فلئن صرت لا تحير جوابا لبما قد ترى وأنت خطيب

الرابع: من، كقول أبى حية:

وإنا لما نضرب الكبش ضربة على رأسه تلقى اللسان من الفم

قاله ابن الشجرى: والظاهر أن « ما « مصدرية، وأن المعنى مثله: ﴿خُلِقَ الْإِنسَانُ

مِنْ عَجَلٍ ﴾ (٣٧) سورة الأنبياء

وقوله: ألا أصبحت أسماء جاذمة الحبل وضنت علينا، والضنين من البخل

فجعل الإنسان والبخيل مخلوقين من العجل والبخل مبالغة.

دخول ما على الظروف: وأما الظروف فأحدها « بعد « كقوله:

أعلاقة أم الوليد بعدما أفنان رأسك كالثغام المخلس

المخلس :بكسر اللام - المختلط رطبه بيابسه،والمقصود أتحب هذه المرأة بعدما شاب رأسك؟!

والثاني بين كقوله: بينما نحن بالأراك معا إذا أتى راكب على جمله وقيل: « ما » زائدة، وبين مضافة إلى الجملة، وقيل: زائدة، وبين مضافة إلى زمن محذوف مضاف إلى الجملة، أي بين أوقات نحن بالأراك، والأقوال الثلاثة تجرى في « بين » مع الألف في نحو قوله: فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف

والثالث والرابع « حيث، وإذ » ويضمنان حينئذ معنى إن الشرطية فيجزمان فعلين. وغير الكافة نوعان

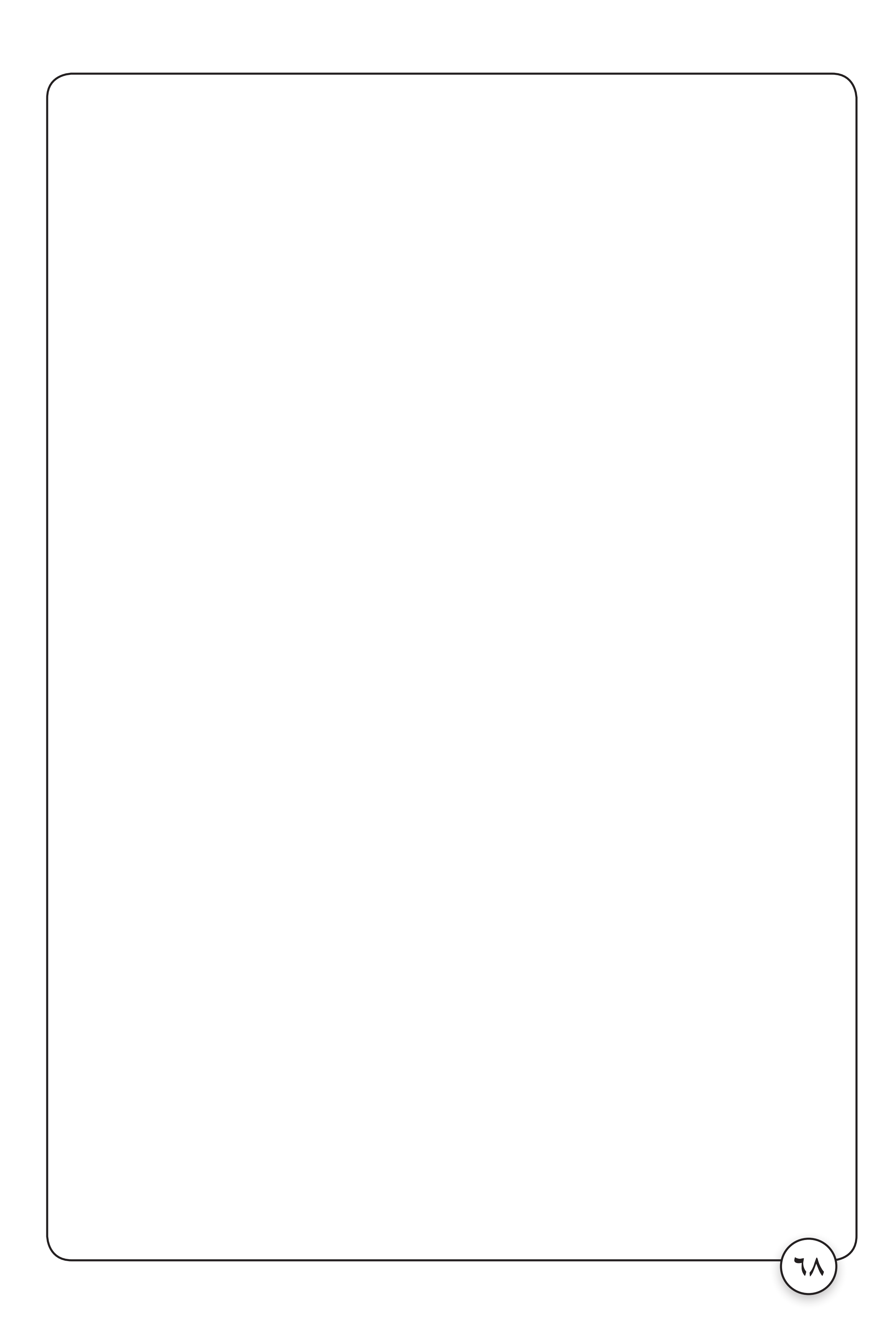
تقع بعد الرافع كقولك « شتان ما زيد وعمرو ،وبعد الناصب الرافع نحو « ليتما زيدا قائم « وبعد الجازم نحو : ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾ (٢٠٠) سورة الأعراف،وبعد الخافض حرفا كان نحو: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ (١٥٩) سورة آل عمران،أو اسما كقوله تعالى: ﴿ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ﴾ (٢٨) سورة القصص .

وقول الشاعر: نام الخلي، وما أحس رقادي والهم محتضر لدى وسادي

من غير ما سقم، ولكن شفني هم أراه قد أصاب فؤادي

وتزاد بعد أداة الشرط، جازمة كانت نحو: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ﴾ (٧٨) سورة النساء، أو غير جازمة نحو: ﴿حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ﴾ (٢٠) سورة فصلت.

وبين المتبوع وتابعه في نحو : ﴿ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً ﴾ (٢٦) سورة البقرة. قال الزجاج: ما حرف زائد للتوكيد عند جميع البصريين .



الفصل الثالث

من كتب معاني القرآن

وهذه جولة في ثلاثةٍ من كتب معان القرآن , وجعلتها جولة من غير استقصاء لأني وجدت أن ذكرهم للزيادة قليل.

وهي كتب تجمع بين التفسيروالقرآت والمباحث الصرفية والنحوية واللغوية,وعند ذكر الزيادة فلا يضيفون على ما قاله النحاة أو أصحاب كتب حروف المعاني أو المفسرون من كونها زائدة للتأكيد.وكثيرًا ما يمرون على الآية التي فيها أحد هذه الحروف فلا يتعرضون لسبب وروده.وهذا ماجعلني اقتصرعلى شواهد من كل كتاب وعلى حروف مختلفة من الحروف المقول بزياتها.

١. الكتاب : معاني القرآن المؤلف : أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء رحمه الله ٢٠٧هـ

و أما قوله تعالى : وَلَا الضَّالِّينَ» (٧) فإن معنى «غَيْرِ» معنى «لَا» فلذلك ردّت عليها «وَ لَا». ... وإنما يجوز أن تجعل «لَا» صلة إذا اتصلت بجحد قبلها.

﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ﴾ (٢٠٠) سورة البقرة

«من» زائدة فى المبتدأ «خلاق» للتوكيد

﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ (٥٩) سورة الأعراف

تجعل (غير) نعتا للإله. وقد يرفع : يجعل تابعا للتأويل فى إله ألا ترى أن الإله لو نزعت منه (من) كان رفعا. وقد قرى بالوجهين جميعا. والفراء يجري في بعض المواضع مجرى إعرابيا فيتعامل إعرابيا بما يشير إلى الزيادة من غير تصريح ،كقوله:

﴿وَ ما يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي السَّماءِ وَلا أَصْغَرَ مِنْ ذلِكَ وَلا أَكْبَرَ﴾ (٦١) سورة يونس و(أصغر وأكبر). فمن نصبهما فإنما يريد الخفض : يتبعهما المثقال أو الذرّة. ومن رفعهما أتبعهما معنى المثقال لأنك لو ألقيت من المثقال (من) كان رفعا. وهو كقولك : ما أتانى من أحد عاقل وعاقل. وكذلك قوله: «٤» ﴿ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ.﴾

إيضاح: قوله: ﷺفمن نصبهما رضي الله عنه يقصد من نطقهما بالفتح ؛وهما مجروران بالفتحة لأنهما ممنوعان من الصرف للوصفية ووزن أفعل.ولا يقصد بالنصب العلامة الإعرابية المسبَبَة عن موقع إعرابي.

٢. معاني القرآن للأخفش

أبي الحسن سعيد بن مسعدة رحمه الله ٢١٥هـ

المعاني الواردة في آيات سورة (البقرة) ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾البقرة٨٨ قال ﴿فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ وتفسيره: فقليلاً يؤمنون» و«ما» زائدة كما قال ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾١٥٩آل عمران يقول: «فَبِرَحْمَةٍ مِنَ اللّهِ» وقال ﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾٢٣الذاريات. أي: لَحَقٌّ مثل أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ وزيادة «ما» في القرآن والكلام نحو ذا كثير.

قال ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِّيثَاقَهُمْ﴾١٥٥النساء. فـ﴿ما﴾ زائدة كأنه قال «فبنقضهم».
قال ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ﴾٣٨البقرة.وذلك أن «إمّا» في موضع المجازاة وهي «إما» لا تكون «أَمَا» وهي «إنْ» زيدت معها «ما»

وقال ﴿مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً﴾ لان «ما» زائدة في الكلام وانما هو إنَّ الله لا يستَحي أن يضرِبَ بعوضَةً مَثَلاً».

قال ﴿وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً﴾٧٩النساء. فجعل الخبر بالفاء لأن ﴿مَا﴾ بمنزلة ﴿مَنْ﴾ وأدخلَ ﴿مِنْ﴾ على السيئة لأن ﴿ما﴾ نفي و﴿من﴾ تحسن في النفي مثل قولك: «ما جاءَني من أحد». وأما قوله ﴿وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾٣٣الأحقاف. فهو بالباء كالباء في قوله ﴿كَفَى بِاللَّهِ﴾النساء٦ وهي مثل ﴿تَنبُتُ بِالدُّهْنِ﴾ ٢٠المؤمنون.

وقال ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلاَمِ بِعَالِمِينَ﴾٣٦يوسف. فإحدى الباءين أوصل بها الفعل إلى الاسم والأخرى دخلت لـ«ما» وهي الاخرة.

وقوله: دخلت لـ«ما»أي لوجود ما وهي ما الحجازية العاملة عمل ليس ؛لهذا حسُن دخول الباء في خبرها. وقال ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾مريم ٢٥. لأن الباء تزاد في كثير من الكلام نحو قوله ﴿تَنبُتُ بِالدُّهْنِ﴾٢٠المؤمنون. أي: تُنْبِتُ الدُهنَ. وأَمَّا «أَنْ» الخفيفة فتكون زائدةً مع «فَلمَّا» و«لمّا» قال ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ الْبَشِيرُ﴾يوسف٩٦. وانما هي «فَلَمَّا جاء البَشِير» وقال ﴿ ﴿وَلَمَّا أَن جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِم﴾ (٣٣) سورة العنكبوت ﴾ يقول «ولَمّا جَاءَتْ» وتزاد أيضاً مع «لَوْ» يقولون: «أَنْ لَوْ جِئْتني كانَ خيراً لك» يقول «لَوْ جِئْتَني».

وقال ﴿وَلاَ الظِّلُّ وَلاَ الْحَرُورُ﴾٢١فاطر. فيشبه أن تكون ﴿لا﴾ زائدة لأنك لو قلت: «لا يَسْتَوِى عَمْرٌو ولا زَيْدٌ» في هذا المعنى لم يكن الا أن تكون ﴿لا﴾ زائدة.

وقال ﴿وَلاَ تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ﴾٣٤فصلت. وقد يجوزُ لأنك تقول: «لا يَسْتَوِي عبدُ اللهِ وَلاَ زَيْدٌ» إذا أردت: لا يَسْتَوِي عبدُ اللهِ وَزَيْدٌ» لأنهما جميعاً لا يستويان. وان شئت قلت إن الثانية زائدة تريد: لا يَسْتَوِي عبدُ الله وَزَيْدٌ. فزيدت ﷺلا رضي الله عنه توكيدا كما قال ﴿لِّئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾الحديد٢٩ أي: لأن يعلم. وكما قال ﴿لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾القيامة١.

قال ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ الكاف زائدة والمعنى - و الله أعلم - ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ﴾ﷺ٢٥البقرة ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾٢٥٩ البقرة. والكاف زائدة. وفي كتاب الله ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾الشورى١١. يقول: «لَيْسَ كَهُو» لأَنَّ الله ليس له مِثْل.

الكتاب : معاني القرآن وإعرابه - للزَّجَّاج المؤلف : أبو إسحاق إبراهيم السَّرِي بن سَهل رحمه الله المتوفى ٣١١ هـ

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ (٨) سورة البقرة

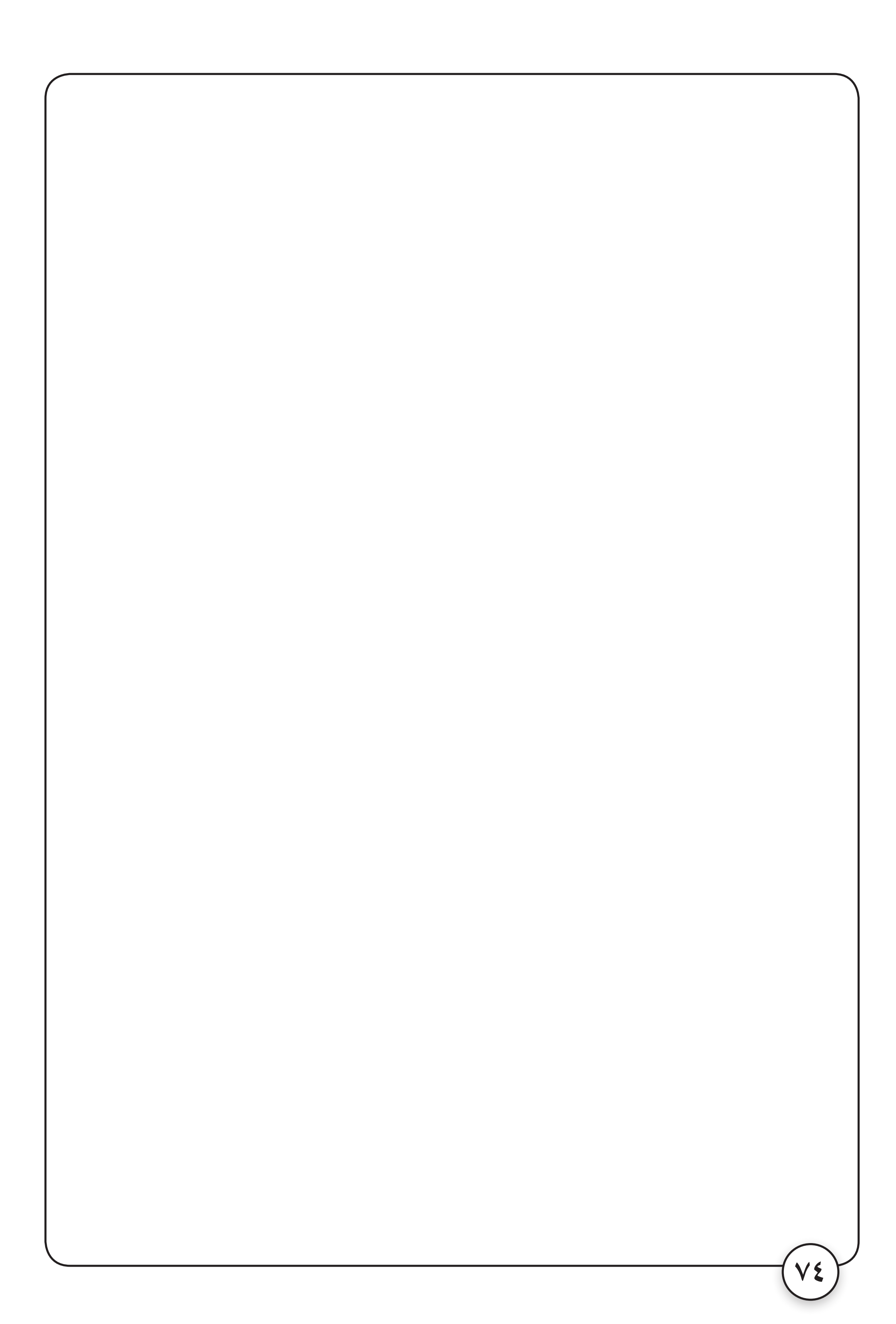
وقوله عزَّ وجلَّ : (وَمَا هُمْ بمُؤْمِنينَ). دخلت الباءُ مؤكدة لمعنى النفي ، لأنك إذا قلت : " ما زيد أخوك " فلم يسمع السامع " ما " ظن أنك موجب فإذا قلت : " ما زيد بأخيك " و (ماهم بمُؤمنين) علم السامع أنك تنفي وكذلك جميع ما في كتاب الله عزَّ وجلَّ. (أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ).(١٠٥) سورة البقرة دخول من ههنا على جهة التوكيد والزيادة كما في « ما جَاءني من أحد) ،وما جاءني أحد .(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ).١٥٩آل عمران. « ما » بإجماع النحويين ههنا صلة لا تمنع الباءَ من عملها فيما عملت. المعنى فبرحمة من اللَّه لنت لهم . إلا أن « ما « قد أحدثَتْ بدخُولها توكيد المعنى.

وقوله : (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾المائدة(٧٣) دخلت « من » مؤكدة ، والمعنى ما إله إلا إله واحد . (وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا). أي اللَّه ناصركم عليهم . ومعنى الباء التوكيد.

﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ (١٢) سورة الأعراف

﴿أَلَّا تَسْجُدَ﴾إلْغَاءُ « لا » وهي مَؤكدة ، المعنى : ما منعك أن تسجد.

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾الواقعة (٧٥) معناه أقسم ، ودخلت (لَا) توكيداً .



الفصل الرابع

مع البلاغيين

وهو فصل تتبعت فيه بعض آراء البلاغيين ومواقفهم من هذه الحروف المقول بزيادتها؛ وقد وجدت أنهم أكثر متناولي هذه الحروف إنصافًا لها.

(وجرت بيني وبين رجل من النحويين مفاوضة في هذه الآية ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾(١٨) و (١٩) سورة القصص. فقال:إنَّ (أنْ) الأولى زائدة,ولو حذفت فقيل:﴿فلما أراد أن يبطش﴾ لكان المعنى سواءً,ألا ترى إلى قوله تعالى﴿فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ ﴾ (٩٦) سورة يوسف.وقد اتفق النحاة على أنَّ « أنْ « الواردة بعد لما وقبل الفعل زائدة.فقلت له:النحاة لا فتيالهم في الفصاحة والبلاغة,ولا عندهم معرفة بأسرارهما من حيث إنهم نحاة)

ابن الأثير. رحمه الله

ومما تبين لي أنَّ هناك تقاربًا في مؤدى أسلوبٍ دخلته(من) التأكيدية و بين تركيب يكون فيه خبر ليس مقدمًا خاصة عندما يكون مسوغ التقديم جارًاومجرورا وبالأخص عندما يكون حرف الجر هواللام والمجرور ضميرًاهو الهاء مثل: الغني ليس له نصيب في الزكاة, يتقارب مع قولنا : وما لقوي في الزكاة من نصيب. فكأنَّ اسم ليس (نصيب) مؤكد بسبب هذا التركيب لنفي النصيب ,وكأنَّ التركيب قابل لأن نستبدل بما النافية التي قبل(لقوي)نستبدل بها ليس؛ولا أجد هذا المستوى من التقارب والتجاذب الأسلوبي حين يكون المجرورهوضمير(الكاف) أويكون الجر واقعًابعلى, كذلك لاأجدهذا مع فعل من أخوات كان غير ليس,والذي يظهر لي. والله أعلم. أنَّ السبب هوأنَّ (ليس) نافيةٌ بنفسها وأمَّا غيرها فيحتاج إلى إدراج أداة نفي.

ومن شواهد هذا قوله تعالى:﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ (٥٨) سورة النجم. ويقل هذا التقارب الأسلوبي حين يكون المجرورهوالكاف أوالجارهو على مثل﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ ﴾ (٢٧٢) سورة البقرة.أواللام﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ (١٢٨) سورة آل عمران

الآية ٧١من سورة الحج جمعت بين خبرمقدم ومن التأكيدية وهي قوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ (٧١) سورة الحج..

الآية﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ (٢١) سورة سبأ. اجتمع فيها خبر كان المقدم وهو مجرور باللام والمجرور هو الهاء واسمها مجرور بمن التأكيدية وهي ظاهرة أسلوبية تحتاج إلى تأمل؛وكذلك الآية. ﴿وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ﴾ (٣٠) سورة الصافات.

١. مجاز القرآن
لأبي عبيدة رحمه الله ٢١٠هـ

وجدته في مجازه يغفل كثيبرًا من الآيات وما بتحدث عنه من حروف الزيادة لا يتعرض لأثر بلاغي لهذه الحروف،ولا يزيد عما يذكره غيره من المفسرين الذي مررت عليهم في فصل مع المفسرين.

كقوله:

﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا ﴾ (٢٦) سورة البقرة.معناها: مثلا بعوضة.(ما) توكيد للكلام من حروف الزائد.فهو بهذا يرى أنها زائدة للتأكيد؛وما فاق به غيره هو توسعه بالاستشهاد الشعري.

٢. اسم الكتاب أسرار البلاغة
لعبد القاهر الجرجاني رحمه الله ٤٧١هـ

...وإذا صحَّ امتناعُ أن يكون مجرَّدُ الحذفِ مجازاً... دون أن يحدُث هناك بسبب ذلك الحذف تغيُّرُحكم ... فلا يجوزُ أن يقال إن زيادة ما في نحو: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾ (١٥٩) سورة آل عمران مجازٌ... وذلك أنّ حقيقة الزيادة في الكلمة أنْ تَعْرَى من معناهَا، وتذكرَ ولا فائدة لها سوى الصّلة... ووصفُ اللفظة بالزيادة، يفيد أن لا يُرَاد بها معنًى، وأن تُجعَل كأن لم يكن لها دلالة قطُّ...لا يُتصوَّر أن تصفَ الكلمة من حيث جُعلت زائدة بأنها مجازٌ، ومتى ادّعينا لها شيئاً من المعنى، فإنَّا نجعلها من تلك الجهة غير مزيدة... وتطلق الزيادة على لا في نحو قوله تعالى: «لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ أن لا يَقْدِرُونَ» «الحديد: ٢٩»، لأنها لا تفيد النفي فيما دخلت عليه، ولا يستقيم المعنى إلاّ على إسقاطها، ثم إنْ قلنا إنّ لا هذه المزيدةَ تُفيد تأكيد النفي الذي يجيء من بعدُ في قوله: «أن لاَ يَقْدِرُونَ»، وتؤذن به، فإنّا نجعلها من حيث أفادت هذا التأكيد غيرَ مزيدة، وإنما نجعلها مزيدة من حيث لم تُفد النفي الصريح فيما دخلت عليه، كما أفادته في المسألة، وإذا ثبتَ أنَّ وصفَ الكلمة بالزيادة، نقيضُ وصفها بالإفادة، علمت أن الزيادة، من حيث هي زيادة، لا توجب الوصف بالمجاز،فإن قلت: تكون سبباً لنقل الكلمة عن معنًى هو أصلٌ فيها إلى معنًى ليس بأصلٍ كدتَ تقول قولاً يجوز الإصغاء إليه.

أقول :يعني بهذا أنّه من الممكن أن يوافقك الرأي إذا أثبتَ معنىً للكلمة سواءً أثبتَ معناها الأصلي الذي وضعت له أم نقلتها إلى معنى مستفاد من سياق النظم. أما أن تطلِق الزيادة بما يفيد أن الكلمة حشو فهذا مالا يراه الجرجاني رحمه الله؛ ولهذا قال:(ومتى ادّعينا لها شيئاً من المعنى، فإنَّا نجعلها من تلك الجهة غير مزيدة)

أقول مادام أن أغلب المواضع التي مررنا عليها لايطلقون الزيادة مجردة وإنما يضيفون التأكيد أوغيره من المعاني فلماذا لانطرح (مزيدة) ونُبقي للتأكيد؟.

ثم قال:(... واعلم أن من أصول هذا الباب: أن مِن حقّ المحذوف أن المزيد أن يُنسَب

إلى جُملة الكلام، لا إلى الكلمة المجاورة له... لأن هذه العبارة إنما تصلح حيث يُرَاد أن حرفاً زيد في صيغة اسم أو فعل، على أن لا يكون لذلك الحرف على الانفراد معنًى) قوله . رحمه الله .: (لأن هذه العبارة...)يقصد نسبة الزيادة إلى الكلمة.

وهذا تفريق منه بين الزيادة الصرفية والزيادة الأسلوبية ؛فالزيادة الصرفية تكون بزيادة حرف أوأكثر على لفظةٍ ما , كمثاله على زيادة الياء في رُجَيل؛ ومثل قولنا: أكرمَ. زدنا فيه الهمزة وهي لا معنى لها عند انفرادها ؛فالزيادة الصرفية تنسب إلى الكلمة والأسلوبية إلى الكلام ؛لأنَّ الصرفية تؤثرفي الكلمة ,أمَّا الأسلوبية فتؤثر في الكلام؛ لهذا تتابعت الأقوال على ذكر : مزيدة للتأكيد أوالاستغراق؛ لأنَّ التأكيد والاستغراق مما يصف بهما الكلام .

٣. الكتاب/ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير رحمه الله. ٦٣٧هـ

النوع السابع عشرمن أنواع الصناعة المعنوية في التكرار

وكذلك ورد قوله تعالى في سورة القصص: ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ﴾ ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾(١٨) , (١٩) سورة القصص

فقوله تعالى:﴿ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ ﴾بتكرير﴿أَنْ ﴾مرتين دليل على أنَّ موسى. عليه السلام. لم تكن مسارعته إلى قتل الثاني كما كانت مسارعته إلى قتل الأول,بل كان عنه إبطاء في بسط يده إليه,فعبر القرآن عن ذلك في قوله تعالى: :﴿ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ ﴾.

وأما قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ ﴾فإنَّه إذ انُظِر في قصة يوسف عليه السلام مع إخوته منذ ألقوه في الجب إلى أن جاء البشير إلى أبيه عليه السلام وُجِدَأنه كان ثم إبطاء بعيد.

٤. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية

مصطفى صادق الرافعي رحمه الله ١٢٩٨. ١٣٥٦هـ

ط٨المكتبة التجارية الكبرى....... ص٢٦٢

ثم الكلمات التي يُظن أنها زائدة في القرآن كما يقول النحاة,فإنَّ فيه من ذلك أحرفا:كقوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّه لِنتَ لَهُمْ ﴾ (١٥٩) سورة آل عمران.وقوله: ﴿فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ (٩٦) سورة يوسف.فإنَّ النحاة يقولون إنَّ (ما)في الآية الأولى و(أنْ) في الثانية زائدتان,أي في الإعراب .فيظن من لا بصر له أنهما كذلك في النظم ويقيس عليه, مع أنَّ في هذه الزيادة لونا من التصوير لوهو حذف من الكلام لذهب بكثير من حسنه وروعته؛فإنَّ المراد بلآية الأولى,تصوير لين النبي صلى الله عليه وسلم لقومه,وإنَّ ذلك رحمة من الله,فجاء هذا المد في (ما) وصفا لفظيا يؤكد معنى اللين ويفخمه,وفوق ذلك فإنَّ لهجة النطق به تشعر بانعطاف وعناية لا يُيتَدأهذا المعنى بأحسن منها في بلاغة السياق,ثم كان الفصل بين الباء الجارة ومجرورها(وهولفظة رحمة) مما يلفت النفس إلى تدبر المعنى وينبه الفكر على قيمة الرحمة فيه؛وذلك كله طبعي في بلاغة الآية كما ترى؛ والمراد بالثانية تصوير الفصل الذي كان بين قيام البشير بقميص يوسف وبين مجيئه لبعدماكان بين يوسف وأبيه عليهما السلام وأنَّ ذلك كأنه كان منتظرا بقلق واضطراب تؤكدهما وتصف الطرب لمقدمه واستقراره,غُنة هذه النون في الكلمة الفاصلة؛وهي «أنْ » في قوله» أنْ جاء «وعلى هذا يجري كل مايظن أنه في القرآن مزيد.

٥. النبأ العظيم

عبد الله محمد دراز رحمه الله ١٨٩٤. ١٩٥٨م

يقول رحمه الله:(دع عنك قول الذي يقول في بعض الآيات القرآنية « إنها مقحمة « وفي بعض حروفه إنها «زائدة « زيادة معنوية.و دع عنك الذي يستخف كلمة « التأكيد « فيرمي بهافي كل موطن يظن في الزيادة,لا يبالي أن تكون تلك الزيادة فيها معنى المزيد فتصلح لتأكيده أولا تكون, ولا يبالي أن يكون بالموضع حاجةٌ إلى هذا التأكيد أولا حاجة له به.وقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ (١١) سورة الشورى.أكثر أهل العلم قد ترادفت كلمتهم على زيادة الكاف بل على وجوب زيادتها في الجملة,فرارًامن المحال العقلي الذي يُفضي إليه بقاؤها على معناها الأصلي من التشبيه,إذرأواأنهاحينئذٍ تكون نافية الشبيه عن مثل الله,فتكون تسليمًا بثبوت المثل له سبحانه أوعلى الأقل محتملة لثبوته وانتفائه... ولورجعت إلى نفسك قليلا لرأيت هذا الحرف في موقعه محتفظًا بقوة دلالته... ونحن نبين لك هذا من طريقين أحدهما أدق مسلكًا من الآخر:

الطريق الأول وهو أدنى إلى فهم الجمهورأنه لوقيل «ليس مثلَه شيء» لكان ذلك نفيا للمثل المكافئ,وهوالمثل التام المماثلة فحسب,إذأنَّ هذا المعنى هوالذي ينساق إليه الفهم من لفظ المثل عند إطلاقه.وإذًا لدب إلى النفس دبيب الوساوس والأوهام أنْ لعل هناك رتبة لا تضارع رتبة الألوهية ولكنها تليها...فكان وضع هذا الحرف في الكلام إقصاء للعالم كله عن المماثلة وعما يشبه المماثلة وما يدنومنها,كأنه قيل ليس هناك شيء يشبه أن يكون مثلاً لله ,فضلا أن يكون مثلاً على الحقيقة.

(الطريق االثاني) وهوأدقها مسلكًا,أنَّ المقصود الأولي من هذه الجملة وهو نفي الشبيه وإن كان يكفي لأدائه أن يقال: «ليس كالله شيء «أو»ليس مثلَه شيء»لكن هذا القدر ليس كل ماترمي إليه الآية الكريمة,بل إنها كما تريد أن تعطيك هذا الحكم تريد في الوقت نفسه أن تلفتك إلى وجه حجته وطريق برهانه العقلي... فالشبيه المدلول عليه «بالكاف»لَمَّا تصوَّب إليه النفي تأدى به أصل التوحيد المطلوب؛ولفظ المثل المصرح به في مقام لفظ الجلالة أوضميره نبه على برهان ذلك المطلوب.واعلم أنَّ البرهان الذي ترشد إليه الآية على هذا الوجه برهان طريف في إثبات وحدة الصانع فكأننا بها تقول لنا: إنَّ حقيقة الإله ليست من تلك الحقائق التي تقبل التعدد والاشتراك والتماثل في مفهومها

٦.الإعجاز البياني للقرآ الكريم
ومسائل ابن الأزرق
دراسة قرآنية لغوية بيانية
الدكتورة/عائشة عبد الرحمن
بنت الشاطئ.ط٢ .دار المعارف ١٩١٢. ١٩٩٨م

وأمام هذه الظاهرة الأسلوبية,من غلبة اقتران خبر«ما,وليس» بالباء لا يهون القول بأنها حرف زائد؛إذمقتضى القول بزيادتها,إمكان الاستغناء عنها واطراحها وهوما لايؤنس إليه البيان القرآني

وقد نلحظ في آيات قرآنية أنَّ الباء تقترن بخبر المنفي بـ «ليس» فلا تؤكد النفي بل تنقضه وترده تقريراوإلزامًامثل قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ (٣٦) سورة الزمر. الباء فيها لم تؤكد النفي,بل هي تنقضه وتجعله تقريرا

أقول: إنَّ الذي نقض النفي وجعله تقريرا هو دخول الهمزة على الاستفهام المنفي,وليس الباء,لكنَّ دخول الباء أكد تحول الاستفهام من طلب العلم بشيء مجهول إلى التقرير.

وقد ورد هذا الأسلوب بأكثر من آية قال تعالى: ﴿ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾ (٦٨) سورة العنكبوت. ﴿ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾ (٣٢) سورة الزمر..

﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ﴾ (٥١) سورة الزخرف. فهذه الاستفهامات خلت من الباء وهي استفهامات تقرير.فنقضُ الأسلوب الاستفهامي ليس معلقا بوجود الباء.

ذكرتْ ثلاثا وعشرين آية فيها خبر(ما) مقترنٌ بالباء,ثم استفهمت استفهام نفي وإنكار:(فهل تكون الباء زائدة ,مع اطراد مجيئها في هذا الأسلوب..وهل يكفي القول بأنَّ الباء زيدت لمجرد تأكيد النفي؟العربية تعرف أساليب عدة للتأكيد اللفظي والمعنوي,كالقسم والتكرار وأدوات التأكيد المعروفة,ولا بد أن يكون لكل أسلوب منها ملحظ بياني يميزه عن سواه.)

استعرضتْ مجموعة من الآيات فيها خبر ليس المسبوقة بالنفي مقترنًا بالباء,ثم ذكرت مجموعة من معاني الاستفهام حين خروجه عن معناه الأصلي فا ستنتجت: ولا شيء من هذه المعاني ,مما تحتمله آيات الاستفهام المقترن خبر ليس فيها بالباء وإنما هي للتقرير والإثبات لا لمعنى آخر,وهذا هوسر الباء التي قالوا إنها زائدة على الخبر لمعنى التأكيد,ثم جَرَوا على إبطال عملها أصالةً في الخبر,وأعربوه منصوباً منع من ظهور حركته الأصلية اشتغال محلها بحركة حرف الجر الزائد.

وإذ كشف حرف الباء عن سره في البيان الأعلى ,يبدو القول بزيادته مما يجفوه حس العربية المرهف. ولا يلطف من هذه الجفوة أن نعلم أنهم لم يعنوا بالزيادة مجرد الحشو أو الفضول ,بل أدرجوها تحت الحكم العام لمعنى التأكيد بالباء الزائدة ثم تساءلت هل من المجدي أن تقول في هذه الباء غيرما قرره النحاة لتبقى حرفا أصليا غير زائد, وهذا التساؤل يزيد من القناعة في أنها لا ترى القول بزيادتها.

قالت بعد وقفة مع أسلوب (لاأقسم)وبعد استعراض ومناقشة لآراء حول هذه اللام:(أفلا يهدينا تدبر سياق آيات»لاأقسم «لله تعالى وحده,إلى سرالبيان في) لا (تنفي حاجته جل جلاله إلى القسم ؟ بلى... وفرق بعيد أقصى البعد,بين أن تكون (لا) لنفي القسم كما قال بعضهم وبين أن تكون لنفي الحاجة إلى القسم)

أقول إضافةً توضيحية على أسلوب (لاأقسم) : مثل هذا أن يقول قائل: هل يأكل المؤمن الربا؟.فتقول:لاأقسم بالله. فمعنى هذا أنَّك تقسم بأنَّ المؤمن لا يأكل الربا لا تقسم على نفي القسم بالله..ومفاد الأسلوب أن المتكلم يقول:أقسم بالله أنَّ المؤمن لا يأكل الربا. وأسلوب الحذف مما جرت به العربية

٧. الكتاب/ زيادة الحروف بين التأييد والمنع وأسرراها البلاغية في القرآن الكريم

الدكتورة هيفاء فداء.

أوضحت رأيها جليا بنفي القول بالزيادة في القرآن حين قالت في حديثها عن [ما]:[خرَّج جمهرة من العلماء نحويين ومفسرين آيات كثيرة من كتاب الله وردت فيها «ما» على الزيادة, والدراسة التالية تحاول الوقوف إزاء هذه الآيات واستجلاءها وتمحيص القول فيها,لتظل قائمة على برهان نفي زيادة حرف في قول أحكم الحاكمين]وقالت بعدالإشارة إلى رأيٍ للمرادي . رحمه الله [...وهو معنى جدير بالنظر,وأولى من القول بالزيادة التي ينبغي أن يبرأ كتاب الله تعالى منها]

وتتابع رأيها في نفي القول بالزيادة مع جملة من الحروف المقول بزيادتها فقالت بعد استعراض جملة من الأقوال عن الباء في قوله تعالى: ﴿رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ (٣٣) سورة ص.:[وهي تأويلات لا حاجة إليها ؛إذا لجملة القرآنية واضحة المعنى بديعة السبك ولا تحتاج ُإلى هذه التأويلات التي تجعل الحرف زائدا]

قالت عن الباء في ﴿به ﴾من قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي

بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٠) سورة القصص: [والقول بزيادتها لا ينهض أمام وجهي الأصالة إلا بناء على التعسف والتقليد من غيرتدبروتأمل... وما نؤيده أنَّ الباء للسببية].

وقالت بعد مناقشة الأقوال في قوله تعالى: ﴿ مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ ﴾ (٦١) سورة البقرة: [ولا أدل عل تهافت القول بزيادة«من » هنا من إجماع العلماء على أصالتها وإفادتها التبعيض... فحسن مجيء من الثانية مبينة ومفصلة لما أجملته من الأولى وبمثل هذا ينتفي القول بزيادة من الأولى]

وبملحظ عقدي بلا غي قالت في وقوفها عند قوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (٣٨) سورة الأنعام: [... ولذا ناسب أن يعبر القرآن الكريم بـ (أمم) جمعًا تلاؤما مع الاستغراق العام في (دابة) و(طائر)واختلافهما ؛وفائدته الإشارة إلى سلطان الله تعالى،وأنه حافظ لمالها ولما عليها]

في حديثها عن [أنْ] في قوله تعالى:﴿وَلَمَّا أَن جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (٣٣) سورة العنكبوت.بعد أن استعرضت مجموعة من الأقوال قالت: [... ولا يبقى إلا القول بأنَّ«أنْ» ليست زائدة هنا وأنها أفادت فائدةًما ترتبط أشدالارتباط بسياق الآية.

وفي الحرف[لا] قالت بعد استعراض مجموعة من الآراء حول قوله تعالى:﴿وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ (١٠٩) سورة الأنعام [... وقد غلَّط زيادتها نفر غير قليل من العلماء، ويكفي في ضعف القول بذلك تعدد الآراء في أصالتها... والوجه أنَّها[لا] النافية على أصل معناها على ما اختاره أبوحيان]

موازنة بين رأي الزمخشري ورأي ابن الأثير ورأي الرافعي عليهم رحمة الله في تعليل دخول أنْ بعد لمَّا

الزمخشري:﴿وَلَمَّا أَن جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (٣٣) سورة العنكبوت

أَنْ صلة أكدت وجود الفعلين مترتبا أحدهما على الآخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما ، كأنهما وجدا في جزء واحد من الزمان ، كأنه قيل : لما أحس بمجيئهم فاجأته المساءة من غير ريث.

ابن الأثير:وأما قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ ﴾فإنَّه إذا نظر في قصة يوسف عليه السلام مع إخوته منذ ألقوه في الجب إلى أن جاء البشير إلى أبيه عليه السلام وُجدَأنه كان ثم إبطاء بعيد.

وقال تعالى:﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾(١٨) و (١٩) سورة القصص

فقوله تعالى:﴿ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ ﴾بتكرير﴿أَنْ ﴾مرتين دليل على أنَّ موسى . عليه السلام . لم تكن مسارعته إلى قتل الثاني كما كانت مسارعته إلى قتل الأول,بل كان عنه إبطاء في بسط يده إليه,فعبر القرآن عن ذلك في قوله تعالى: :﴿ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ ﴾.

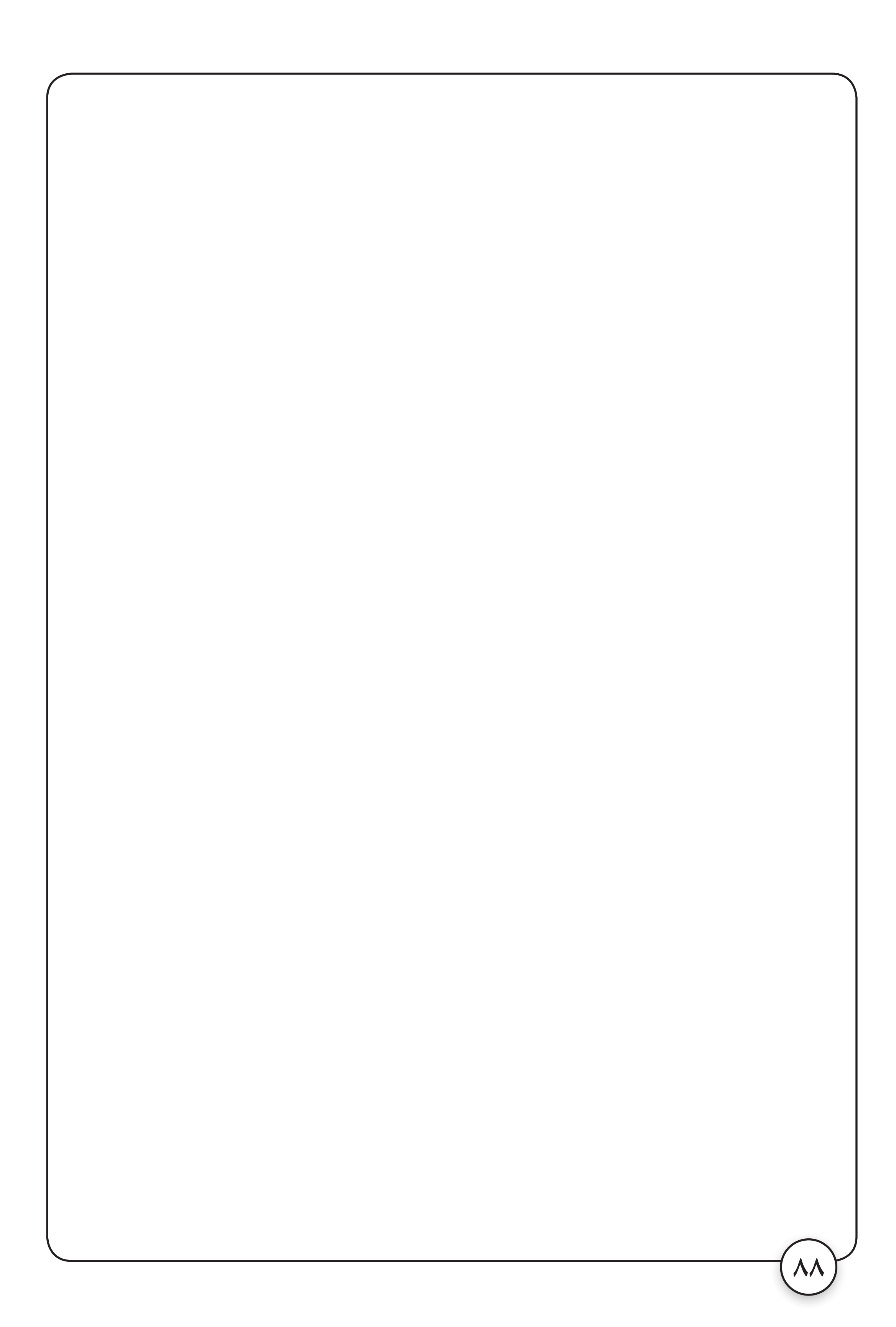
الرافعي: ﴿فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ ﴾ والمراد...تصوير الفصل الذي كان بين قيام البشير بقميص يوسف وبين مجيئه لبعدماكان بين يوسف وأبيه عليهما السلام.

الزمخشري يرى أنَّ دخول ﷺ أنْ رضي الله عنه في سورة العنكبوت لتأكيد وقوع الحدثين ﷺ المجيء والمساءة رضي الله عنه متتاليين كأنهما وُجدا في جزءٍ واحدٍ من الزمان.

وابن الأثير يرى أنَّ دخولها في يوسف والقصص. دليل على الإبطاء وعدم المسارعة. وقال في يوسف: كان ثم إبطاء بعيد, وقال عن فعل موسى. عليه السلام. في القصص: كان عنه إبطاء في بسط يده.

الرافعي يرى أنَّ هناك بعدًالا إبطاء.

أقول إنَّ ابن الأثيروالرافعي بينهما اتفاق حيث عبرا بالدلالة على وجود مسافة زمانية,لكنَّ الفرق يقع بينهما وبين ما يراه الزمخشري.من حيث وقوع الحدثين متلازمين.وبنظرة أخرى نستطيع الجمع بينهم.فالبعد المشار إليه عند ابن الأثيرهو بُعد مابين زمن الفقد وبين زمن البشارة,وعند الرافعي بعد زماني بسبب بعد المكان,ومن الجائز أن تدل ﷺ أنْ رضي الله عنه على الإسراع إذا ربطنا الإلقاء بعودة البصر؛ فإنَّ بصر يعقوب. عليه السلام. ارتد مباشرة بعد إلقاء القميص .وقولهما في دلالتها على البعد لا ينفي دلالتها على الإسراع ؛ فكلا الفهمين سائغ.





الفصل الخامس

مع المفسرين أم الباب

مِن

القول في تأويل قوله : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ ﴾ قال أبو جعفر : زعم بعض المنسوبين إلى العلم بلغات العرب من أهل البصرة : أن تأويل قوله : " وإذ قال ربك " ، وقال ربك ؛ وأن " إذ " من الحروف الزوائد ، وأن معناها الحذف. .. المعني بزعم [أبو عبيدة]

... والأمر في ذلك بخلاف ما قال : وذلك أن " إذ " حرف يأتي بمعنى الجزاء ، ويدل على مجهول من الوقت. وغيرُ جائز إبطال حرف كان دليلا على معنى في الكلام.

.ومن هذا الرأي انطلق في تفسيره وتعامله مع الآيات التي قيل فيها بزيادة أحد الحروف.

١. جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير الطبري رحمه الله ٣١٠ هـ

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴾ (٦١) سورة البقرة.

وقد قال بعضهم : " من " ههنا بمعنى الإلغاء والإسقاط . كأن معنى الكلام عنده : يخرج لنا ما تنبت الأرض من بقلها . واستشهد على ذلك بقول العرب : " ما رأيت من أحد " بمعنى : ما رأيت أحدا ، وبقول الله : (وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ) [البقرة : ٢٧١] ، وبقولهم : " قد كان من حديث فخل عني حتى أذهب " ، يريدون : قد كان حديث . وقد أنكر من أهل العربية جماعة أن تكون " من " بمعنى الإلغاء في شيء من الكلام ، وادعوا أن دخولها في كل موضع دخلت فيه ، مؤذن أن المتكلم مريد لبعض ما أدخلت فيه لا جميعه ، وأنها لا تدخل في موضع إلا لمعنى مفهوم .
﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ ﴾(١٠٢) سورة البقرة

هنا لم يطلق الزيادة ولكنَّ تأويله للآية يدل على أنَّه يرى أنَّ [من] زائدة إعرابا,قال أبو جعفر : وتأويل ذلك : وما يعلم الملكان أحدا من الناس.

وقال في تأويله لقوله تعالى:(ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء) (٣٨) سورة يوسف .يقول : ما جاز لنا أن نجعل لله شريكًا في عبادته وطاعته . وقوله : (مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ) غافر٣٣. يقول : ما لكم من الله مانع يمنعكم ، وناصر ينصركم.

واخترت آيات متباعدة لأطمئن إلى أنَّ هذا هو المنهج الذي سار عليه.

٢. تفسير الكشاف للزمخشري

(من) رحمه الله ٥٣٨هـ

﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ (١٠٥) سورة البقرة

من الأولى للبيان, والثانية مزيدة لاستغراق الخير .

.﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللّهُ ﴾ (٦٢) سورة آل عمران

و«من» في قوله وَما مِنْ إِلهٍ إِلَّا اللَّهُ بمنزلة البناء على الفتح في : (لاإِلهٍ إِلَّا اللَّهُ) في إفادة معنى الاستغراق .

﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ ﴾ (٤) سورة الأنعام

مِنْ في مِنْ آيَةٍ للاستغراق.

﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّن الْعَالَمِينَ﴾ (٨٠) سورة الأعراف

مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ «من» الأولى زائدة لتوكيد النفي وإفادة معنى الاستغراق. ﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاء ﴾ (٢٨) سورة الروم

فإن قلت : أي فرق بين الأولى والثانية والثالثة في قوله تعالى مِنْ أَنْفُسِكُمْ ، مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ ، مِنْ شُرَكاءَ؟ قلت : الأولى للابتداء ، كأنه قال : أخذ مثلا وانتزعه من أقرب. شيء منكم وهي أنفسكم ولم يبعد ، والثانية للتبعيض ، والثالثة مزيدة لتأكيد الاستفهام الجاري مجرى النفي.

﴿مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ (٤) سورة الأحزاب

والتنكير في رجل ، وإدخال من الاستغراقية على قلبين تأكيدان لما قصد من المعنى ، كأنه قال : ما جعل اللّه لأمة الرجال ولا لواحد منهم قلبين البتة في جوفه. ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءِ مِن بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾ (٥٢) سورة الأحزاب

من في مِنْ أَزْواجٍ لتأكيد النفي ، وفائدته استغراق جنس الأزواج بالتحريم.

إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (٤١) سورة فاطر

ومن الأولى مزيدة لتأكيد النفي ، والثانية للابتداء.

٣. مفاتيح الغيب للإمام

فخر الدين الرازي رحمه الله٦٠٦هـ

استعرضت في تفسيره مجموعة من مواقع قيل فيها بزيادة الحرف،فوجدته يذكر أقوال علماء سبق رصد آرائهم في هذا الكتاب.أوأنه يذكر لفظة زائدة من غير إشارة إلى سبب الزيادة من استغراق أو تأكيدإلا في مواقع قليلة؛ولكنه. رحمه الله. فاق غيره من المفسرين في الوقوف التحليلي الذي سأسوق جوانب منه هنا.

﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ (١٠٥) سورة البقرة

«من» الأولى للبيان ...والثانية: مزيدة لاستغراق الخير.

وصريح كلامه يدل على أنّه لا يرى إطلاق الزيادة على لفظة من كلام الله؛ حيث قال في حديثه عن قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ ﴾ (١٥٩) سورة آل عمران.قال: المسألة الثالثة: ذهب الأكثرون إلى أن (ما) في قوله: ﴿فبما رحمة من الله﴾ صلة زائدة ومثله في القرآن كثير، كقوله: ﴿عما قليل﴾ و﴿جند ما هنالك﴾ (ص: ١١) ﴿فبما نقضهم﴾ (النساء: ١٥٥، المائدة: ١٣) ﴿من خطاياهم﴾ (العنكبوت: ١٢) قالوا: والعرب قد تزيد في الكلام للتأكيد على ما يستغنى عنه، قال تعالى: ﴿فلما أن جاء البشير﴾ (يوسف: ٩٦) أراد فلما جاء، فأكد بأن، وقال المحققون: دخول اللفظ المهمل الضائع في كلام أحكم الحاكمين غير جائز، وههنا يجوز أن تكون (ما) استفهاما للتعجب تقديره: فبأي رحمة من الله لنت لهم، وذلك لأن جنايتهم لما كانت عظيمة ثم إنه ما أظهر البتة، تغليظا في القول، ولا خشونة في الكلام، علموا أن هذا لا يتأتى الا بتأييد رباني وتسديد إلهي، فكان ذلك موضع التعجب من كمال ذلك التأييد والتسديد، فقيل: فبأي رحمة من الله لنت لهم، وهذا هو الأصوب عندي.

ووجدت عنده إضافة لدخول ما بعد إذا في حديثه عن قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٢٠) سورة فصلت.حيث قال: مسائل: المسألة الأولى: التقدير حتى إذا جاؤنا شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم، وعلى هذا التقدير فكلمة ﴿ما﴾ صلة، وقيل فيها فائدة زائدة وهي تأكيد أن عند مجيئهم لا بد وأن تحصل هذه الشهادة كقوله: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُم بِهِ آلآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ (٥١) سورة يونس .أي لا بد لوقت وقوعه من أن يكون وقت إيمانهم به.

تعقب ابن قتيبة بقوله بزيادة[إنْ] في قوله تعالى: ﴿ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه﴾...قال ابن قتيبة كلمة إن زائدة. والتقدير ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه،

وهذا غلط لوجوه الأول: أن الحكم بأن حرفا من كتاب الله عبث لا يقول به عاقل والثاني: أن المقصود من هذا الكلام أنهم كانوا أقوى منكم قوة، ثم إنهم مع زيادة القوة ما نجوا من عقاب الله فكيف يكون حالكم، وهذا المقصود إنما يتم لو دلت الآية على أنهم كانوا أقوى قوة من قوم مكة.

ناقش الكلام على القَسَم المنفي: المسألة الثالثة: ما المعنى من قوله. ﴿فلا أقسم﴾ مع أنك تقول: إنه قسم؟ نقول: فيه وجوه منقولة ومعقولة غير مخالفة للنقل، أما المنقول فأحدها: أن (لا) زائدة مثلها في قوله تعالى: ﴿لئلا يعلم﴾ (الحديد: ٢٩) معناه ليعلم ثانيها: أصلها لأقسم بلام التأكيد أشبعت فتحتها فصارت لا كما في الوقف ثالثها: لا، نافية وأصله على مقالتهم والقسم بعدها كأنه قال: لا، والله لا صحة لقول الكفار أقسم عليه، أما المعقول فهو أن كلمة لا هي نافية على معناها غير أن في الكلام مجازا تركيبيا، وتقديره أن نقول: لا في النفي هنا كهي في قول القائل لا تسألني عما جرى علي، يشير إلى أن ما جرى عليه أعظم من أن يشرح فلا ينبغي أن يسأله فإن غرضه من السؤال لا يحصل ولا يكون غرضه من ذلك النهي إلا بيان عظمة الواقعة ويصير كأنه قال: جرى علي أمر عظيم. ويدل عليه أن السامع يقول: له ماذا جرى عليك ولو فهم من حقيقة كلامه النهي عن السؤال لما قال: ماذا جرى عليك، فيصح منه أن يقول: أخطأت حيث منعتك عن السؤال، ثم سألتني وكيف لا، وكثيرًا ما يقول ذلك القائل الذي قال: لا تسألني عند سكون صاحبه عن السؤال، أو لا تسألني، ولا تقول: ماذا جرى عليك ولا يكون للسامع أن يقول: إنك منعتني عن السؤال كل ذلك تقرر في أفهامهم أن المراد تعظيم الواقعة لا النهي، إذا علم هذا فنقول في القسم: مثل هذا موجود من أحد وجهين إما لكون الواقعة في غاية الظهور فيقول: لا أقسم بأنه على هذا الأمر لأنه أظهر من أن يشهر، وأكثر من أن ينكر، فيقول: لا أقسم ولا يريد به القسم ونفيه، وإنما

يريدالإعلام بأن الواقعة ظاهرة، وإما لكون المقسم به فوق ما يقسم به، والمقسم صار يصدق نفسه فيقول لا أقسم يمينا بل ألف يمين، ولا أقسم برأس الأمير بل برأس السلطان ويقول: لا أقسم بكذا مريدا لكونه في غاية الجزم والثاني: يدل عليه أن هذه الصيغة لم ترد في القرآن والمقسم به هو الله تعالى أو صفة من صفاته وإنما جاءت أمور مخلوقة والأول لا يرد عليه إشكال إن قلنا إن المقسم به في جميع المواضع رب الأشياء كما في قوله: ﴿والصافات﴾ (الصافات: ١) المراد منه رب الصافات ورب القيامة ورب الشمس إلى غير ذلك فإذا قوله: ﴿لا أقسم بمواقع النجوم﴾ أي الأمر أظهر من أن يقسم عليه، وأن يتطرق الشك إليه.

﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (٢٩) سورة الحديد

فيه مسألتان: المسألة الأولى: قال الواحدي هذه آية مشكلة وليس للمفسرين فيها كلام واضح في كيفية اتصال هذه الآية بما قبلها .واعلم أن أكثر المفسرين على أن (لا) ههنا صلة زائدة، والتقدير: ليعلم أهل الكتاب، وقال أبو مسلم الأصفهاني وجمعٌ آخرون: هذه الكلمة ليست بزائدة، ونحن نفسر الآية على القولين بعون الله تعالى وتوفيقه. أما القول المشهور: وهو أن هذه اللفظة زائدة، فاعلم أنه لا بد ههنا من تقديم مقدمة وهي: أن أهل الكتاب وهم بنو إسرائيل كانوا يقولون: الوحي والرسالة فينا، والكتاب والشرع ليس إلا لنا، والله تعالى خصنا بهذه الفضيلة العظيمة من بين جميع العالمين، إذا عرفت هذا فنقول: إنه تعالى لما أمر أهل الكتاب بالإيمان بمحمد عليه الصلاة والسلام وعدهم بالأجر العظيم على ذلك الإيمان أتبعه بهذه الآية، والغرض منها أن يزيل عن قلبهم اعتقادهم بأن النبوة مختصة بهم وغير حاصلة إلا في قومهم، فقال: إنما بالغنا في هذا البيان، وأطنبنا في الوعد والوعيد ليعلم أهل الكتاب أنهم لا يقدرون على تخصيص فضل الله بقوم معينين، ولا يمكنهم حصر الرسالة والنبوة في قوم

مخصوصين، وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ولا اعتراض عليه في ذلك أصلا أما القول الثاني: وهو أن لفظة (لا) غير زائدة، فاعلم أن الضمير في قوله: ﴿ألا يقدرون﴾ عائد إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه، والتقدير: لئلا يعلم أهل الكتاب أن النبي والمؤمنين لا يقدرون على شيء من فضل الله، وأنهم إذا لم يعلموا أنهم لا يقدرون عليه فقد علموا أنهم يقدرون عليه، ثم قال: ﴿وأن الفضل بيد الله﴾ أي وليعلموا أن الفضل بيد الله، فيصير التقدير: إنا فعلنا كذا وكذا لئلا يعتقد أهل الكتاب أنهم يقدرون على حصر فضل الله وإحسانه في أقوام معينين، وليعتقدوا أن الفضل بيد الله، واعلم أن هذا القول ليس فيه إلا أنا أضمرنا فيه زيادة، فقلنا في قوله: ﴿وأن الفضل بيد الله﴾ تقدير وليعتقدوا أن الفضل بيد الله وأما القول الأول: فقد افتقرنا فيه إلى حذف شيء موجود، ومن المعلوم أن الإضمار أولى من الحذف، لأن الكلام إذا افتقر إلى الإضمار لم يوهم ظاهره باطلا أصلا، أماإذا افتقر إلى الحذف كان ظاهره موهما للباطل، فعلمنا أن هذا القول أولى والله أعلم.

٤. تفسير القرطبي

[من] رحمه الله٦٧١هـ

﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ ﴾ (١٠٢) سورة البقرة

قوله تعالى : ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ﴾ «من» زائدة للتوكيد .

﴿مِنْ خَلاقٍ﴾(١٠٢) سورة البقرة «من» زائدة .

﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ (١٠٥) سورة البقرة

﴿أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ﴾ «من »زائدة .

﴿وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ﴾ (٢٠٠) سورة البقرة

«من» زائدة . ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللّهُ ﴾ (٦٢) سورة آل عمران

«من» زائدة للتوكيد.

مَا يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ ﴾ (٦) سورة المائدة

﴿من﴾ صلة أي ليجعل عليكم حرجا.

﴿ مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ ﴾ (١٩) سورة المائدة

﴿ مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ ﴾ أي مبشر. ﴿ وَلا نَذِيرٍ ﴾ أي منذر. ويجوز ﴿ مِنْ بَشِيرٍ وَلا نَذِيرٍ ﴾ على الموضع.قوله على الموضع أي بالرفع وهذا يدل على أنه يرى زيادتها إعرابا.

﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ (٧٣) سورة المائدة

﴿مِنْ﴾ زائدة.

﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ ﴾ (٤) سورة الأنعام

﴿مِنْ﴾ لاستغراق الجنس ؛ تقول : ما في الدار من أحد.

﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾ (٣٨) سورة الأنعام

﴿مِنْ﴾ زائدة.

﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (٥٩) سورة الأنعام.

وقرأ ابن السميقع والحسن وغيرهما بالرفع فيهما عطفا على موضع «من ورقة» ؛ ف ﴿مِنْ﴾ على هذا للتوكيد.

﴿ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّن الْعَالَمِينَ﴾ (٨٠) سورة الأعراف

﴿مِنَ﴾ لاستغراق الجنس.

﴿وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾ (١٠٢) سورة الأعراف

﴿مِنْ﴾زائدة ، وهي تدل على معنى الجنس .

﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٩١) سورة التوبة

﴿مِنْ سَبِيلٍ﴾ في موضع رفع اسم ﴿مَا﴾.هذا القول إشارة إلى زيادة من.

﴿ مَا مِن شَفِيعٍ إِلاَّ مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ﴾ (٣) سورة يونس

﴿مَا مِنْ شَفِيعٍ﴾ في موضع رفع ، والمعنى ما شفيع. أقول فيها ماسبق.

﴿ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ ﴾ (٢٠) سورة هود

«من» زائدة.

﴿ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللّهِ مِن شَيْءٍ ﴾ (٣٨) سورة يوسف

«من» للتأكيد ، كقولك : ما جاءني من أحد.

﴿مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾ (٥) سورة الحجر

«من» صلة .

﴿ وَلاَ حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ ﴾ (٣٥) سورة النحل

أي شيئا ، و«من» صلة.

﴿مَا آمَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٦) سورة الأنبياء

. و﴿مِنْ﴾ زائدة في قوله : ﴿مِنْ قَرْيَةٍ﴾ كقوله : ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ [الحاقة : ٤٧].

﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ ﴾ (٩١) سورة المؤمنون

﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ﴾ ﴿مِنْ﴾ صلة. ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ﴾ ﴿مِنْ﴾ زائدة.

﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاء ﴾ (١٨) سورة الفرقان

قيل : إن ﴿مِن﴾ الثانية صلة

﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾ (٢٠٨) سورة الشعراء

قوله تعالى : ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾ ﴿مِنْ﴾ صلة.

﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ (٢٨) سورة العنكبوت

من لاستغراق الجنس.

﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاء ﴾ (٢٨) سورة الروم

﴿من﴾ الأولى للابتداء ؛والثانية للتبعيض ، والثالثة زائدة لتأكيد الاستفهام.

﴿ مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ ﴾ (٣) سورة السجدة

﴿مَا﴾ ﴿مَا أَتَاهُمْ﴾ نفي. ﴿مِنْ نَذِيرٍ﴾ صلة.

﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾ (٣) سورة فاطر

﴿من﴾ زائدة.

﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا ﴾ (٤٧) سورة فصلت

﴿ مِنْ ﴾ زائدة أي وما تخرج ثمرة.

﴿ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (٨) سورة الشورى

﴿من﴾ زائدة.

﴿وَقَالُوا لَوْ شَاء الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُم مَّا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ (٢٠) سورة الزخرف

من علم. ﴿من﴾ صلة.

﴿ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ ﴾ (٢٤) سورة الجاثية

أي علم. و ﴿من﴾ زائدة.

﴿ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ (١٥) سورة محمد

«من» زائدة للتأكيد .ونلا حظ أنَّه قال بالزيادة والكلام مثبت.

﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾ (٥٧) سورة الذاريات

﴿مِنْ﴾ صلة.

٥. البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي رحمه الله

[من] ٧٤٥هـ

﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ ﴾ (١٠٢) سورة البقرة

ومن زائدة لتأكيد استغراق الجنس ، لأن أحداً من الألفاظ المستعملة للاستغراق في النفي العام فزيدت هنا لتأكيد ذلك ، بخلاف قولك : ما قام من رجل ، فإنها زيدت لاستغراق الجنس.

﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ (١٠٥) سورة البقرة

مِّنْ خَيْرٍ (، من : زائدة ، والتقدير : خير من ربكم ، وحسن زيادتها هنا ، وإن كان ينزل لم يباشره حرف النفي ، فليس نظير : ما يكرم من رجل ، لانسحاب النفي عليه من حيث المعنى.

﴿ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾ (١٠٧) سورة البقرة

من زائدة في قوله : مِن وَلِىّ ، فلا تتعلق بشيء.

﴿ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثمرات ﴾ (٢٦٦) سورة البقرة

وهذه الجملة مركبة من مبتدأ وخبر ، فعلى مذهب الأخفش : من ، زائدة التقدير : له فيها كل الثمرات.

﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللّهُ ﴾ (٦٢) سورة آل عمران

من زائدة لاستغراق الجنس.

﴿ هَل لَّنَا مِنَ الأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾ (١٥٤) سورة آل عمران

ولما أكد في كلامهم بزيادة من في قوله : من شيء ، جاء الكلام مؤكداً بأنَّ ، وبولغ في توكيد العموم بقوله : كله لله . فكان الجواب أبلغ .

﴿ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ ﴾ (١١٣) سورة النساء

وما يضرونك من شيء مِن تدل على العموم نصاً أي : لا يضرونك قليلاً ولا كثيراً .

﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٧٣) سورة المائدة

﴿وَمَا مِنْ إِلَاهٍ إِلاَّ إِلَاهٌ واحِدٌ ﴾ معناه لا يكون إله في الوجود إلا متصفاً بالوحدانية ، وأكد ذلك بزيادة من الاستغراقية.

﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ ﴾ (٤) سورة الأنعام

(وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءايَةٍ رَبّهِمْ إِلاَّ كَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ) مِنْ (الأولى زائدة لاستغراق الجنس

﴿ وَلَقدْ جَاءكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (٣٤) سورة الأنعام

قال الفارسي : هو من نبأ ومن زائدة أي ولقد جاءك نبأ المرسلين.

﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (٥٩) سورة الأنعام

﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا ﴾ مِنْ (زائدة لاستغراق جنس الورقة

.﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّن الْعَالَمِينَ﴾ (٨٠) سورة الأعراف

والمبالغة في مّنْ أَحَدٍ حيث زيدت لتأكيد نفي الجنس.

﴿وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾ (١٠٢) سورة الأعراف

مِنْ (في) مِّنْ عَهْدَ زائدة تدلّ على الاستغراق لجنس العهد .

﴿ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللّهِ مِن شَيْءٍ ﴾ (٣٨) سورة يوسف

من زائدة لأنها في حيز النفي ، إذ المعنى : ما نشرك بالله شيئاً .

﴿مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾ (٥) سورة الحجر

ومن زائدة تفيد استغراق الجنس أي : ما تسبق أمة.

﴿وَإِن مَّن قَرْيَةٍ إِلاَّ نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ (٥٨) سورة الإسراء

(إِنَّ مِنْ قَرْيَةٌ) إن (نافية و) مِنْ زائدة في المبتدأ تدل على استغراق الجنس .

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (٥٢) سورة الحج

مِنْ (في) مِن رَّسُولٍ زائدة تفيد استغراق الجنس .

﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ ﴾ (٩١) سورة المؤمنون

و مِن وَلَدٍ (و) مِنْ إِلَهٍ نفي عام يفيد استغراق الجنس.

﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاء ﴾ (١٨) سورة الفرقان

قرأ الجمهور : أَن نَّتَّخِذَ (مبنياً للفاعل و) مِنْ أَوْلِيَاء (مفعول على زيادة) مِنْ (وحسن زيادتها انسحاب النفي على) نَّتَّخِذَ لأنه معمول لينبغي .

﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ ﴾ (٨١) سورة القصص

من زائدة ، أي من جماعة تفيد استغراق الفئات .

﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ ﴾(٤٨) سورة العنكبوت

(مِن كِتَابٍ (: أي كتاباً ، ومن زائدة لأنها في متعلق النفي.

﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاء ﴾ (٢٨) سورة الروم

من في :) مِّن شُرَكَاء (زائدة لتأكيد الاستفهام الجاري مجرى النفي .

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (٣) سورة السجدة

من نذير : من زائدة .

﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاء مِن بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾ (٥٢) سورة الأحزاب

من في مِنْ أَزْوَاجٍ زائدة لتأكيد النفي ، وفائدته استغراق جنس الأزواج بالتحريم .

﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ﴾ (١١) سورة فاطر

ومن في مِن مُّعَمَّرٍ زائدة.

إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (٤١) سورة فاطر

ومن في) مِّنْ أَحَدٍ (لتأكيد الاستغراق.أقول: قال الالتأكيد الاستغراق لأَنَّ الاستغراق مفهوم من لفظة أحد.

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ ﴾ (٤٤) سورة فاطر

(مِن شَيْء (: أي شيء ، و) مِنْ (لاستغراق الأشياء).

﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِنْ جُندٍ مِّنَ السَّمَاء وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ﴾ (٢٨) سورة يس

وقالت فرقة (ما) اسم معطوف على (جند) ، قال ابن عطية : ‹ أي : من جند ومن الذي منا منزلين على الأمم مثلهم › . انتهى . وهو تقدير لا يصح ، لأن (من) في (من جندد) زائدة . . . وهو . قدر المعطوف بالذي وهو معرفة فلا يعطف على النكرة المجرورة بمن الزائدة .

﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (٣١) سورة الأحقاف

وقيل : من زائدة ، لأن الإسلام يجب ما قبله ، فلا يبقى معه تبعة .)

﴿وَمَا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ (٦) سورة الحشر.من في مِنْ خَيْلٍ (زائدة في المفعول يدل عليه الاستغراق .

﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاء لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٤) سورة نوح

(مِّن ذُنُوبِكُمْ) : من وقيل : زائدة.

﴿فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾ (١٠) سورة الطارق

وأتى بمن الدالة على العموم في نفي القوة والناصر .

٦.الدر المصون في علم الكتاب المكنون . للسمين الحلبي رحمه الله. ٧٥٦هـ

[من]

وهومن أوسع كتب التفسيرتعرضاً للمسائل النحوية.

﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ ﴾ (١٠٢) سورة البقرة

مِنْ» زائدةٌ لتأكيدِ الاستغراقِ لا للاستغراق، لأنَّ «أحداً» يفيدُه

﴿ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ ﴾ (١٠٢) سورة البقرة

مِنْ زائدةٌ في المبتدأ

﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ (١٠٥) سورة البقرة

﴿مِّنْ خَيْرٍ﴾ / هذا هو القائمُ مَقَامَ الفاعلِ، و «مِنْ» زائدةٌ...قوله القائم مقام الفاعل أي هي تعرب نائب فاعل.أقول: وهذا تعبيرٌ أسلم من القول بأنّه مبني للمجهول.

﴿ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾ (١٠٧) سورة البقرة

«مِنْ» فيه زائدةٌ.

﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللّهُ وَإِنَّ اللّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (٦٢) سورة آل عمران

زيدت «مِنْ» للاستغراق والعموم.

﴿ هَل لَّنَا مِنَ الأَمْرِ مِن شَيْءٍ ﴾ (١٥٤) سورة آل عمران

مِنْ» في «من شيء» زائدةٌ في المبتدأ.

﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ (١٩٢) سورة آل عمران

«مِنْ» زائدة لوجود الشرطين.

﴿ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ ﴾ (١١٣) سورة النساء

«مِنْ» في «من شيء» زائدةٌ

﴿مَا يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ ﴾ (٦) سورة المائدة

من حرج» و«مِنْ» مزيدةٌ فيه.

﴿ مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ ﴾ (١٩) سورة المائدة

«ومن بشير» فاعل، زِيْدَتْ فيه «مِنْ» لوجود الشرطين.

﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ ﴾ (٤) سورة الأنعام

«مِنْ آية» فاعل زيدت فيه «مِنْ» لوجود الشرطين

﴿أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ ﴾ (٦) سورة الأنعام

جعل أبو البقاء على هذا الوجه «من قرن» هو المفعول به و«مِنْ» مزيدة فيه وجاز ذلك لأن الكلام غير موجب والمجرور نكرة.

﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾ (٣٨) سورة الأنعام

قوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ﴾: «مِنْ» زائدة لوجود الشرطين .

: ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ (٥٢) سورة الأنعام

«مِنْ شيء» زِيْدت فيه «مِنْ». ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا ﴾ (٥٩) سورة الأنعام.

﴿مِن وَرَقَةٍ﴾ فاعل «تَسْقُط» و«مِنْ» زائدة لاستغراق الجنس.

﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ ﴾ (٦٩) سورة الأنعام

«من « مزيدة فيه لتأكيد الاستغراق.... يقصدمن الثانية.

﴿إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شيء ﴾ (٩١) سورة الأنعام

«من شيء» مفعول به زيدت فيه «مِنْ» لوجودِ شَرْطي الزيادة.

﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ ﴾ (١٤٨) سورة الأنعام

من شيء»: «مِنْ» زائدة في المفعول أي: ما حَرَّمنا شيئاً.

﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاء فَيَشْفَعُواْ لَنَا ﴾ (٥٣) سورة الأعراف

قوله: ﴿مِن شُفَعَآءَ﴾ «مِنْ» مزيدة في المبتدأ .

﴿قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤكُم مَّا نَزَّلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ فَانتَظِرُواْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾ (٧١) سورة الأعراف

مِنْ سلطان» مفعول «نَزَّل» ومِنْ مزيدة.

﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّن الْعَالَمِينَ﴾ (٨٠) سورة الأعراف

مِنْ» الأولى لتأكيد الاستغراق والثانية للتبعيض. ﴿وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾ (١٠٢) سورة الأعراف

«مِنْ عهد»، و «مِنْ» مزيدة فيه لوجودِ الشرطين.

﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ (١٨٤) سورة الأعراف .قال بعد أن ستعرض الأقوال في ما: وعلى قولنا إنها نافية يكون «من جنة» مبتدأ و «مِنْ» مزيدةٌ فيه.

﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٩١) سورة التوبة

وقوله: ﴿مِن سَبِيلٍ﴾ «مِنْ» مزيدةٌ .

﴿ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ ﴾ (٦١) سورة يونس

«من قرآن» مفعول «تتلو» و «مِنْ» زائدة.

﴿ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ ﴾ (٦٨) سورة يونس

قوله تعالى: ﴿إِنْ عِندَكُمْ مِّن سُلْطَانٍ﴾: «مِنْ» مزيدة.

﴿قَالُواْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴾ (٧٩) سورة هود

﴿مِنْ حَقٍّ «مِنْ» مزيدة.

﴿ مَّا أَنزَلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ﴾ (٤٠) سورة يوسف

مِنْ» زائدة في «مِنْ سلطان».

﴿مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾ (٥) سورة الحجر

﴿مِنْ أُمَّةٍ﴾ فاعلُ «تَسْبِقُ»، و «مِنْ» مزيدةٌ للتأكيد.

﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ (٢١) سورة الحجر

﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ﴾: «إنْ» نافيةٌ، و «مِنْ» مزيدةٌ في المبتدأ، و «عندنا» خبرُه.

﴿وَإِن مَّن قَرْيَةٍ إِلاَّ نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِك فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ (٥٨) سورة الإسراء

﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ﴾: «إن» نافيةٌ و «مِنْ» مزيدةٌ في المبتدأ لاستغراقِ الجنس.

﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مَّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ (٢) سورة الأنبياء

قوله: ﴿مُّحْدَثٍ﴾... الرابع: أَنْ يكونَ نعتاً لـ«ذِكْر» فيجوزُ في محلِّه الوجهان: الجرُّ باعتبارِ اللفظِ،والرفعُ باعتبارِ المحلِّ لأنه مرفوعُ المحل إذ «مِنء» مزيدةٌ فيه.

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾ (٢١) سورة النـور

فعلى قراءةِ التخفيفِ يكون «مِنْ أحد» فاعلاً. وعلى قراءةِ التشديدِ يكونُ مفعولاً . و«مِنْ» مزيدةٌ على كلا التقديرَيْن.

﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاء ﴾ (١٨) سورة

من أولياء» مفعولُه، وزِيْدَتْ فيه «مِنْ؛ قوله مفعوله أي مفعول﴿نتخذ﴾

﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ ﴾ (٨١) سورة القصص

قوله: ﴿مِن فِئَةٍ﴾ يجوز أن تكونَ اسمَ كان، إنْ كانَتْ ناقصةً، و«له» الخبرُ، أو «يَنْصُرونه»، وأَنْ تكونَ فاعلةً إنْ كانَتْ تامَّةً، و«يَنْصُرونه» صفةٌ لـ«فِئَة» فيُحْكَمُ على موضعِها بالجرِّ لفظاً وبالرفعِ معنى؛ لأَنَّ «مِنْ» مزيدةٌ فيها.

﴿ وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (١٢) سورة العنكبوت

و«مِنْ شيء» هو مفعولٌ بـ «حامِلين.

﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ ﴾(٤٨) سورة العنكبوت

﴿مِن كِتَابٍ﴾: مفعولُ «تَتْلُو» و«مِنْ» زائدةٌ.

﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاء ﴾ (٢٨) سورة الروم

مِنْ شركاءَ» مبتدأٌ، و«مِنْ مزيدةٌ فيه لوجودِ شرطَيْ الزيادة.أقول قوله لوجود شرطي الزيادة الأصل في الشرطين سبقها بنفي وجرها نكرة,وهي هنا سبقت باستفهام وواضح أنه يجعل الاستفهام كالنفي.لأنه استفهام يراد به النفي.

﴿ مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (٣) سورة السجدة

«مِنْ» مزيدةٌ فيه.

﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاء مِن بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾ (٥٢) سورة الأحزاب

مِنْ أزواجٍ» مفعولٌ به. و«مِنْ» مزيدةٌ فيه لاستغراق الجنس.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاء وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ (٣) سورة فاطر

«مِنْ خالق» مبتدأٌ مُزادٌ فيه «مِنْ».

﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ ﴾ (١١) سورة فاطر

قوله: ﴿مِنْ أُنْثَى﴾: «مِنْ» مزيدةٌ في «أُنْثى» وكذلك في «مِنْ مُعَمَّر» إلاَّ أنَّ الأولَ فاعلٌ، وهذا مفعولٌ قام مَقامَه. يقصد قام مقام الفاعل.

إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (٤١) سورة فاطر

«مِنْ أحدٍ» «مِنْ» مزيدةٌ لتأكيدِ الاستغراق.

﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ (١٨) سورة غافر

«يُطاعُ» يجوزُ أنْ يُحْكَمَ على موضعِه بالجرِّ نعتاً على اللفظِ، وبالرفع نعتاً على المحلِّ؛ لأنه معطوفٌ على المجرور بمِنْ المزيدة. ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ﴾ (٤٧) سورة فصلت

فإنْ كانَتْ «ما» نافيةً كانَتْ «مِنْ» مزيدةً في الفاعلِ

﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (٣١) سورة الأحقاف

قوله: ﴿مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾: يجوزُ أنْ تكونَ تبعيضيَّةً، وأن تكونَ مزيدةً عند مَنْ يرى ذلك.
قوله: عند مَنْ يرى ذلك.أي عند من يرى زيادتها في الإثبات.

﴿مَا لَهُ مِن دَافِعٍ﴾ (٨) سورة الطور

«مِنْ دافِع» يجوزُ أنْ يكونَ فاعلاً، وأنْ يكونَ مبتدأً، و «مِنْ» مزيدةٌ على الوجهين.

أقول : تكرر كثيرًا عند السمين . رحمه الله . هذا التقديروهوقوله: يجوزُ أنْ يكونَ فاعلاًو الفعل المقدرهوفي مثل هذه الحال هوا من الكون الناتج عن الجار والمجرور ,ويصبح التقدير:ما كائنٌ دافع. ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ (٢٢) سورة الحديد.

﴿مِن مُّصِيبَةٍ﴾: فاعلُ «أصاب». و «مِنْ» مزيدةٌ لوجودِ / الشرطين.

﴿وَمَا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ (٦) سورة الحشر﴿مِنْ خَيْلٍ﴾ «مِنْ» زائدةٌ، أي: خَيْلاً.

﴿ مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ﴾ (٣) سورة الملك

قوله: ﴿مِن تَفَاوُتٍ﴾ هو مفعولُ «تَرَى» و «مِنْ» مزيدةٌ فيه.

﴿فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾ (٨) سورة الحاقة

مِنْ باقية» مفعولُه و «مِنْ» مزيدةٌ.

﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاء لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٤) سورة نوح

﴿مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾: في «مِنْ» هذه أوجهٌ... الرابع: أنها مزيدةٌ.

٧. الكتاب : اللباب في علوم الكتاب المؤلف: أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي رحمه الله. ٧٧٥هـ

(من)

﴿ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ ﴾ (٦١) سورة البقرة

و « مِنْ » للتبعيض ، ومذهب الأخفش : أن « من « زائدة في المفعول والتقدير : يخرج ما تُنْبِتُهُ الأرض ؛ لأنه لا يشترط في زيادتها شيئاً .

﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ ﴾ (١٠٢) سورة البقرة

و « من » زائدة لتأكيد الاستغراق لا للاستغراق ؛ لأن « أحداً » يفيده.

﴿مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ ﴾ (١٠٢) سورة البقرة

من خلاق» من « زائدة في المبتدأ ، والتقدير : ماله خلاق في الآخرة.

﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ (١٠٥) سورة البقرة

﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١٠٦) سورة البقرة

قوله : « مِنْ خَيْرٍ » « من » زائدة. وحسن زيادتها هنا ، وإن كان « ينزل » لم يباشره حرف النفي ؛ لانسحاب النفي عليه من حيث المعنى ؛ لأنه إذا نفيت الوَدَادَة انتفى متعلّقها ﴿ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾ (١٠٧) سورة البقرة

قوله : « وَمَا لَكُمْ » يجوز في « ما » وجهان . أحدهما : أن تكون تميمة ، فلا عمل لها ، فيكون « لكم » خبراً مقدماً ، و « من وليّ » مبتدأ مؤخراً زيدت فيه « من » فلا تعلّق لها بشيء . والثاني : أن تكون حجازية ، وذلك عند من يجيز تقديم خبرها ظرفاً أو حرف جر ، فيكون « لكم » في محلّ نصب خبراً مقدماً ، و « مِنْ وَلِيّ » اسمها مؤخراً ، و « من » فيه زائدة أيضاً .

﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللّهُ ﴾ (٦٢) سورة آل عمران

زيدت « مِنْ « للاستغراق والعموم . ﴿ هَل لَّنَا مِنَ الأَمْرِ مِن شَيْءٍ ﴾ (١٥٤) سورة آل عمران

قوله : (يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الأَمْرِ مِن شَيْءٍ (« من « - في) مِن شَيْءٍ (- زائدة في المبتدأ.

﴿ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ (١٩٢) سورة آل عمران

قوله : (وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (« مِنْ « زائدة ، لوجودِ الشَّرْطَيْنِ

﴿ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ ﴾ (١١٣) سورة النساء

« مِنْ « في » مِنْ شَيء » زائدةٌ.

﴿ مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ ﴾ (١٩) سورة المائدة

و « مِنْ بَشير « فاعل زيدَت فيه « مِنْ . ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَه إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٧٣) سورة المائدة

قوله تعالى : (وَمَا مِنْ إِلَهٍ (« مِنْ « زائدةٌ , و « إلهٌ « بدل من محلِّ « إلهٍ « المجرورِ ب « مِنْ « الاستغراقية.

﴿ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلاَّ كَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾ (٤) سورة الأنعام

فاعل زيدت فيه « مِنْ ».

﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (٣٨) سورة الأنعام

قوله : (وَمَا مِن دَآبَّةٍ (: " من " زائدة " من شيءٍ " فيه ثلاثةُ أوجه : أحدهما : أن " مِنْ " زائدة في المفعول به.

﴿ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْء ﴾ (٥٢) سورة الأنعام

قوله : ﴿ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْء ﴾ « ما ...وأمَّا إذا كانت تَمِيميَّةً ، أو متعيَّناً إهمالُهَا في الخبر المقدِّم مُطْلَقاً كان « عليك « في مَحَلِّ رفع خبراً مُقدَّماً ، والمبتدأ هو « مِنْ شَيءٍ « زيدت فيه « مِنْ «.

﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا ﴾ (٥٩) سورة الأنعام.

من « زائدة لاسْتِغْرَاقِ الجنس . ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَلَكِن ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (٦٩) سورة الأنعام

« من « مزيدة فيه لتأكيد الاستغراقِ.

﴿ وَلاَ حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ ﴾ (١٤٨) سورة الأنعام

قوله : « مِن شَيْءٍ « « مِنْ « زائدة في المَفْعُول. ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاء فَيَشْفَعُواْ لَنَا ﴾ (٥٣) سورة الأعراف

قوله :﴿ فَهَل لَّنَا مِن شفعاء﴾ « من « مزيدة في المبتدأ.

﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ (٥٩) سورة الأعراف مِنْ « مزيدة فيه .

﴿ مَّا نَزَّلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ﴾ (٧١) سورة الأعراف

« مِنْ سُلْطَانٍ « مفعول « نزَّلَ « ،و « مِنْ « مزيدةٌ.

﴿ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّن الْعَالَمِينَ﴾ (٨٠) سورة الأعراف

« مِنْ « الأولى لتأكيد استغراق النفي والثانية للتبعيض.

﴿وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ﴾ (١٠٢) سورة الأعراف

من عَهْدٍ « ،و « مِنْ « مزيدةٌ فيه لوجود الشرطين.

﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ﴾ (٩١) سورة التوبة

مِنْ « مزيدةٌ فيه.

﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (٦١) سورة يونس

« مِنْ قُرآن « مفعول « تَتْلُوا « و « مِنْ « زائدةٌ . يعنى : أنَّها زيدتْ في المفعول به. مِن مِّثْقَالِ « فاعل ،و « مِنْ « : مزيدةٌ فيه.

﴿قَالُواْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴾ (٧٩) سورة هود قوله : « مِنْ حقٍّ « مِنْ « مزيدةٌ. ﴿ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللّهِ مِن شَيْءٍ ﴾ (٣٨) سورة يوسف

مِنْ « [مزيدة] .

﴿ مَّا أَنزَلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ﴾ (٤٠) سورة يوسف

« مِنْ « : زائدةٌ في : « مِنْ سُلطَانٍ « .

﴿ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ ﴾ « من « صلة .

﴿مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾ (٥) سورة الحجر

قوله : (مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا (« مِنْ أمةٍ « فاعل « تَسْبِقُ « ، و « مِنْ « مزيدة للتأكيد ؛ كقولك : ما جاءني من أحدٍ . ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ (٢١) سورة الحجر

قوله تعالى : (وَإِن مِّن شَيْءٍ (، و " إِنْ " : نافية ، و " مِنْ " مزيدة في المبتدأ .

﴿وَإِن مَّن قَرْيَةٍ إِلاَّ نَحْنُ مُهْلِكُوهَا ا﴾ (٥٨) سورة الإسراء

« إِنْ « نافية و « مِنْ « مزيدة في المبتدأ ، لاستغراق الجنس .

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ﴾ (٨٩) سورة الإسراء

(وَلَقَدْ صَرَّفْنَا) : مفعول محذوف ، وقيل : « مِنْ « زائدة في « مِنْ كلِّ مَثلٍ « وهو المفعول ، قاله ابن عطية ، وهو مذهب الكوفيين و الأخفش .

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾ (٢١) سورة النور

قوله : « مَا زَكَى « ... فعلى قراءة التخفيف يكون « مِنْ أَحَدٍ « فاعلاً . وعلى قراءة التشديد يكون مفعولاً ، و « مِنْ « مزيدة على كلا التقديرين.

﴿ وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (١٢) سورة العنكبوت

من شيء « وهو مفعول بحاملين.

﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ ﴾(٤٨) سورة العنكبوت

قوله : « مِنْ كِتَابٍ « مفعول « تتلو « و « من « زائدة.

﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاء ﴾ (٢٨) سورة الروم

قوله : « مِنْ شُرَكَاء « مبتدأ و « من « مزيدة فيه لوجود شرطي الزيادة.أقول أحد الشرطين هو الاستفهام الذي هو بمعنى النفي.

﴿ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ ﴾ (٣) سورة السجدة

من نذير « هو فاعل « أَتَاهُمْ « و « من « مزيدة فيه.

﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ ﴾ (١١) سورة فاطر

((من مزيدة في « أُنْثَى « وكذلك في : « مِنْ مُعَمَّرٍ.

﴿ وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ ﴾ (٤١) سورة فاطر

« مِنْ أَحَدٍ « من مزيدة لتأكيد الاستغراق .

﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ (١٨) سورة غافر

وقوله « يُطَاعُ « يجوز أن يحكم على موضعه بالجر نعتاً على اللفظ ، وبالرَّفع نعتاً على المحل لأنه معطوف على المجرور بمن المزيدة.

﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾٣٣غافر

قوله ﴿ مِنْ عَاصِمٍ ﴾ من مزيدة.

﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ﴾ (٤٧) سورة فصلت

قوله : (وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ (ما هذه يجوز أن تكون نافية وهو الظاهر... فإن كانت « ما « نافية كانت « مِنْ « مزيدة في الفاعل.

﴿مَا لَهُ مِن دَافِعٍ﴾ (٨) سورة الطور

" مِنْ " مزيدة .

﴿ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ ﴾ (٢١) سورة الطور

قوله : (مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ (من شيء مفعول ثان ل « أَلَتْنَاهُمْ « و « مِنْ « مزيدة .

﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ ﴾ (٢٢) سورة الحديد.

(مِن مُّصِيبَةٍ (فاعل « أصاب « ، و « من « مزيدة لوجود الشرطين .

﴿وَمَا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ (٦) سورة الحشر

قوله تعالى : (مِنْ خَيْلٍ) « من « زائدة ، أي : خيلاً.

﴿ مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ﴾ (٣) سورة الملك

« تَفاوتٍ « هو مفعول « ترى « و « مِنْ « مزيدة فيه .

﴿فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾ (٨) سورة الحاقة

مِنْ بَاقِيَة « مفعوله ، و « مِنْ « مزيدة.

٨. الكتاب : البرهان في علوم القرآن المؤلف : بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي رحمه الله (المتوفى : ٧٩٤هـ)

وهذا الكتاب عقده على سبعة وأربعين نوعا من علوم القرآن تطرق في كثير منها إلى مايخص هذا المبحث. زيادة "من". وأما [من] فإنها تزاد في الكلام الوارد بعد نفي أو شبهه، نحو: ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا ﴾ (٥٩) سورة الأنعام﴿ مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ﴾ (٣) سورة الملك. ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ ﴾ (٩١) سورة المؤمنون

وجوز الأخفش زيادتها مطلقا محتجا بنحو قوله تعالى: ﴿ وَلَقدْ جَاءكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (٣٤) سورة الأنعام﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ ﴾ (٤) سورة نوح. ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ ﴾ (٣١) سورة الكهف. ﴿ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ (٢٧١) سورة البقرة

وأما [ما] في نحو قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾ وقوله: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾ فـ[ما] في هذين الموضعين زائدة إلا أن فيها فائدة جليلة وهي أنه لو قال: فبرحمة من الله لنت لهم وبنقضهم لعناهم جوزنا أن اللين واللعن كانا للسببين المذكورين ولغير ذلك فلما أدخل [ما] في الموضوعين قطعنا بأن اللين لم يكن إلا للرحمة وأن اللعن لم يكن إلا لأجل نقض الميثاق.

٩. [تفسير أبي السعود - أبو السعود] الكتاب : إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم المؤلف : محمد بن محمد العمادي أبو السعود ٩٨٢هـ

[من]

﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ﴾(١٠٢) سورة البقرة

وما يعلمان من أحد من مزيدة في المفعول به لإفادة تأكيد الاستغراق الذي يفيده أحد لا لإفادة نفس الاستغراق.

﴿ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ ﴾ (١٠٢) سورة البقرة

من خلاق أي من نصيب جملة من مبتدأ وخبر ومن مزيدة في المبتدأ.

﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ (١٠٥) سورة البقرة

من خير هو القائم مقام فاعلة ومن مزيدة للاستغراق.

﴿ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾ (١٠٧) سورة البقرة

من ولي مبتدأ مؤخر زيدت فيه كلمة من للاستغراق.

﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللّهُ وَإِنَّ اللّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٦٢) سورة آل عمران

وما من إله إلى الله صرح فيه بمن الاستغراقية تأكيد للرد على النصارى في تثليثهم.

﴿ مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ ﴾ (١٩) سورة المائدة

وزيادة من فى الفاعل للمبالغه فى نفى المجى.

﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ (٧٣) سورة المائدة

من مزيدة للاستغراق.

﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ ﴾ (٤) سورة الأنعام

ومن الأولى مزيدة للاستغراق والثاني تبعيضية واقعة مع مجرورها صفة لآية.

﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (٣٨) سورة الأنعام

وزيادة من لتأكيد الاستغراق.

أقول: الصواب أن نقول للاستغراق لا لتأكيد الاستغراق؛ لأننا لا نقول لتأكيد الاستغراق إلا حين تكون[من] داخلة على مايفيد الاسغراق, كقولنا: ماحضر من أحد.

من شيء مفعول لفرطنا ومن مزيدة للاستغراق.

﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَلَكِن ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (٦٩) سورة الأنعام

من شيء أي: شيء ...ومن مزيدة للاستغراق. ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّن الْعَالَمِينَ﴾ (٨٠) سورة الأعراف

ومن في قوله تعالى من أحد مزيدة لتأكيد النفي وإفادة معنى الاستغراق وفي قوله تعالى من العالمين للتبعيض.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلاَّ أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾ (٩٤) سورة الأعراف

من مزيدة لتأكيد النفي.

﴿وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ (١٠٢) سورة الأعراف

ما وجدنا عهدا كائنا لأكثرهم ومن مزيدة للاستغراق.

﴿ مَا مِن شَفِيعٍ إِلاَّ مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ﴾ (٣) سورة يونس

وقوله عز و جل ﴿ما من شفيع﴾ بيان لاستبداده سبحانه فى التقدير والتدبير ونفى للشفاعة على أبلغ الوجوه فإن نفى جميع أفراد الشفيع بمن الاستغراقية يستلزم نفى الشفاعة على أتم الوجوه. ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (٦١) سورة يونس

والتى فى قوله تعالى من قرآن مزيدة لتأكيد , من مثقال ذرة كلمة من مزيدة لتأكيد النفى .

﴿ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَذَا ﴾(٦٨) سورة يونس

من فى قوله تعالى من سلطان زائدة لتأكيد النفى.

﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ (٥٠) سورة هود

بالرفع صفة لإله باعتبار محله وقرىء بالجر حملا له على لفظه.

﴿ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ ﴾ (٥١) سورة يوسف

ما علمنا عليه من سوء بالغن في نفي جنس السوء عنه بالتنكير وزيادة من.
﴿مَا آمَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٦) سورة الأنبياء

من قرية أي من أهل قرية في محل الرفع على الفاعلية ومن مزيدة لتأكيد العموم.

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾ (٢١) سورة النور

ومن وفي قوله تعالى من أحد زائدة.

﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاء ﴾ (١٨) سورة الفرقان

ما كان ينبغي لها أي ما صح وما استقام لنا أن نتخذ من دونك أي متجاوزين إياك من أولياء نعبدهم لما بنا من الحالة المنافية له فأنى يتصور أن نحمل غيرنا على أن يتخذ وليا غيرك فضلا أن يتخذنا وليا أو أن نتخذ من دونك أولياء أي اتباعا فإن الولي كما يطلق على المتبوع يطلق على التابع كالمولى يطلق على الأعلى والأسفل ومنه أولياء الشيطان أي أتباعه وقرئ على البناء للمفعول من المتعدي إلى المفعولين كما في قوله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلا ومفعوله الثاني من أولياء على أن من للتبعيض أي أن نتخذ بعض أولياء وهي على الأول مزيدة

﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾ (٥) سورة الشعراء

ومن الأولى مزيدة لتأكيد العموم.

﴿ وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (١٢) سورة العنكبوت

من الأولى للتبيين والثانية مزيدة للاستغراق.

﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاء ﴾ (٢٨) سورة الروم

فمن الأولى ابتدائية والثانية تبعيضية والثالثة مزيدة لتأكيد النفي المستفاد من الاستفهام.

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٤٠) سورة الروم

ومن الأولى والثانية تفيدان شيوع الحكم في جنس الشركاء والأفعال والثالثة مزيدة لتعميم المنفي وكل منها مستقلة بالتأكيد.

﴿لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾ (٥٢) سورة الأحزاب

من مزيدة لتأكيد الاستغراق.

﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾ (٣) سورة فاطر

هل خالق مغاير له تعالى موجود على أن خالق مبتدأ محذوف الخبر زيدت عليه كلمة من لتأكيد العموم.

﴿ وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (٤١) سورة فاطر

من الاولى مزيدة لتأكيد العموم والثانية للابتداء.

﴿ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنْ الْعُيُونِ﴾ (٣٤) سورة يس

من مزيدة على رأى الاخفش.... أقول لأنَّ الأخفش يرى زيادتها في غير النفي.

﴿ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ ﴾ (٢٦) سورة الأحقاف

من مزيدة للتأكيد.

﴿ مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ﴾ (٣) سورة الملك

من لتأكيد النفي أي ما ترى فيه شيئا من تفاوت أي اختلاف وعدم تناسب.

﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى﴾ (١٩) سورة الليل من مزيدة. روح المعاني - الألوسي

١٠.الكتاب : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المؤلف : محمود الألوسي أبو الفضل

[من] رحمه الله١٢٧٠هـ

﴿مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ ﴾ (١٠٢) سورة البقرة

من مزيدة.

﴿ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾ (١٠٧) سورة البقرة

من الثانية صلة فلا تتعلق بشيء.

﴿ وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ﴾ (٢٠٠) سورة البقرة

من صلة.

﴿ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ ﴾ (٢٦٦) سورة البقرة

وجوزوا زيادة من على مذهب الأخفش.

﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللّهُ ﴾ (٦٢) سورة آل عمران

من زائدة للتأكيد كما هو شأن الصلات وقد فهم أهل اللسان كما قال الشهاب أنها لتأكيد الاستغراق المفهوم من النكرة المنفية لاختصاصها بذلك في الاكثر وقد توقف محب الدين في وجه إفادة الكلمات المزيدة للتأكيد بأي طريق هي فانها ليست وضعية وأجاب بأنها ذوقية يعرفها أهل اللسان واعُترِضَ بأن هذا حوالة على مجهول فلا تفيد فالأولى أن يقال : إنها وضعية لكنه من باب الوضع النوعي فتدبر.

إيضاح

أقول: قوله كما هوشأن الصلات . في هذا تصريح على أنّه يرى حروف الصلات وهي الحروف المقول بزيادتها برى أنها جميعا للتأكيد .وقوله: إنها لتأكيد الاستغراق المفهوم من النكرة المنفية لاختصاصها .أي لاختصاص النكرة با ستغراق جنسها .وقوله: ليست وضعية.أي الحروف المقول بزيادتها لم تكن في أصل وضعها في اللغة لأجل التأكيد مثل إنَّ موضوعة للتأكيد ولم للجزم وهكذا .وقوله: من باب الوضع النوعي. أي أنها ليست مؤكدة في كل حالاتها .وإنما هي تؤكد إذاجرت بنوع من النظم.

﴿ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ ﴾ (١١٣) سورة النساء

من صلة.

﴿مَا يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ ﴾ (٦) سورة المائدة

من زائدة.

﴿ مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ ﴾ (١٩) سورة المائدة

وزيادة من فى الفاعل للمبالغة فى نفي المجيء.

﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ (٧٣) سورة المائدة

و من مزيدة للاستغراق.

﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (٣٨) سورة الأنعام

زيدت من تنصيصا على الاستغراق.

﴿وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (٥٢) سورة الأنعام

من زائدة للاستغراق...الذي وجدته مايخص من شيء الأولى.

﴿إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شيء ﴾ (٩١) سورة الأنعام

أي شيئا من الأشياء فمن للتأكيد.

﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاء ﴾ (٥٣) سورة الأعراف

من مزيدة في المبتدأ.

﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّن الْعَالَمِينَ﴾ (٨٠) سورة الأعراف

من الأولى صلة لتأكيد النفي وإفادة معنى الاستغراق.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلاَّ أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾ (٩٤) سورة الأعراف

من سيف خطيب جيء بها لتأكيد النفي. وهذا المصطلح يعبربه الألوسي عن الزيادة ولم أجده عند غيره

﴿وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾ (١٠٢) سورة الأعراف

من سيف خطيب جيء بها لتأكيد النفي.

﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٩١) سورة التوبة

زيدت من للتأكيد

﴿ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَذَا ﴾ (٦٨) سورة يونس

إن نافية و من زائدة لتأكيد النفي.

﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ﴾ (٧٢) سورة يونس

من زائدة للتأكيد.

﴿ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ﴾ (٢٠) سورة هود

من زائدة لاستغراق النفي.

﴿ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللّهِ مِن شَيْءٍ ﴾ (٣٨) سورة يوسف

﴿من شيء﴾ أي شيئا ...فمن زائدة في المفعول به لتأكيد العموم.

﴿ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ ﴾ (٥١) سورة يوسف

من سوء بالغن في نفي جنس السوء عنه بالتنكير وزيادة من.

......أقول في هذا إشارة إلى ما أكدته من من المعنى المؤكد وهوالمبالغة في نفي السوء فليست إجابتهن لنفي السوء فقط بل للتدليل على عفته,ولو لم ترد من لكان النظم يشير إلى النفي فقط من غير تأكيد.

﴿قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُواْ يُقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خِلاَلٌ﴾ (٣١) سورة إبراهيم

وإدخال حرف الجر على اسم الزمان وهو قبل (لتأكيد القبلية ليفهم معنى المبادرة.
﴿ أَوَلَمْ تَكُونُواْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ (٤٤) سورة إبراهيم

من صلة لتأكيد النفي.

﴿مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾ (٥) سورة الحجر

من مزيدة للاستغراق

﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلا آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ ﴾ (٣٥) سورة النحل

من الأولى بيانية والثانية زائدة لتأكيد الاستغراق وكذا الثالثة.أقول للا ستغراق لا لتأكيده لأنَّ [من] لم تدخل على مايفيد الاستغراق.

﴿وَإِن مَّن قَرْيَةٍ إِلاَّ نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ (٥٨) سورة الإسراء

وإن من قرية الظاهر العموم لأن أن النافية ومن زائدة لاستغراق الجنس .

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ﴾ ٨٩ سورة الإسراء

مثل أي كل مثل على أن من سيف خطيب على رأي الأخفش .

﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مَّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ (٢) سورة الأنبياء

من سيف خطيب

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾ (٥٢) سورة الحج

أمنيته من الأولى ابتدائية والثانية مزيدة لاستغراق الجنس.

﴿ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ (٧١) سورة الحج

من في قوله تعالى من نصير سيف خطيب.

﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾ (٥) سورة الشعراء

ومن الاولى مزيدة لتأكيد العموم وجوز أن تكون تبعيضية.

﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾ (٢٠٨) سورة الشعراء

مجيء الحال من النكرة حسَّن ذلك على ما قيل عمومُها لوقوعها في حيز النفي مع زيادة من قبلها.

﴿ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (٤٦) سورة القصص

من الاولى مزيدة للتأكيد.

﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ ﴾ (٨١) سورة القصص

من صلة.

﴿ وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (١٢) سورة العنكبوت

من الثانية مزيدة لتأكيد الاستغراق.

﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ ﴾(٤٨) سورة العنكبوت

تتلو من كتاب أي كتابا على أن من صلة.

﴿ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاء ﴾ (٢٨) سورة الروم

من شركاء مبتدأ و من مزيدة لتأكيد النفي المستفاد من الاستفهام.

﴿ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُم مِّن شَيْءٍ ﴾ (٤٠) سورة الروم

شيء مفعول يفعل و من الداخلة عليه مزيدة لتأكيد الاستغراق.

﴿ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ ﴾ (٣) سورة السجدة

من الأولى صلة ونذير فاعل أتاهم.

﴿مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ (٤) سورة الأحزاب

ومن سيف خطيب

﴿وَمَا آتَيْنَاهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ﴾ (٤٤) سورة سبأ

من صلة.

﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾ (٣) سورة فاطر

خالق مبتدأ محذوف الخبر زيدت عليه من لتأكيد العموم و غير الله صفة له باعتبار محله وصحت الوصفية به مع إضافته إلى أعرف المعارف لتوغله في التنكير فلا يكتسب تعريفا في مثل هذا التركيب.

﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ﴾ (١١) سورة فاطر

من أنثى ولا تضع إلا بعلمه حال من الفاعل ومن زائدة.

﴿ وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ ﴾ (٤١) سورة فاطر

من الأول مزيدة لتأكيد العموم.

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ ﴾ (٤٤) سورة فاطر

أي شيء ومن لاستغراق الأشياء.

﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِنْ جُندٍ مِّنَ السَّمَاء وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ﴾ (٢٨) سورة يس

من جند أي جندا فمن مزيدة لتأكيد النفي.

﴿ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنْ الْعُيُونِ﴾ (٣٤) سورة يس

وذهب الأخفش إلى زيادة من وجعل العيون مفعول فجرنا لأنه يرى جواز زيادتها في الإثبات مع تعريف مجرورها.

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (٦٥) سورة ص

و من زائدة للتأكيد .

﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ﴾ (٤٧) سورة فصلت

من الأولى مزيدة لتأكيد الاستغراق.

﴿ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ ﴾ (٢٦) سورة الأحقاف

من شيء أي شيئا من الإغناء و من مزيدة للتوكيد والتنوين للتقليل.

﴿ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ (١٥) سورة محمد

قيل : من زائدة أي ولهم فيها كل الثمرات. ..... أقول جاء بلفظة التمريض [قيل] لأن الزيادة وقعت من غبر نفي.

﴿مَا لَهُ مِن دَافِعٍ﴾ (٨) سورة الطور

من مزيدة للتأكيد ولا يخفى ما في الكلام من تأكيد الحكم وتقريره.أقول إنَّ هذا منزع أسلوبي لحظه الألوسي رحمه الله؛وتدبرالمعنى يؤيد ماذهب إليه فدخول من ووقع التنوين يؤكدان نفي الدافع وعجزه من أي نوعٍ كان هذا الدافع .

﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ﴾ (٢٢) سورة الحديد.

من مزيدة للتأكيد.

﴿وَمَا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ (٦) سورة الحشر

من في قوله تعالى : من خيل زائدة في المفعول للتنصيص على الاستغراق.

﴿ مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ﴾ (٣) سورة الملك

من لتأكيد النفي.

﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاء لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٤) سورة نوح

قيل زائدة على رأي الأخفش المجوز لزيادتها مطلقا وجزم بذلك هنا.

١١. التحرير والتنوير. الطبعة التونسية المؤلف : الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ١٣٩٣هـ

﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ ﴾ (١٠٢) سورة البقرة

الضمير في ﴿ فيتعلمون ﴾ راجع لأحد ، الواقع في حيز النفي مدخولاً لمن الاستغراقية في قوله تعالى : (وما يعلمان من أحد (فإنه بمعنى كل أحد فصار مدلوله جمعاً.

﴿ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾ (٢٢) سورة آل عمران

وجيء بمن الدالة على تنصيص العموم لئلاّ يترك لهم مدخل إلى التأويل .

﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللّهُ ﴾ (٦٢) سورة آل عمران

ودخلت من الزائدة بعد حرف نفي تنصيصاً على قصد النفي .

﴿ هَل لَّنَا مِنَ الأَمْرِ مِن شَيْءٍ ﴾ (١٥٤) سورة آل عمران

وهل للاستفهام الإنكاري بمعنى النفي ، بقرينة زيادة (من) قبل النكرة ، وهي من خصائص النفي.

﴿ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ ﴾ (١١٣) سورة النساء من زائدة لتأكيد النفي .

﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٧٣) سورة المائدة

مِن) لتأكيد عموم النّفي فصار النّفي .

﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ ﴾ (٤) سورة الأنعام

من في قوله : (من آية) لتأكيد النفي لقصد عموم الآيات التي أتت وتأتي .

﴿أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ ﴾ (٦) سورة الأنعام (مَنْ) زائدة جارّة لمميّز (كم) الخبرية لوقوع الفصل بينها وبين مميّزها فإنّ ذلك يوجب جرّه ب (من).أقول إنّ قلة هم الذين قالوا بزيادة من بعد كم الخبرية.

﴿ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (٥٢) سورة الأنعام

(منْ) في قوله : (من شيء) زائدة لتوكيد النفي للتنصيص على الشمول.

﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (٥٩) سورة الأنعام.

وحرف (مِنْ) زائد لتأكيد النفي ليفيد العموم نصّاً .

﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاء فَيَشْفَعُواْ لَنَا ﴾ (٥٣) سورة الأعراف من زائدة للتّوكيد.

﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّن الْعَالَمِينَ﴾ (٨٠) سورة الأعراف

(مِنْ) الدّاخلة على (أحدٍ) لتوكيد النّفي للدّلالة على معنى الاستغراق في النّفي .

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلاَّ أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾ (٩٤) سورة الأعراف

و (مِنْ) مزيد للتنصيص على العموم المستفاد من وقوع النكرة في سياق النفي .

﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ (١٨٤) سورة الأعراف

(ما) في قوله : (ما بصاحبهم من جنة (نافية كما يؤذن به دخول (من) على منفى ما ، لتأكيد الاستغراق . ﴿ مَا مِن شَفِيعٍ إِلاَّ مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ﴾ (٣) سورة يونس

وأكد النفي ب) من (التي تقع بعد حرف النفي لتأكيد النفي وانتفاء الوصف عن جميع أفراد الجنس الذي دخلت (من) على اسمه بحيث لم تبق لآلهتهم خصوصية .
﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (٦١) سورة يونس

من عمل (مفعول) تعملون (فهو مصدر بمعنى المفعول وأدخلت عليه (من) للتنصيص على التعميم ليشمل العمل الجليل والحقير والخير والشر .
﴿قَالُواْ اتَّخَذَ اللّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَات وَمَا فِي الأَرْضِ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (٦٨) سورة يونس

و (إن حرف نفي . و) مِن (مزيدة لتأكيد النفي بالاستغراق ، أي استغراق نفي جميع أنواع الحجة قويِّها وضعيفها ، عقليِّها وشرعيِّها .
﴿أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُواْ مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ﴾ (٢٠) سورة هود

من) الجارة ل (أولياء) زائدة لاستغراق الجنس المنفي ، أي ما كان لهم فرد من أفراد جنس الأولياء ﴿ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللّهِ مِن شَيْءٍ ﴾ (٣٨) سورة يوسف

من (في قوله : (مِن شيء (مزيدة لتأكيد النفي . وأدخلت على المقصود بالنفي .
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (٥٢) سورة الحج
من رسول ولا نبي نص في العموم.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ (٢٣) سورة المؤمنون

و(غيرهُ(نعت ل)إلاه).قرأه الجمهور بالرفع على اعتبار محل المنعوت ب(غير) لأن المنعوت مجرور بحرف جر زائد ،وقرأه الكسائي بالجر على اعتبار اللفظ المجرور بالحرف الزائد .
﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاء ﴾ (١٨) سورة الفرقان

من في قوله : من أولياء مزيدة لتأكيد عموم النفي ، أي استغراقه لأنه نكرة في سياق النفي .

﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾ (٥) سورة الشعراء

مِن في قوله : من ذكرمؤكدة لعموم نفي الأحوال .

﴿ وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (١٢) سورة العنكبوت

شيء (في سياق النفي يُفيد العموم لأنه نكرة ،وزيادة حرف) من (تنصيص على العموم .
﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاء ﴾ (٢٨) سورة الروم

مِن (في قوله) مِن شركاء (زائدة مؤكدة لمعنى النفي المستفاد من الاستفهام الإنكاري

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٤٠) سورة الروم

و) هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء (استفهام إنكاري في معنى النفي ولذلك زيدت) مِن (الدالة على تحقيق نفي الجنس كله في قوله) مِن شيء . لاستغراق النفي .

﴿ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ ﴾ (٤) سورة السجدة

و﴿مِنَ﴾ في قوله ﴿مِن وَلِيٍّ﴾ زائدة لتأكيد النفي.

﴿مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ (٤) سورة الأحزاب

دخول) مِن (على) قلبين (للتنصيص على عموم قلبين في جوف رجل فدلت هذه العمومات الثلاثة على انتفاء كل فرد من أفراد الجعل لكل فرد مما يطلق عليه أنه قلبان ، عن كل رجل من الناس فدخل في العموم جميل بن معمر وغيره بحيث لا يدعى ذلك لأحد أيّاً كان .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ (٤٩) سورة الأحزاب

والعِدّة بكسر العين ... فصارت اسمَ جنس ولذلك دخلت عليه مِن (التي تدخل على النكرة المنفية لإفادة العموم ، أي فما لكم عليهن من جنس العدة .

﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾ (٥٢) سورة الأحزاب

مِن (مزيدة على المفعول الثاني ل) تبدل (لقصد إفادة العموم . والتقدير : ولا أن تبدّل بهن أزواجاً أُخرَ.

﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾ (٣) سورة فاطر

والاستفهام إنكاري في معنى النفي ولذلك اقترَن ما بعده ب) مِنْ (التي تُزاد لتأكيد النفي.

إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (٤١) سورة فاطر

وجيء في نفي إمساك أحد بحرف مِن المؤكدة للنفي تنصيصاً على عموم النكرة في سياق النفي ، أي لا يستطيع أحد كائناً من كان إمساكهما وإرجاعهما .
﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِنْ جُندٍ مِّنَ السَّمَاء وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ﴾ (٢٨) سورة يس

﴿مِّنْ﴾ في قوله: ﴿مِن جُندٍ﴾ مؤكدة لعموم ﴿جُندٌ﴾ في سياق النفي.

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (٣٦) سورة الزمر. هذا الشاهد على من والباء

وازن بين هذه الآية وآية الأعراف حيث قال: من في قوله : (فما له من هاد) نفي حصول الاهتداء ، فكني عن عدم حصول الهدى بانتفاء الهادي لأن عدم الاهتداء يجعل هاديهم كالمنفي . وقد تقدم قوله تعالى: ﴿مَن يُضْلِلِ اللّهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ ﴾ (١٨٦) سورة الأعراف ,والآيتان متساويتان في إفادة نفي جنس الهادي ، إلا أن إفادة ذلك هنا بزيادة مِن (تنصيصاً على نفي الجنس . وفي آية الأعراف ببناء هادي على الفتح بعد (لا) النافية للجنس فإن بناء اسمها على الفتح مشعر بأن المراد نفي الجنس نصًا . والاختلاف بين الأسلوبين تفنن في الكلام وهو من مقاصد البلغاء .
﴿ فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾ (١١) سورة غافر

حرف) من (زائد لتوكيد العموم الذي في النكرة ليفيد تطلبهم كل سبيل للخروج .
﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾٣٣غافر
من (الداخلة على) عاصم (مزيدة لتأكيد النفي .

﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ﴾ (٤٧) سورة فصلت

حرف) من (بعد مدخولي) ما (في الموضعين لإفادة عموم النفي ويسمّى حرفاً زائِداً .

﴿وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن وَلِيٍّ مِّن بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ﴾ (٤٤) سورة الشورى

و (من) زائدة للتوكيد .

﴿وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَاء يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن سَبِيلٍ﴾ (٤٦) سورة الشورى

و) مِن (زائدة في النفي لتأكيد نفي الولي لهم . وقوله : (من دون الله (صفة ثانية ل) أولياء (وهي صفة كاشفة . و) من (زائدة لتأكيد تعلق ظرف) دُون (بالفعل .
﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ فَهُم بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ﴾ (٢١) سورة الزخرف

مِن (مزيدة لتوكيد معنى (قبْل)

﴿ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ ﴾ (٢٦) سورة الأحقاف

ومِن (في قوله : (من شيء (زائدة للتنصيص على انتفاء الجنس .

﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (٣١) سورة الأحقاف

و) مِن (في قوله : (من ذنوبكم) .. يجوز أن تكون زائدة للتوكيد على رأي جماعة ممن يرون زيادة) من (في الإثبات كما تزاد في النفي .

﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (١٨) سورة ق

مِن (زائدة في مفعول الفعل المنفي للتنصيص على الاستغراق.

﴿مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ﴾ (٤٢) سورة الذاريات

شيء (في معنى المفعول ل) تذر (فإن (مِن) لتأكيد النفي والنكرة المجرورة ب (من) هذه نص في نفي الجنس ولذلك كانت عامة.

﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾ (٥٢) سورة الذاريات

وزيادة (مِن) في قوله : (من رسول) للتنصيص على إرادة العموم.

﴿مَا لَهُ مِن دَافِعٍ﴾ (٨) سورة الطور

زيدت (من) في النفي لتحقيق عموم النفي وشموله ، أي نفي جنس الدافع .

﴿ مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن ﴾ (٢٣) سورة النجم

أكد نفي إنزال السلطان بحرف (من) الزائدة لتوكيد نفي الجنس .

﴿ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ ﴾ (٢١) سورة الطور

(من) التي في قوله : (من شيء) لتوكيد النفي وإفادة الإحاطة والشمول للنكرة .

﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (٢٢) سورة الحديد.

(ما) نافية و (من) زائدة في النفي للدلالة على نفي الجنس قصداً للعموم .

﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ (٦) سورة الحشر

مِن في قوله : (من خيل) زائدة داخلة على النكرة في سياق النفي.

﴿ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ﴾ (٤) سورة الممتحنة

مِن الأولى اتصالية والثانية لتوكيد النص.

﴿فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾ (٨) سورة الحاقة

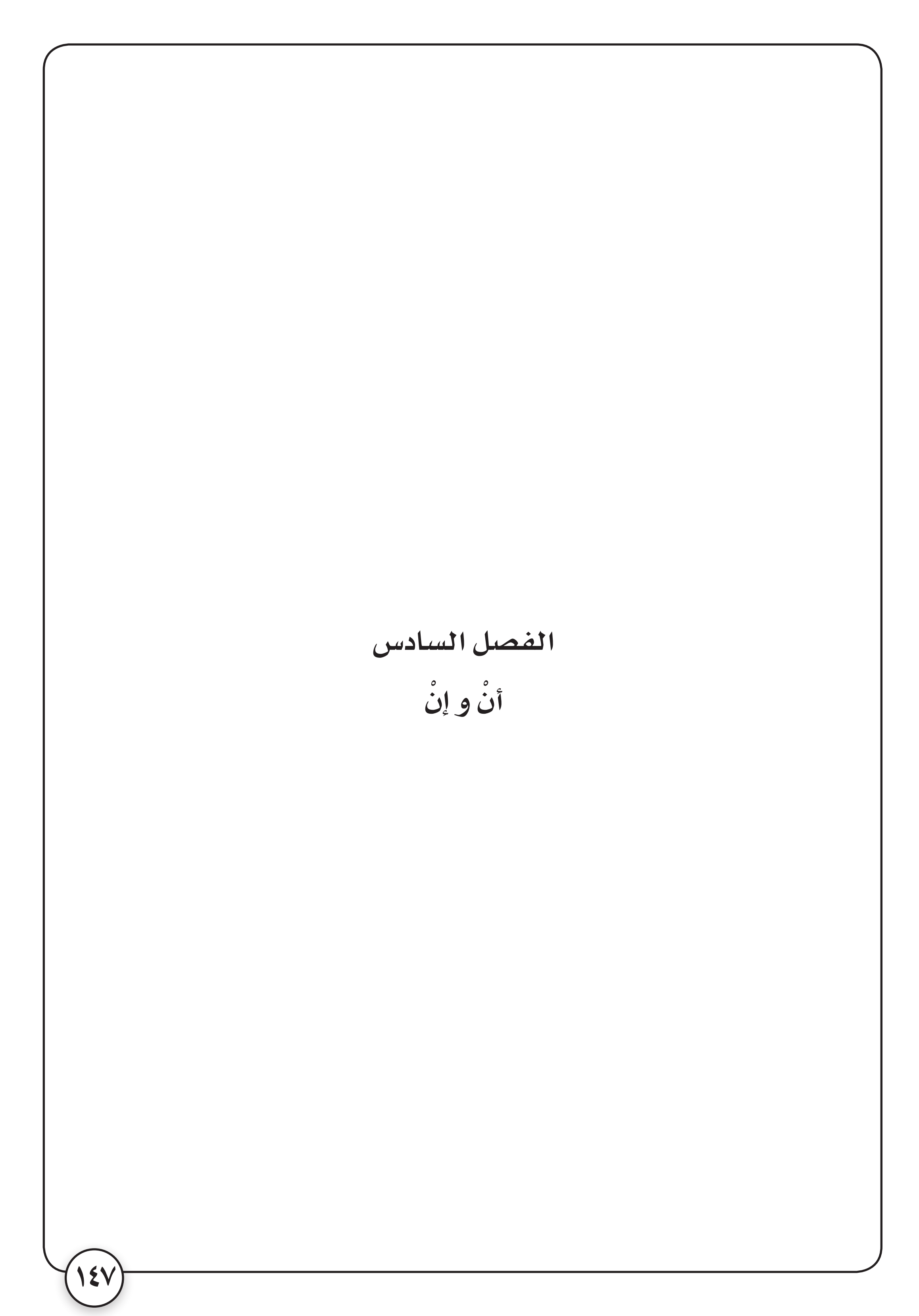
والأصل : فهل ترى باقيتَهم ، فلما قصد التنصيص على عموم النفي واقتضى ذلك جلب (مِن) الزائدة لزم تنكير مدخول (من) الزائدة.

﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٤) سورة نوح

وحرف) مِن (زائد للتوكيد ، وهذا من زيادة) مِن (في الإيجاب على رأي كثير من أئمة النحو مثل الأخفش وأبي علي الفارسي وابن جنيّ من البصريين وهو قول الكسائي وجميع نحاة الكوفة .

﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى﴾ (١٩) سورة الليل

و من نعمة (اسم) ما (النافية جر ب) من الزائدة التي تزاد في النفي لتأكيد النفي .



الفصل السادس

أنْ و إنْ

١. جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير الطبري رحمه الله ٣١٠ هـ

[أنْ]

﴿ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ ﴾ (٢٤٦) سورة البقرة

وقال آخرون « أنْ » ها هنا زائدة بعد « ما لنا « ، كما تزاد بعد « لما « و « لو « وهي تزاد في هذا المعنى كثيرا. قال : ومعناه : وما لنا لا نقاتل في سبيل الله ؟ فأعمل « أن « وهي زائدة .

﴿فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (٩٦) سورة يوسف

قال أبو جعفر : وكان بعضُ أهل العربيّة من أهل الكوفة يقول : « أنْ « في قوله : (فلما أن جاء البشير)دخولها وسقوطُها ، بمعنى واحدٍ ، وكان يقول هذا في : « لما « و « حتى « خاصّة ، ويذكر أن العرب تدخلها فيهما أحيانًا وتسقطها أحيانًا ، كما قال جل ثناؤه : (وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا) ﷺسورة العنكبوت : ٣٣رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وقال في موضع آخر : (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا) ﷺسورة هود : ٧٧رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وقال : هي صلة ، (١) لا موضع لها في هذين الموضعين. يقال : « حتى كان كذا وكذا « ، أو « حتى أن كان كذا وكذا « .

٢. تفسير الكشاف للزمخشري ٥٣٨هـ

[أنْ]

﴿وَلَمَّا أَن جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (٣٣) سورة العنكبوت

أَنْ صلة أكدت وجود الفعلين مترتبا أحدهما على الآخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما ، كأنهما وجدا في جزء واحد من الزمان ، كأنه قيل : لما أحس بمجيئهم فاجأته المساءة من غير ريث.

أقول في الأصل كتابه [كما]بدل[لما] أحس وسياق الاستشهاد يفيد أنها لما.

٣. [أنْ] تفسير القرطبي رحمه الله٦٧١هـ

﴿ قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ ﴾ (٢٤٦) سورة البقرة

﴿قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ قال الأخفش : «أن» زائدة.

﴿فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (٩٦) سورة يوسف

أن زائدة.

﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (٢٩) سورة الحديد

قوله تعالى : ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ أي ليعلم ، و ﴿أَنَّ لا﴾ صلة زائدة مؤكدة ، قاله الأخفش. وقال الفراء : معناه لأن يعلم و﴿لا﴾ صلة زائدة في كل كلام دخل عليه

٤. البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي رحمه الله ٧٤٥هـ

[أنْ]

وتكون [أنْ] أيضاً زائدة وتطرد زيادتها بعد لما ، ولا تفيد إذ ذاك غير التوكيد.

﴿فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (٩٦) سورة يوسف

وأن تطرد زيادتها بعد لما.

﴿وَلَمَّا أَن جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (٣٣) سورة العنكبوت

زيدت أنْ بعد لما ، وهو قياس مطرد

٥. الدر المصون في علم الكتاب المكنون .

للسمين الحلبي. رحمه الله. ٧٥٦هـ

[أنْ]

﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُواْ ﴾ (٢٤٦) سورة البقرة

قوله: ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ﴾ عسى واسمُها، وخبرُها ﴿أَلاَّ تُقَاتِلُواْ﴾ والشرطُ معترضٌ بينهما، وجوابُهُ محذوفٌ للدلالة عليه، وهذا كما توسَّط في قوله: ﴿وَإِنَّآ إِن شَآءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾، وهذا على رأي مَنْ يَجْعَلُ «عسى» داخلةً على المبتدأ والخبرِ، ويقولُ إنَّ «أَنْ» زائدةٌ لئلا يُخْبَرَ بالمعنى عن العين.

أقول: العين هو الضمير في ﴿عسيتم ﴾ والمعنى هوالمصدرالمؤول,فإذا جعل أنْ زائدة فيكون التقدير: تقاتلون فتكون هي الخبر بدلا من قولنا القتال,فعلى تقدير المصدر يكون تأويل الكلام: عسيتم القتال.

﴿وَمَا لَنَا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ (١٢) سورة إبراهيم

قوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَآ أَلاَّ نَتَوَكَّلَ﴾: كقوله: ﴿وَمَا لَنَآ أَلاَّ نُقَاتِلَ﴾.

﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾ (١٩) سورة القصص

و«أنْ» تَطَّرِدُ زيادتُها في موضعين، أحدُهما: بعد «لَمَّا» كهذه. والثاني قبل «لو» مسبوقةً بقَسَمٍ كقولِه: أَمَا واللهِ أنْ و كنتُ حُرّا وما بالحر أنت ولا العتيق

وقوله : فَأُقْسِمُ أَنْ لو التَقَيْنَا وأنتُمُ لكان لنا يومٌ مِنْ الشَّرِّ مُظْلِمُ ﴿وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (٣٣) سورة العنكبوت

قوله: ﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ﴾: تقدَّم نظيرُها. إلاَّ أَنَّ هنا زِيْدَتْ «أَنْ» وهو مطردٌ تأكيداً.

٦. الكتاب : اللباب في علوم الكتاب المؤلف: أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي رحمه الله. ٧٧٥هـ

[أنْ]

﴿ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ ﴾ (٢٤٦) سورة البقرة ...الثاني : مذهب الأخفش أنَّ « أَنْ « زائدةٌ ، ولا يضرُّ عملها مع زيادتها ، كما لا يضرُّ ذلك في حروف الجر الزائدة .

﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾ (١٩) سورة القصص

« أَنْ » تطرد زيادتها في موضعين : أحدهما : بعد لمَّا كهذه . والثاني : قبل « لَوْ « مسبوقة بقسم كقوله : أمَا وَاللَّهِ أنْ لَوْ كُنْتُ حُراً وما بالحر أنت ولا العتيق وقوله: فَأُقْسِمُ أَنْ لَوْ التَقَيْنَا وَأَنْتُمُ لكَانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِم ﴿وَلَمَّا أَن جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (٣٣) سورة العنكبوت زيدت « أن « وهو مطّرد تأكيداً .

٧. الكتاب : البرهان في علوم القرآن المؤلف : بدر الدين الزركشي رحمه الله (المتوفى : ٧٩٤هـ)

زيادة «أن». وأما أن المفتوحة فتزاد بعد لما الظرفية، كقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ﴾ ،وإنما حكموا بزيادتها لأن [لما] ظرف زمان ومعناها وجود الشيء لوجود غيره وظروف الزمان غير المتمكنة لا تضاف إلى المفرد [وأنْ] المفتوحة تجعل الفعل بعدها في تأويل المفرد فلم تبق [لما] مضافة إلى الجمل فلذلك حكم بزيادتها.

وجعل الأخفش من زيادتها قوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ﴾، ﴿وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾. وقيل: بل هي مصدرية والأصل:[وما لنا في ألا نفعل كذا]؛ فليست زائدة لأنها عملت النصب في المضارع.

أقول إذّا كان هذا الرأي مبنيا على نفي القول بزيادتها بسبب وجود أثرها الإعرابي وهونصب الفعل المضارع فلِمَ لا يسع هذا حروف الجر المقول بزيادتها وأثرها الإعرابي واضح!؟

٨ [تفسير أبي السعود - أبو السعود] الكتاب : إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم المؤلف : محمد بن محمد العمادي أبو السعود ٩٨٢هـ

[أنْ]

﴿وَلَمَّا أَن جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ﴾ (٣٣) سورة العنكبوت

وكلمة أن صلة لتأكيد ما بين الفعلين من الاتصال

٩. تفسير [روح المعاني] للألوسي رحمه الله١٢٧٠هـ

[أن]

﴿فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (٩٦) سورة يوسف

أن صلة وقد أطردت زيادتها بعد لما.

﴿وَلَمَّا أَن جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (٣٣) سورة العنكبوت

أن مزيدة لتأكيد الكلام التي زيدت فيه فتؤكد الفعلين واتصالهما المستفاد من لما حتى كأنهما وجدا في جزء واحد من الزمان فكأنه قيل : لما أحس بمجيئهم فاجأته المساءة من غير ريث.

١٠ : التحرير والتنوير. الطبعة التونسية المؤلف : الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ١٣٩٣هـ
[أنْ]

﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (٩٦) سورة يوسف

و (أن) في قوله : (فلما أن جاء البشير (مزيدة للتأكيد . ووقوع) أنْ (بعد) لمّا التوقيتية كثير في الكلام كما في (مغني اللّبيب) . (وفائدة التأكيد في هذه الآية تحقيق هذه الكرامة الحاصلة ليعقوب عليه السلام لأنها خارق عادة ، ولذلك لم يؤتب أن (في نظائر هذه الآية مما لم يكن فيه داع للتأكيد.)).

﴿وَلَمَّا أَن جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (٣٣) سورة العنكبوت

أن (حرف مزيد للتوكيد وأكثر ما يزاد بعد) لما (وهو يفيد تحقيق الربط بين مضمون الجملتين اللتين بعد) لما (، فهي هنا لتحقيق الربط بين مجيء الرسل ومساءة لوط بهم . ومعنى تحقيقه هنا سرعة الاقتران والتوقيت بين الشرط والجزاء تنبيهاً على أن الإساءة عقبت مجيئهم وفاجأته من غير ريث ، وذلك لما يعلم من عادة معاملة قومه

مع الوافدين على قريتهم فلم يكن لوط عالماً بأنهم ملائكة لأنهم جاءوا في صورة رجال فأريد هنا التنبيه على أن ما حدث به من المساءة وضيق الذرع كان قبل أن يعلم بأنهم ملائكة جاءوا لإهلاك أهل القرية وقبل أن يقولوا) لا تخف ولا تحزن).

" ولم تقع) أن (المؤكدة في آية سورة هود لأن في تلك السورة تفصيلاً لسبب إساءته وضيق ذرعه فكان ذلك مغنياً عن التنبيه عليه في هذه الآية فكان التأكيد هنا ضرباً من الإطناب .

إنْ

الزركشي

فأما إن الخفيفة فتطرد زيادتها مع ما النافية كقول امريء القيس:
حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما إن من حديث ولا صال
أي فما حديث. فزاد [إن] للتوكيد، قال الفراء: إن الخفيفة زائدة فجمعوا بينها وبين ما النافية تأكيدا للنفي فهو بمنزلة تكرارها فهو عند الفراء من التأكيد اللفظي وعند سيبويه من التأكيد المعنوي. وقيل: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾ :أنها زائدة. وقيل نافية والأصل:[في الذي ما مكناكم فيه]بدليل: ﴿مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ﴾ وكأنه إنما عدل عن ما لئلا تتكرر فيثقل اللفظ. ووهم ابن الحاجب حيث زعم أنها تزاد بعد [لما] الإيجابية وإنما تلك في [أن] المفتوحة.

﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ (٢٦) سورة الأحقاف

وفي «إنْ» ثلاثةُ أوجهٍ: شرطية وجوابُها محذوفٌ. والجملةُ الشرطيةُ صلةُ ما والتقديرُ: في الذي إنْ مَكَّنَّاكم فيه طَغَيْتُم. والثاني: أنها مزيدةٌ تشبيهاً للموصولةِ بـ«ما» النافيةِ والتوقيتيةِ. وهو كقوله: يُرَجِّي المرءُ ما إنْ لا يَراهُ وتَعرِضُ دونَ أَدْناه الخُطوبُ.

الفصل السابع

الباء

وكثر وقوعها بعد كفى ومتصلةً بخبر ليس وما الحجازية. ومجموع ماحصرت من شواهدها بعد كفى ستة وعشرون شاهدا.

١. جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير الطبري رحمه الله ٣١٠ هـ

استعرضت من تفسيره مايزيد على ثلاثين موقعًا للباء ؛منها ماهومصاحب لكفى ومنها ماوقع في خبر ليس أوما الحجازية فلم أجد منه تعرضا لنوعها أوإعراب مااتصلت به.

ولكنه قال عن الباء حديثا آخرمن هذا قوله عند حديثه عن قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١٩٥) سورة البقرة

فإنْ قال قائل : فما وجه إدخال الباء في قوله : « ولا تلقوا بأيديكم « ، وقد علمت أن المعروف من كلام العرب : « ألقيت إلى فلان درهما « ، دون « ألقيتُ إلى فلان بدرهم « ؟ قيل : قد قيل إنها زيدت نحو زيادة القائل « الباء « في قوله : « جذبتُ بالثوب ، وجذبت الثوب « وقال آخرون : « الباء « في قوله : « ولا تُلقوا بأيديكم « أصلٌ للكنية.

وقال عن قوله تعالى في سورة النحل:

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (٤٣) ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٤٤) سورة النحل

يقول تعالى ذكره : أرسلنا بالبينات والزُّبُر رجالا نوحي إليهم. فإن قال قائل : وكيف قيل بالبينات والزُّبُر ، وما الجالب لهذه الباء ...قيل : قد اختلف أهل العربية في ذلك ، فقال بعضهم : الباء التي في قوله(بِالْبَيِّنَاتِ) من صلة أرسلنا ، وقال : إلا في هذا الموضع ، ومع الجحد والاستفهام في كلّ موضع بمعنى غير ، وقال : معنى الكلام : وما أرسلنا من قبلكم بالبينات والزبر غير رجال نوحي إليهم .

فهو يتعامل مع هذه الحروف تعاملا أسلوبيا تحليلا فلا يذكر المفردات التي يقولها المفسرون غيره. صلة,حشو, زيادة.

وأدخلت الباء في قوله : (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ) كما يقال : زوجتك فلانة ، وزوّجتك بفلانة; وكما قال(تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ) بمعنى : تنبت الدهن. وإنما تفعل العرب ذلك ، لأن الأفعال تكنى عنها بالباء ، فيقال إذا كنيت عن ضربت عمرا : فعلت به ، وكذلك كلّ فعل ، فلذلك تدخل الباء في الأفعال وتخرج ، فيكون دخولها وخروجها بمعنى

٢. تفسير الكشاف للزمخشري

رحمه الله ٥٣٨هـ

﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُواْ مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ (١٦٧) سورة البقرة

قال رحمه الله: (ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنْها) هو أبلغ من قولك : وما يخرجون منها. أقول :لم يذكر تعليلا لوجه البلاغة الذي رآه في هذا ؛و مارآه سببا في اختياره هوورود التعبير باسم الفاعل الذي هو بمعنى الفعل المضارع المفيد للتجدد والاستمرارو منضمًا إليه اقترانه بالباء.

حيث إن الفعل المضارع لا تقترن به الباء؛فهذا الأسلوب جمع بين دخول الباء والمضارعية.فكان أبلغ بالتعبير عن المكث في النار أعاذنا الله منها.وصياغة الجملة بالفعل تدل على حدوثه من الفاعل فقط.أما صياغتها باسم الفاعل فهي تدل على الحدوث والاتصاف؛ فحين أقول :قام زيد فالجملة تفيد وقوع الحدث ,وعندما أقول زيد قائم فهي تفيد الحدوث والاتصاف أي أنَّ زيدًا متصف بالقيام .فقوله تعالى:﴿ بخارجين﴾ أفاد . والله أعلم . اتصافهم بالخلود.ومثل هذا الفرقُ بين قولك : قدم الجيش وقولك: الجيش قادم.

﴿لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢٨) سورة المائدة

فإن قلت : لم جاء الشرط بلفظ الفعل والجزاء بلفظ اسم الفاعل وهو قوله : (لَئِنْ بَسَطْتَ .....) (ما أَنَا بِبَاسِطٍ)؟ قلت : ليفيد أنه لا يفعل ما يكتسب به هذا الوصف الشنيع. ولذلك أكده بالباء المؤكدة للنفي .

﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاء فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾ (٨٩) سورة الأنعام

والباء في بِها صلة كافرين[أي أنَّ الجاروالمجرور متعلقان بـ كافرين]. وفي بِكافِرِينَ تأكيد النفي.

﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ (٢٥) سورة مريم

والباء في بِجِذْعِ النَّخْلَةِ صلة للتأكيد .

﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴾ (١٦) سورة الإنفطار

قال عنها: [وَما هُمْ عَنْها بِغائِبِينَ] كقوله:[وَما هُمْ بِخارِجِينَ مِنْها]

٣. [الباء] تفسير القرطبي

رحمه الله٦٧١هـ

﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيّاً﴾٤٥النساء. الباء زائدة ؛ زيدت لأن المعنى اكتفوا بالله فهو يكفيكم أعداءكم..

﴿ بِكَافِرِينَ ﴾ (٨٩) سورة الأنعام زائدة على جهة التأكيد.

﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ (٢٥) سورة مريم

والباء في قوله : ﴿بِجِذْعِ﴾ زائدة مؤكدة كما يقال : خذ بالزمام ، وأعط بيدك قال الله تعالى : ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾الحج١٥. أي فليمدد سببا.

الباء في ﴿بِإِلْحَادٍ﴾ الحج٢٥. زائدة كزيادتها في قوله تعالى : ﴿تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ﴾ [المؤمنون : ٢٠] ؛

﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاء تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾ (٢٠) سورة المؤمنون

﴿بِقَادِرٍ﴾ قال أبو عبيدة والأخفش : الباء زائدة للتوكيد كالباء في قوله : ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾ [النساء : ١٦٦] ، وقوله : ﴿تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ﴾ [المؤمنون : ٢٠]. وقال الكسائي والفراء والزجاج : الباء فيه خلف الاستفهام والجحد في أول الكلام. قال الزجاج : والعرب تدخلها مع الجحد تقول :ما ظننت أن زيدا بقائم. ولا تقول : ظننت أن زيدا بقائم. وهو لدخول «ما» ودخول «أن» للتوكيد. والتقدير : أليس الله بقادر ، كقوله تعالى : ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ﴾ [يس : ٨١].

٤. البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي رحمه الله ٧٤٥هـ

[الباء]

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاء وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (٧٤) سورة البقرة

وبغافل : في موضع نصب ، على أن تكون ما حجازية .وقوله: في موضع نصب.دليل على قوله بالزيادة.

﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ (٩٦) سورة البقرة

(وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ) : الضمير من قوله : وما هو عائد على أحدهم ، وهو اسم ما ، وبمزحزحه خبر ما فهو في موضع نصب .

﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (١٤٥) سورة البقرة

﴿ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ﴾ : هذه جملة خبرية... وهذه الجملة أبلغ في النفي من حيث كانت اسمية تكرر فيها الاسم مرتين ، ومن حيث أكد النفي بالباء في قوله : ﴿بِتَابِعٍ﴾

﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُواْ مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ (١٦٧) سورة البقرة

(وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ) وجاء الخبر مصحوباً بالباء الدالة على التوكيد.

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (١٨٩) سورة البقرة

والباء في : بان تأتوا زائدة في خبر ليس ، وبأن تأتوا ، خبر ليس .

﴿ وَكَفَى بِاللّهِ حَسِيبًا﴾ (٦) سورة النساء.

وفي كفى خلاف : أهي اسم فعل ، أم فعل ؟ والصحيح أنها فعل ، وفاعله اسم الله ،والباء زائدة.أقول : وهذا الرأي ينطبق على الفعل [كفى] في جميع مواضعه.

﴿ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ﴾ (١١٦) سورة المائدة

بِحَقّ (خبر ليس أي ليس مستحقاً وأجازوا في) لِى (أن يكون تبييناً وأن يكون صلة صفة لقوله) يُحِقَّ (لي تقدم فصار حالاً أي بحق لي ، ويظهر أنه يتعلق بحق لأن الباء زائدة).

﴿وَقَالُواْ إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ (٢٩) سورة الأنعام

لما دل الكلام على نفي البعث بما تضمنه من الحصر صرحوا بالنفي المحض الدال على عدم البعث بالمنطوق ، وأكدوا ذلك بالباء الداخلة في الخبر على سبيل المبالغة في الإنكار

﴿وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (١٣٢) سورة الأعراف

(وبالغوا في انتفاء الإيمان بأن صدّروا الجملة بنحن وأدخلوا الباء في (بِمُؤْمِنِينَ) أي أنّ إيماننا لك لا يكون أبداً.

﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ (٢٥) سورة مريم

والباء في) بِجِذْعِ (زائدة للتأكيد كقوله) وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٣٣) سورة الأحقاف

بِقَادِرٍ (: اسم فاعل ، والباء زائدة في خبر أن ، وحسن زيادتها كون ما قبلها في حيز النفي .

﴿مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ (٢) سورة القلم

و لم تمنع الباء أن يعمل مجنون فيما قبله لأنها زائدة لتأكيد النفي.

﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ (٤٠) سورة القيامة

﴿بِقَادِرٍ﴾ اسم فاعل مجرور بالباء الزائدة.

٥. [الباء] الدر المصون في علم الكتاب المكنون .

للسمين الحلبي. رحمه الله. ٧٥٦هـ

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ (٨) سورة البقرة

و ﴿مَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ ما نافية، ويحتمل أن تكونَ هي الحجازيةَ فترفعَ الاسمَ وتنصبَ الخبرَ فيكونُ «هم» اسمَها، وبمؤمنين خبرَها، والباءُ زائدةٌ تأكيداً.

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاء وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (٧٤) سورة البقرة

قوله ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ﴾ قد تقدَّم في قوله: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ فَلْيُلْتَفَتْ إليه.

﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ (٩٦) سورة البقرة

قوله: ﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ في هذا الضمير خمسةُ أَقْوالٍ، أحدُها: أنه عائدٌ على «أحد» وفيه حينئذٍ وَجْهان، أحدُهما: أنه اسمُ «ما» الحجازيةِ، و «بِمُزَحْزِحِه» خبرُ «ما»، فهو في محلِّ نصبٍ والباءُ زائدة.

﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ ﴾ (١٠٢) سورة البقرة

قوله: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ﴾ يجوز في «ما» وجهان، أحدُهما: أن تكونَ الحجازيةَ فيكون «هم» اسمَها، و «بضارِّين» خبرَها، والباءُ زائدةٌ. فهو في محلِّ نصبٍ، والثاني: أن تكونَ التميميةَ فيكونَ «هم» مبتدأ، و «بضارِّين» خبرَه والباءُ زائدةٌ أيضاً فهو في محلِّ رفعٍ.

﴿ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ﴾ (١٤٥) سورة البقرة

قوله: ﴿وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ﴾

وهذه الجملةُ أبلغُ في النفي مِنْ قولِه: ﴿مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ﴾ من وجوهٍ أحدُها: كونُها اسميةً متكررٌ فيها الاسمُ، مؤكَّدٌ نفيُها بالباءِ.

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (١٨٩) سورة البقرة

قوله: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ﴾ كقوله: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ﴾ وقد تقدَّم؛ إلا أنَّه لم يُخْتلف هنا في رفع «البر»، لأنَّ زيادةَ الباءِ في الثاني عَيَّنت كونَه خبراً.

﴿ وَكَفَى بِاللّهِ حَسِيبًا﴾ (٦) سورة النساء.

قوله: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً﴾ في «كفى» قولان، أحدهما: أنها اسم فعل. والثاني: . وهو الصحيح . أنها فِعْلٌ، وفي فاعِلها قولان: أحدُهما . وهو الصحيح . أنه المجرورُ بالباءِ، والباءُ زائدةٌ فيه وفي فاعلِ مضارعه نحو: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ﴾ باطِّراد.

﴿ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ﴾ (١١٦) سورة المائدة

الباءَ زائدةٌ.

﴿وَقَالُواْ إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ (٢٩) سورة الأنعام

والباء في قوله «بمبعوثين» زائدةٌ لتأكيد الخبر المنفي.

﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولواْ أَهَؤُلاء مَنَّ اللّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ (٥٣) سورة الأنعام

وقوله: ﴿بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ الفرق بين البائين أن الأولى لا تعلُّق لها لكونها زائدةً في خبر ليس،والثانية متعلقة بأعلم

﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاء فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾ (٨٩) سورة الأنعام

والباء في «بكافرين» زائدةٌ توكيداً.

﴿وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكُواْ وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ (١٠٧) سورة الأنعام

وقوله: ﴿وَمَآ أَنتَ﴾ يجوز أن تكون الحجازية، فيكون «أنت» اسمها و «بوكيل» خبرها في محل نصب،ويجوز أن تكون التميميةَ فيكون «أنت» مبتدأ و «بوكيل» خبره في محل رفع، والباء زائدة على كلا التقديرين.

﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ (٥٣) سورة يونس

وهذه الجملةُ تحتملُ وجهين، أحدهما: أن تكون معطوفةً على جوابِ القسم، فيكونَ قد أجاب القسم بجملتين إحداهما مثبتةٌ مؤكَّدةٌ بـ«إنَّ» واللام، والأخرى منفيةٌ مؤكَّدةٌ بزيادة الباء..... أقول الجملة المثبتة هي﴿ إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾والمنفية هي﴿ مَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾والمفيد هنا هو جعله زيادة الباء تأكيدا.

﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاء تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾ (٢٠) سورة المؤمنون

قوله «تنبُتُ» قرأ ابن كثير وأبو عمرو، «تُنْبِتُ» بضمِّ التاءِ وكسرِ الباءِ والباقون بفتح التاء وضم الباء. فأمَّا الأولى ففيها ثلاثةُ أوجهٍ الثالث: أنَّ الباءَ مزيدةٌ في المفعولِ به كهي في ﴿وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ﴾ ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (٥٣) سورة فصلت

قوله: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ ﴾ فيه وجهان، أحدهما: أن الباءَ مزيدةٌ في الفاعلِ، وهذا هو الراجحُ.

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٣٣) سورة الأحقاف

قوله: ﴿بِقَادِرٍ﴾: هذه قراءةُ العامَّةِ، دخلتِ الباءُ زائدةً على اسم الفاعلِ.

﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ (٤٠) سورة القيامة

بقادرٍ اسمَ فاعلٍ مجروراً بباءٍ زائدةً في خبرِ «ليس».

٦. الكتاب : اللباب في علوم الكتاب المؤلف: أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي رحمه الله. ٧٧٥هـ

الباء

وما اعتنى به أبو حفص. رحمه الله. أنَّه يذكر في مفتتح كل سورة عدد كلماتها وعدد حروفها. ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ (٨) سورة البقرة

« وما هم بمؤمنين » « ما » : نافية ، ويحتمل أن تكون هي الحِجَازية ، فترفع الاسم وتنصب الخبر ، فيكون « هم » اسمها ، و « بمؤمنين » خبرها ، و « الباء » زائدة تأكيداً .

﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (٧٤) سورة البقرة

قوله : « وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ » قد تقدم في قوله : « وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ » .
﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (٨٥) سورة البقرة

قال :كسابقه.

﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ (٩٦) سورة البقرة

قوله تعالى : (وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ (في هذا الضمير خمسة أقوال : أحدها : أنه عائد على « أحد » وفيه حينئذ وجهان : أحدهما : أنه اسم « ما » الحجازية ، و « بمزحزحه » خبر « ما » ن فهو محل نصب والباء زائدة .

﴿ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ﴾ (١٤٥) سورة البقرة

وهذه الجملة أبلغ في النفي من قوله : (مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ) من وجوه : أحدها : كونها اسمية متكررة فيها الاسم ، مؤكد نفيها بالباء .

﴿ وَكَفَى بِاللّهِ حَسِيبًا﴾ (٦) سورة النساء.

زيدت لتدلَّ على معنى الأمر إذ التقدير : اكتفِ بالله... وفائدة زيادته تبيَّن معنى الأمر في صورة الخَبَرِ أي : اكتفوا بالله.

﴿وَاللّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللّهِ وَلِيًا وَكَفَى بِاللّهِ نَصِيرًا﴾ (٤٥) سورة النساء

زيدَت البَاء إيذَاناً بأن الكفاية من الله لَيْسَت كالكِفَايَة من غَيْره . ﴿وَقَالُواْ إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ (٢٩) سورة الأنعام

و" الباء " في قوله : " بمبعوثين " زائدةٌ لتأكيد الخبر المنفي.

﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاء فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾ (٨٩) سورة الأنعام

والباء في « بكافرين « زائدة توكيداً

﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ (٥٣) سورة يونس

قوله : (وَمَآ أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ) يجوزُ أن تكون الحجازيَّة وأن تكون التميميَّة ؛ لخفاء النَّصْبِ ، أو الرفع في الخبر . وهذا عند غير الفارسي ، وأتباعه ، أعني : جواز زيادة الباء في خبر التميمية ، وهذه الجملة تحتمل وجهين : أحدهما : أن تكون معطوفة على جواب القسم ؛ فيكون قد أجاب القسم بجملتين ؛ إحداهما : مثبتةٌ مؤكَّدةٌ ب « إنَّ واللاَّم ، والأخرى : منفيةٌ مؤكَّدةٌ بزيادة الباءِ .
﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاء تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾

الثالث : أن الباء مزيدة في المفعول به كهي في قوله تعالى : (وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ)

[البقرة : ١٩٥] ، وقول الآخر :

﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (٥٣) سورة فصلت

قوله : (أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ) فيه وجهان : أحدهما : أن الباء مزيدة في الفاعل

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٣٣) سورة الأحقاف

قوله : « بِقَادِرٍ « الباء زائدة وحَسَّنَ زيادتَها كَوْنُ الكلام في قوة « أَلَيْسَ اللهُ بِقَادِرٍ « . قال أبو عبيدة ، والأخفش : الباء زائدة للتوكيد ، كقوله : ﴿ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ ﴾ ﷺ المؤمنون : ٢٠ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

﴿قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ﴾ (٢٨) سورة ق

الباء مزيدة في المفعول أي قدمت إليكم الوعيد.

﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ (٤٠) سورة القيامة

وقوله : « بِقَادِرٍ » اسم فاعل مجرور ب « باء » زائدة في خبر ليس.

٧. الكتاب : البرهان في علوم القرآن المؤلف : بدرالدين الزركشي رحمه الله (المتوفى : ٧٩٤هـ)

وأما [الباء] فتزاد في الفاعل نحو: ﴿ وَكَفَى بِاللّهِ ﴾ (٦) سورة النساء ونحو [أحسن بزيد!] إلا أنها في التعجب لازمة ويجوز حذفها في فاعل ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾النساء ٧٩،﴿وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾٤٧الأنبياء. وإنما هو [كفى الله] و[كفانا]. وقال الزجاج: دخلت لتضمن [كفى] معنى اكتفى وهو حسن. وفي المفعول، نحو: ﴿وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾البقرة ١٩٥. لأن الفعل يتعدى بنفسه بدليل قوله :﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ﴾ ،ونحو: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾مريم ٢٥. ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾العلق ١٤.﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾الحج ١٥.

﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾الحج ٢٥.﴿فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ﴾٣٣ص،أي يمسح السوق مسحا. وقيل: في الأول ضمن [تُلْقُوا] معنى [تُفْضُوا] وقيل: المعنى لا تلقوا أنفسكم بسبب أيديكم كما يقال لا تفسد أمرك برأيك. وقيل: في قوله تعالى ﴿تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ﴾ :إن الباء زائدة والمراد: [تنبت الدهن]. وفي المبتدأ، وهو قليل ومنه عند سيبويه: ﴿بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾القلم٦. وقال أبو الحسن: ﴿بِأَيِّكُمُ﴾ متعلق باستقرار محذوف مخبر عنه بالمفتون ثم اختلف فقيل: [المفتون] مصدر بمعنى الفتنة وقيل: الباء ظرفية أي في أيكم الجنون. وفي خبر المبتدأ، نحو: ﴿جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾(٢٧) سورة يونس. وقال أبو الحسن: الباء زائدة، بدليل قوله في موضع آخر: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾الشورى ٤٠. وفي خبر ليس، كقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾٤٠القيامة.﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾٣٦الزمر.

٨ . [تفسير أبي السعود - أبو السعود] الكتاب : إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم المؤلف : محمد بن محمد العمادي أبو السعود

الباء ٩٨٢هـ

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ (٨) سورة البقرة

وما هم بمؤمنين رد لما ادعوه ونفى لما انتحلوه وما حجازية فإن جواز دخول الباء في خبرها لتأكيد النفي اتفاقي بخلاف التميمية.

﴿لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢٨) سورة المائدة

ولم يجعل جواب القسم الساد مسد جواب الشرط جملة فعلية موافقة لما في الشرط بل اسمية مصدرة بما الحجازيه المفيدة لتأكيد النفي بما فى خبرها من الباء للمبالغة في إظهار براءته عن بسط اليد ببيان استمراره على نفي. البسط .

﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ (٣٧) سورة المائدة

وقوله عز و جل وما هم بخارجين منها إما حال من فاعل يريدون أو اعتراض وأياما كان فإيثار الجملة الاسمية على الفعلية مصدرة بما الحجازية الدالة بما في خبرها من الباء على تأكيد النفي لبيان كمال سوء حالهم.

﴿ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ﴾ (١١٦) سورة المائدة

إيثار ليس على الفعل المنفي لظهور دلالته على استمرار انتفاء الحقيقة وإفادة التأكيد بما في حيزه من الباء.

﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (٥٣) سورة فصلت

الباء مزيدة للتأكيد ولا تكاد تزاد إلا مع كفى.

﴿مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ (٢) سورة القلم

ولم تمنع الباء أن يعمل مجنون فيما قبله لأنها زائدة لتأكيد النفي.

أقول :مقصوده بماقبله أي أنَّ﴿بنعمة﴾حال من مجنون ,فعملت مجنون بما قبلها ,وتقدير الكلام والله أعلم. :ما أنت بمجنون منعمًا عليك بذلك.

﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ (٤٠) سورة القيامة

﴿بِقَادِرٍ﴾ اسم فاعل مجرور بالباء الزائدة.

٩. تفسير الألوسي رحمه الله١٢٧٠هـ [روح المعاني]

الباء

﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ (٩٦) سورة البقرة

الباء زائدة.

﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (١٤٥) سورة البقرة

ثم إن هذه الجملة أبلغ في النفي من الجملة الأولى من وجوه : كونها أسمية وتكرر فيها الاسم مرتين وتأكيد نفيها بالباء وفعل ذلك اعتناء بما تقدم

﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُواْ مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ (١٦٧) سورة البقرة

زيادةالباءوإخراج ذواتهم من عداد الخارجين لتأكيد النفي.

﴿ لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا ﴾ (٢٣٣) سورة البقرة

لك أن تجعل فاعل بمعنى فعل والباء سيف خطيب ويكون المعنى لا تضر والدةٌ ولدَها بأن تسيء غذاءه وتعهُّده وتفرِّط فيما ينبغي له وتدفعه إلى الأب بعدما ألفها.قوله: ولك أن تجعل فاعل بمعنى فعل. أي ضار بمعنى ضرَّ

﴿لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢٨) سورة المائدة

قال سبحانه : ماأنا بباسط يدي فى جواب لئن بسطت للمبالغة فى أنه ليس من شأنه ذلك ولا ممن يتصف به ولذلك أكد النفى بالباء ولم يقل وما أنا بقاتل بل قال : بباسط للتبرى عن مقدمات القتل فضلا عنه.

﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ (٣٧) سورة المائدة إيثار الجملة الاسمية على الفعلية مصدرة بما الحجازية الدالة بما فى حيزها من الباء على تأكيد النفى لبيان كمال سوء حالهم .أقول :هذا الكلام بنصه عند أبي السعود.

﴿ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ﴾ (١١٦) سورة المائدة

وإيثار ليس على الفعل المنفي على ما يحق لي لظهور دلالته على استمرار انتفاء الحقية وإفادة التأكيد بما في خبره من الباء المطرد زيادتها في خبر ليس.

﴿قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللّهُ إِن شَاء وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ (٣٣) سورة هود

الباء زائدة للتأكيد.

﴿ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (٥٣) سورة هود

كرروا ما دل عليه الكلام السابق من عدم إيمانهم بالجملة الاسمية مع زيادة الباء .

﴿ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾ (٢٢) سورة فاطر

﴿وما أنت بمسمع من في القبور﴾ والباء مريدة للتأكيد .

﴿إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ (٥٩) سورة الصافات

المراد استمرار النفي وتأكيده.

﴿مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ﴾ (١٦٢) سورة الصافات

الباء زائدة.

﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ (٢٩) سورة الطور

الباء في بكاهن مزيدة للتأكيد.

﴿مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ (٢) سورة القلم

والباء الثانية مزيدة لتأكيد النفي.

١٠: التحرير والتنوير. الطبعة التونسية المؤلف : الشيخ محمد الطاهر بن عاشور

الباء ١٣٩٣هـ

﴿قُلْ إِنِّى عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَكَذَّبْتُم بِهِ مَا عندي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ للَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴾. ٥٧ الأنعام. والباء التي عدّي بها فعل) كذّبتم (هي لتأكيد لصوق معنى الفعل بمفعوله ، كما في قوله تعالى : ﴿وامسحوا برؤوسكم ﴾ المائدة : ٦. فلذلك يدلّ فعل التكذيب إذا عدّي بالباء على معنى الإنكار ، أي التكذيب القويّ . ﴿وَاللّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللّهِ وَلِيًا وَكَفَى بِاللّهِ نَصِيرًا﴾ (٤٥) سورة النساء

قاعدة نافعة في فاعل كفى

وفعل (كفى) في قوله : (وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً (مستعمل في تقوية اتّصاف فاعله بوصف يدلّ عليه التمييز المذكورُ بعده ، أي أنّ فاعل (كفى) أجدر من يتّصف بذلك الوصف ، ولأجل الدلالة على هذا غلَب في الكلام إدخال باء على فاعل فعل كفى وهي باء زائدة لتوكيد الكفاية ، بحيث يحصل إبهام يشوّق السامع إلى معرفة تفصيله ، فيأتون باسم يُميّز نوع تلك النسبة ليتمكّن المعنى في ذهن السامع .

أقول إنّ :كلام ابن عاشور هنا رحمه الله ينطبق على جمع المواضع التي وردت فيها كفى. فالفعل كفى إذاتصل فاعلها بالباء فهو يساق للدلالة على أنَّ فاعله بلغ الغاية بلاتصاف بمايذكر بعده؛ فمثلا قوله تعالى:﴿وكفى بالله حسيبا ﴾ أي أنَّ منتهى مايبلغه الإنسان من حفظ ورعاية أن يتولى الله منه هذا أي أن يحيطه بالرعاية والكلاءة, ومن خصائص كفى زيادة الباء في الإثبات أي أنَّ الزيادة معها لم تسبق بنفي.

﴿ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ﴾ (١١٦) سورة المائدة

والباء في قوله) بحقّ (زائدة في خبر) ليس (لتأكيد النفي الذي دلّت عليه) ليس).

﴿وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (١٣٢) سورة الأعراف

وجملة) فما نحن لك بمؤمنين (مفيدة المبالغة في القطع بانتفاء إيمانهم بموسى لأنهم جاءوا في كلامهم بما حوته الجملة الاسمية التي حَكَتْهُ من الدلالة على ثبوت هذا الانتفاء ودوامه . وبما تفيده الباء من توكيد النفي.

﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ (٢٥) سورة مريم

والباء في) بجذع النَّخْلَةِ (لتوكيد لصوق الفعل بمفعوله مثل﴿ وامسحوا برؤوسكم ﴾ المائدة : ٦) وقوله ﴿ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾.

﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ (٤٧) سورة الحج

والباء من قوله) بالعذاب (زائدة لتأكيد معنى الاستعجال بشدّته كأنه قيل يحرصون على تعجيله .

﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٠) سورة القصص

والباء في ﴿ به ﴾ إما لتأكيد لصوق المفعول بفعله والأصل : لتبديه ، وإما لتضمين (تبدي) معنى (تبوح) وهو أحسن.

﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ (٨١) سورة يس

وقرأ الجمهور ﴿بِقَادِرٍ﴾ بالباء الموحدة وبألف بعد القاف وجرّ الاسم بالباء المزيدة في النفي لتأكيده.

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٣٣) سورة الأحقاف

وقال أبو عبيدة والأخفش : الباء زائدة للتوكيد كالباء في قوله : ﴿ وكفى بالله شهيداً ﴾ النساء : ٧٩) يريدان أنها زائدة في الإثبات على وجه الندور .

﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ﴾ (٥٤) سورة الذاريات

وزيدت الباء في الخبر المنفي لتوكيد نفي أن يكون ملوماً . ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ (٢٩) سورة الطور

وقرن الخبر المنفي بالباء الزائدة لتحقيق النفي فحصل في الكلام تقويتان ؛والتقويتان هما :النفي بما والاقتران بالباء.

﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ (٩٦) سورة الواقعة ؛ والباء الداخلة على اسم (زائدة لتوكيد اللصوق .﴿ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾ (١) سورة الممتحنة

والباء في بالمودة (لتأكيد اتصال الفعل بمفعوله .

﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾ (٢٢) سورة التكوير

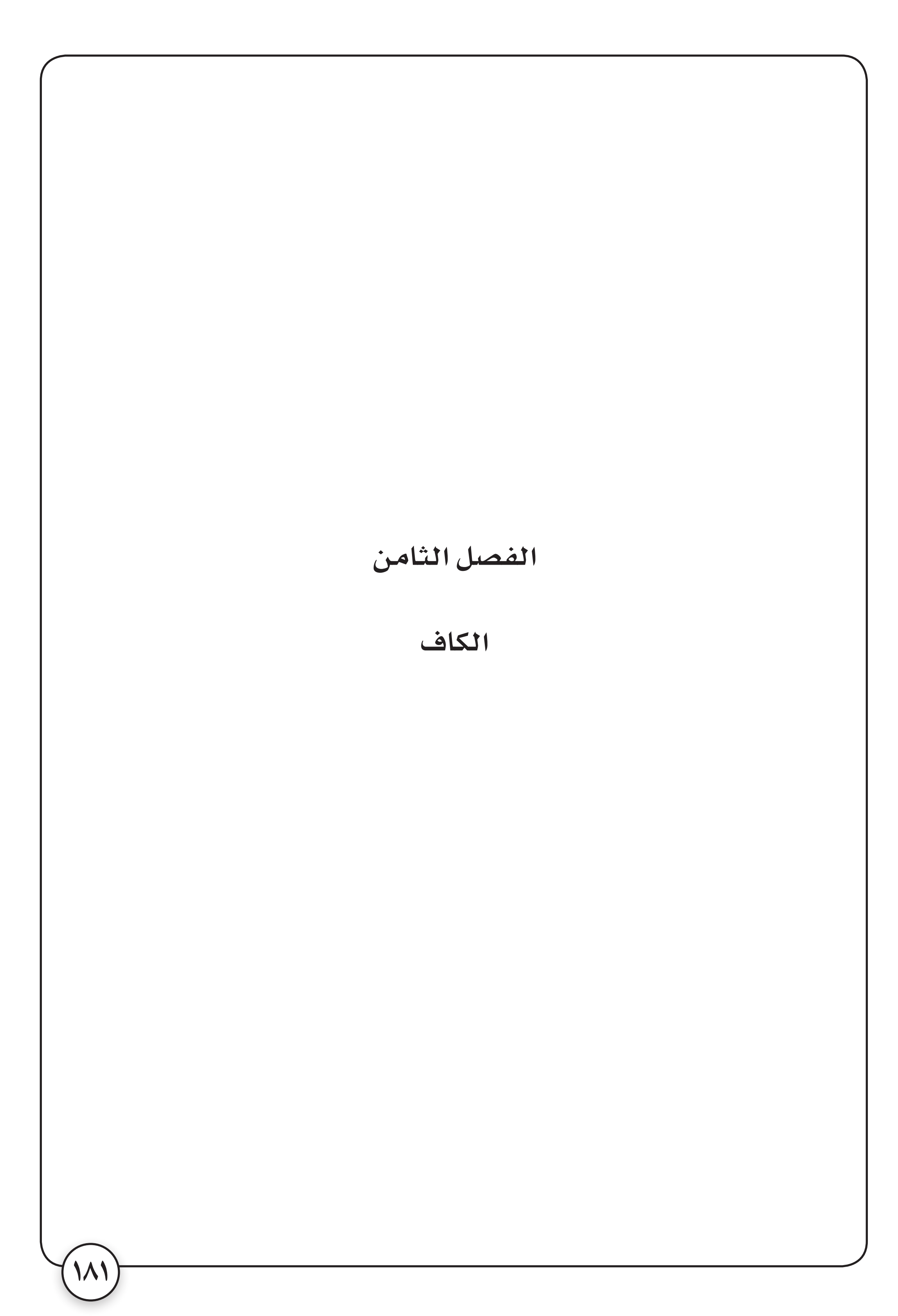
فأبطل قولهم إبطالاً مؤكداً ومؤيداً ، فتأكيده بالقَسم وبزيادة الباء بعد النفي .

﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ﴾ (١٦) سورة الإنفطار

وزيادة الباء لتأكيد النفي .

أقول

وحين فرغت من الجمع لهذا الحرف تلبستني ساعتئذن رقةٌ في سائر بدني تنبأ بسرعة تفارط العمر وتقارب الأجل مهما كان الأمل. فاللهم حسن الختام.



الفصل الثامن

الكاف

١. جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير الطبري

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ (٢٥٩) سورة البقرة

وقد زعم بعض نحويي البصرة أنَّ « الكاف « في قوله ، « أو كالذي مر على قرية « ، زائدة.

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ (١١) سورة الشورى

وقوله : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) فيه وجهان : والآخر : أن يكون معناه : ليس مثل شيء،وتكون الكاف هي المدخلة في الكلام .

٢. تفسير الكشاف للزمخشري

﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ (١١) سورة الشورى

لك أن تزعم أنّ كلمة التشبيه كرّرت للتأكيد ، كما كرّرها من قال : وصاليات ككما يؤثفين.

وقال في كتابه ﷺ سر صناعة الإعراب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:واعلم أنَّ هذه الكاف... فقد تكون زائدة مؤكدة بمنزلة الباء في خبر ليس وما ؛ ومن وغير ذلك من حروف الجرو ذلك نحو قوله تعالى: فِيهِ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ (١١) سورة الشورى.تقديره والله أعلم . ليس مثلَه شيء،فلا بد من زيادة الكاف ليصح المعنى.

٣. تفسير القرطبي رحمه الله٦٧١هـ

﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ (١١) سورة الشورى. قيل : إن الكاف زائدة للتوكيد ؛ أي ليس مثله شيء: المثل زائدة للتوكيد .

٤. البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي رحمه الله ٧٤٥ هـ الكاف

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ﴾ (١٧) سورة البقرة

نفى أبو حيان زيادة الكاف وقال: وأبعد من زعم أن الكاف زائدة،وعلل نفيه بقوله:والمثل هنا بمعنى القصة والشأن ، فشبه شأنهم ووصفهم بوصف المستوقد ناراً فعلى هذا لا تكون الكاف زائدة .

﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (٢٦١) سورة البقرة

والمثل هنا الصفة ، ولذلك قال : ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ ﴾ أي كصفة حبة ، وتقدير زيادة الكاف ، أو زيادة مثل . قول بعيد .

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ (٥٩) سورة آل عمران.قال رحمه الله: وتقدم الكلام في تفسير نحو هذا التركيب في قوله :﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ نَاراً﴾(١٧) سورة البقرة.

﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١١) سورة الشورى

قال عن قول الطبري بزيادة مثل: وما ذهب إليه الطبري وغيره من أن مثلاً زائدة للتوكيد ... ليس بجيد ، لأن مثلاً اسم ، والأسماء لا تزاد ، بخلاف الكاف ، فإنها حرف ، فتصلح للزيادة

٥. الدر المصون في علم الكتاب المكنون . للسمين الحلبي. رحمه الله. ٧٥٦هـ

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ﴾ (١٧) سورة البقرة

وأَبْعَدَ مَنْ زعم أنها زائدةٌ في الآية الكريمة، أي: مَثَلُهم مثلُ الذي، ونظَّره بقوله: «فَصُيِّروا مثل كعصف» كأنه جعل المِثْل والمَثَل بمعنى واحدٍ، والوجهُ أَنَّ المَثَلَ هنا بمعنى القصة، والتقديرُ: صفتُهم وقصتُهم كقصةِ المستوقِدِ فليست زائدةً على هذا التأويلِ، ولكن المَثَلَ بالفتح في الأصل بمعنى مِثْل ومثيل نحو: شِبْه وشَبَه وشَبيه.

﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ ﴾ (١٧١) سورة البقرة

والكاف ليست بزائدةٍ خلافاً لبعضهم؛ لأنَّ الصفةَ ليست عينَ الصفةِ الأخرى فلا بُدَّ من الكافِ،حتى إنه لو جاءَ الكلامُ دونَ الكافِ اعتقدنا وجودَها تقديراً ,تصحيحاً للمعنى.

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى﴾ (٢٥٩) سورة البقرة

وفي قوله: ﴿كَالَّذِي﴾ أربعةُ أوجهٍ...: الثالث: أنَّ الكافَ زائدةٌ ... وفيه ضعفٌ لأنَّ الأصلَ عدمُ الزيادةِ.

﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (٢٦١) سورة البقرة

والقولُ بزيادةِ الكافِ أو «مثل» بعيدٌ جداً، فلا يُلْتفت إلى قائله.

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ (٥٩) سورة آل عمران

وقال بعضُهم: إنَّ الكافَ زائدةٌ، وبعضُهم قال: إنَّ «مَثَلاً» زائد. فقد تحصَّل في الكاف ثلاثة أقوال، أظهرها: أنها على بابها من الحرفية وعدم الزيادة

﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١١) سورة الشورى

قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ في هذه الآيةِ أوجهٌ، أحدُها - وهو المشهورُ عند المُعْرِبين - أنَّ الكافَ زائدةٌ في خبرِ ليس، و«شيءٌ» اسمُها. والتقدير: ليس شيءٌ مثلَه. قالوا: ولولا ادِّعاءُ زيادتِها لَلَزِمَ أَنْ يكونَ له مِثْلٌ. وهو مُحالٌ؛ إذ يَصيرُ التقديرُ على أصالةِ الكاف: ليس مثلَ مثلِه شيءٌ، فنفى المماثلةَ عن مثلِه، فثبَتَ أنَّ له مِثْلاً، لا مثلَ لذلك المَثَلِ، وهذا مُحالٌ تَعالى اللَّه عن ذلك. وقال أبو البقاء: «ولو لم تكنْ زائدةً لأَفْضَى ذلك إلى المُحال؛ إذ كان يكونُ المعنى: أنَّ له مِثْلاً وليس لمثلِه مِثْلٌ. وفي ذلك تناقضٌ؛ لأنَّه إذا كان له مِثْلٌ فلمِثْلِه مِثْلٌ وهو هو، مع أنَّ إثباتَ المِثْلِ لله تعالى مُحالٌ». قلت: وهذه طريقةٌ غريبةٌ في تقريرِ الزيادةِ، وهي طريقةٌ حسنةٌ فيها حُسْنُ صناعةٍ.

٦. الكتاب : اللباب في علوم الكتاب
المؤلف: أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي رحمه الله. ٧٧٥هـ

وهوينقل كثيرًا رأي السمين الحلبي بنصه ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ﴾ (١٧) سورة البقرة وأبعد من جعلها زائدة في الآية الكريمة ، أي : مثلهم مثل الذي ، « ونظّره بقوله : « فَصُيِّرُوا مثل كعصف « كأنه جعل المثل والمثل بمعنى واحد ، والوجه أن المثل - هنا - بمعنى القصّة والتقدير : صفتهم وقصتهم كقصّة المستوقد ، فليست زائدةً على هذا التأويل

﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ ﴾ (١٧١) سورة البقرة

والكاف ليست بزائدةٍ ؛ خلافاً لبعضهم ؛ فإنَّ الصِّفة ليست عين الصِّفة الأخرى ، فلا بُدَّ من الكاف؛ حتى إنه لو جاء الكلام دون الكاف ، اعتقدنا وجودها تقديراً، تصحيحاً للمعنى ؛ وهذا الكلام وارد بنصه عند السمين الحلبي. ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ (٢٥٩) سورة البقرة

وفي قوله : « كَالَّذِي « أربعة أوجهٍ ... الثالث : أنَّ الكاف زائدةٌ ؛ كهي في قوله : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ (ﷺ الشورى : ١١ رضي الله عنه

﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (٢٦١) سورة البقرة

. والقول بزيادة الكاف ، أو " مِثْلَ " بعيدٌ جدّاً ، فلا يلتفت إليه .

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ (٥٩) سورة آل عمران

قال بعضهم : إن الكافَ زائدة . وقال آخرون : إنّ « مَثَلاً « زائدة فحصل في الكاف ثَلاَثَةُ أقوالٍ : قيل : أظهرها : أنها على بابها من الحرفية وعدم الزيادة ﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١١) سورة الشورى

في هذه الآية أوجه : أشهرها : أن الكاف زائدة في خبر ليس ، و " شيء " اسمها ، والتقدير : ليس شيءٌ مثله . قالوا : ولولا ادعاء زيادتها للزم أن يكون له مثل ، وهو محال ؛ إذ يصير التقدير على أصالة الكاف : ليس (مِثْلَ) مثله شيء فنفى المماثلة عن مثله ، فثبت أن له مثلاً لا مثل لذلك المثل ، وهذا محال تعالى الله عن ذلك . وقال أبو البقاء : لو لم تكن زائدة ، لأفضى ذلك إلى المحال ؛ إذ كان (يكون) المعنى أن له مثلاً وليس لمثله مثل ، وفي ذلك تناقض ؛ لأنه إذا كان له مثل فلمثله مثل وهو هو ، مع أن إثبات المثل لله تعالى محال . وهذه طريقة حسنة في تقرير زيادة الكاف ، وفيها حسن صناعةٍ

٧. تفسير أبي السعود – أبو السعود الكتاب : إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم المؤلف : محمد بن محمد العمادي أبو السعود ٩٨٢هـ

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾ (٢٥٩) سورة البقرة

لم يتبين له فيها رأي حيث قال: الكاف إما اسمية كما اختاره قوم جيئ بها للتنبيه على تعدد الشواهد وعدم انحصارها فيما ذكر كما في قولك الفعل الماضي مثل نصر وإما زائدة كما ارتضاه آخرون.

٨. تفسير[روح المعاني] للألوسي رحمه الله١٢٧٠هـ

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾ (٢٥٩) سورة البقرة

والكاف ...قيل : إنها زائدة وإلى ذلك ذهب الأخفش.

﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١١) سورة الشورى

نسب إلى الزجاج وابن جني والأكثرين القول بأن الكاف زائدة للتأكيد ورده ابن المنيَّر بأن الكاف تفيد تأكيد التشبيه لا تأكيد النفي ونفي المماثلة المهملة أبلغ من نفي المماثلة المؤكدة

﴿كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ (٢٣) سورة الواقعة الإتيان بالكاف للمبالغة في التشبيه.

٩ . : التحرير والتنوير. الطبعة التونسية المؤلف : الشيخ محمد الطاهر بن عاشورحمه الله
١٣٩٣هـ

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ﴾ (١٧) سورة البقرة

الكاف في قوله تعالى : (كمثل (دالة على التشبيه وليست زائدة ... ألا ترى كيف استغنى عن إعادة لفظ المثل عند العطف في قوله تعالى : (أو كصيب (ولم يستغن عن الكاف .

﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١١) سورة الشورى

ومعنى) ليس كمثله شيء (ليس مثلَه شيء ، فأقحمت كاف التشبيه على (مِثل) وهي بمعناهُ لأن معنى المِثْل هو الشبيه ، فتعيّن أن الكاف مفيدة تأكيداً لمعنى المِثل ، وهو من التأكيد اللّفظي باللّفظ المرادف من غير جنسه ، وحسَّنه أن الموكّد اسم فأشبه مدخول كاف التشبيه المخالف لمعنى الكاف فلم يكن فيه الثقل الذي في قول خِطام المجاشعي : وصَالياتت كَكَما يُؤَثْفَيْنْ وإذ قد كان المثل واقعاً في حيّز النفي فالكاف تأكيد لنفيه فكأنَّه نُفِي المثلُ عنه تعالى بجملتين تعليماً للمسلمين كيف يُبطلون مماثلة الأصنام لله تعالى . وهذا الوجه هو رأي ثعْلب وابن جنِّي والزجّاج والراغب وأبي البقاء وابن عطية .

﴿كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ (٢٣) سورة الواقعة

والأمثال : الأشباه . ودخول كاف التشبيه على (أمثال) للتأكيد .

الأصول /لابن السراج

وأما قول الشاعر:

(مَنْ كانَ أَسْرَعَ في تَفَرُّقِ فَالِجٍ ... فَلَبُونُه جربت مَعًا وأغَدَّت)

(إلا كَنَاشِرَةِ الَّذِي ضَيَّعَتُمُ ... كالغُصْنِ في غُلوائِهِ المتنبّت)

وقال الآخر:

(كَلاَّ وَبَيْتِ الله حتى يُنْزِلوا ... مِنْ رأسِ شاهقةٍ إلينا الأَسْوَدا)

ثم قال::

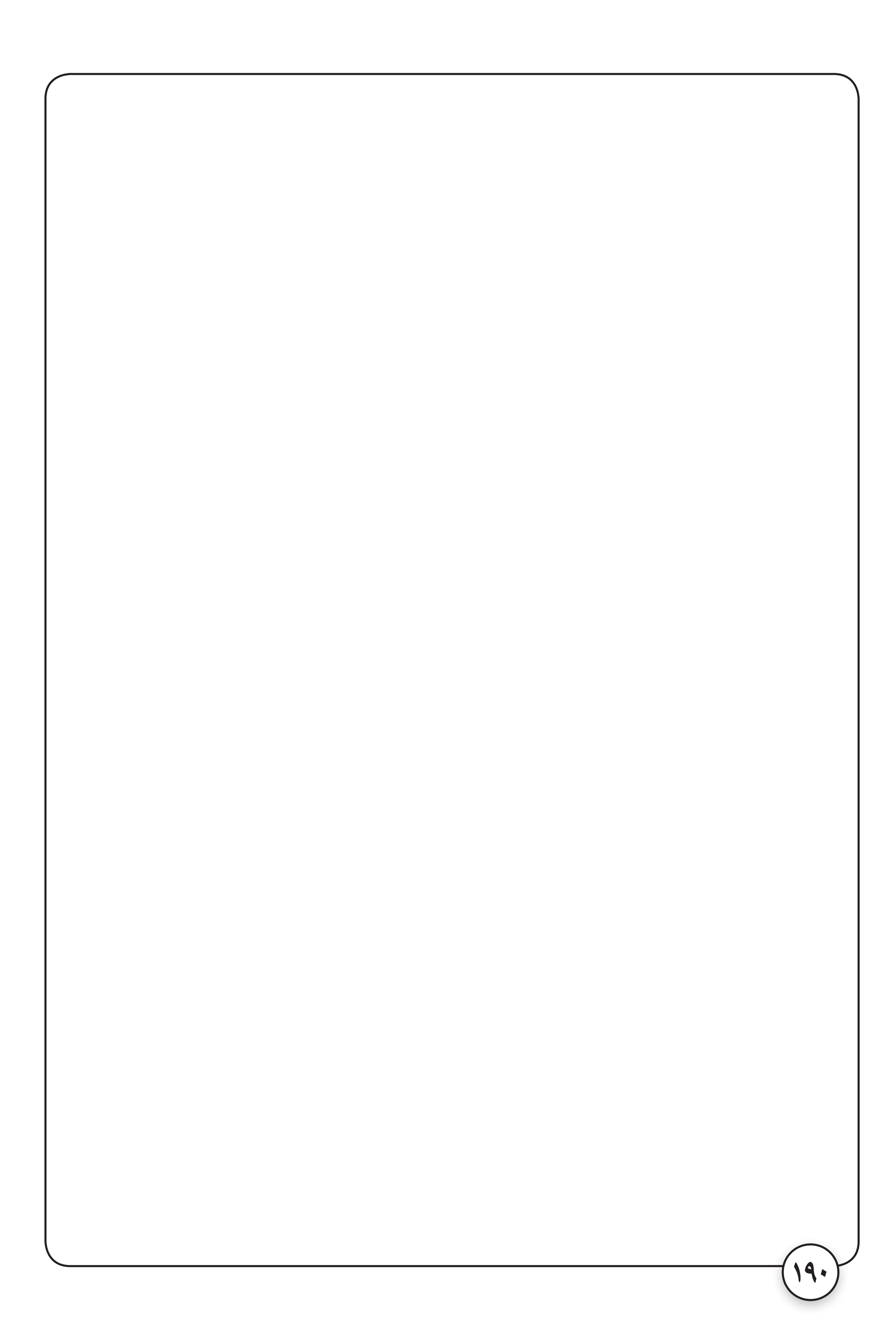
(إلا كَخَارِجَةِ المكلّفِ نفسَه ... وابنى قبيصة أن أَغِيبَ ويُشْهدا)

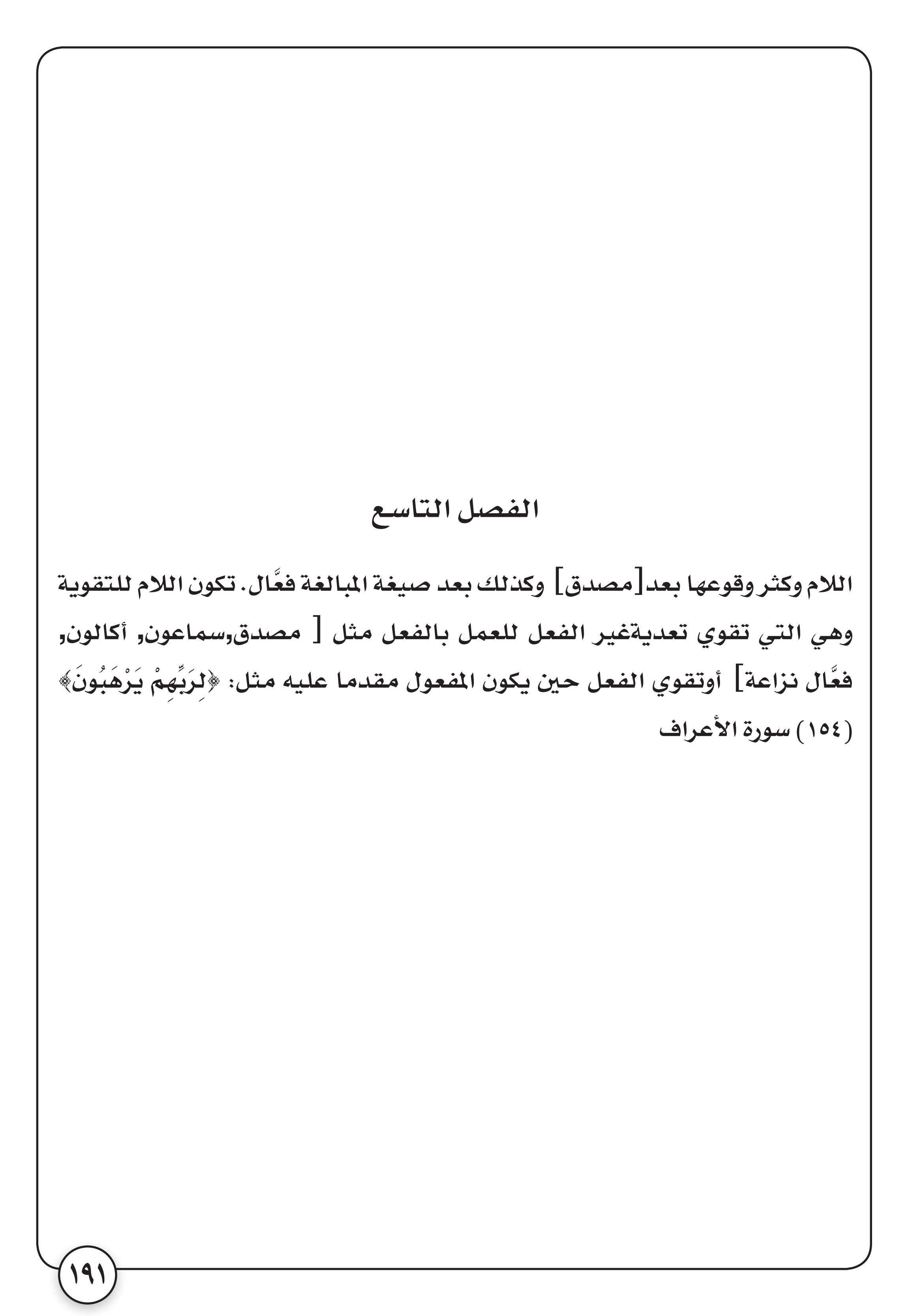
فإن الكاف زائدة كزيادتها في قول الله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وهو السميع البصير﴾ (١١) سورة الشورى.

وكقول رؤبة:

لواحقُ الأقرابِ فيها كالمقَق

والمقق : الطول وإنما المعنى : فيها طول كما يقال : فلان كذا الهيئة أي : ذو الهيئة





الفصل التاسع

اللام وكثر وقوعها بعد[مصدق] وكذلك بعد صيغة المبالغة فعَّال. تكون اللام للتقوية وهي التي تقوي تعديةغير الفعل للعمل بالفعل مثل [مصدق،سماعون، أكالون، فعَّال نزاعة] أوتقوي الفعل حين يكون المفعول مقدما عليه مثل: ﴿لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ (١٥٤) سورة الأعراف

١. جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير الطبري ٣١٠ هـ

﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ (١٥٤) سورة الأعراف

واختلف أهل العربية في وجه دخول « اللام » في قوله : « لربهم يرهبون » ، ...وقال بعضهم : إنما فعل ذلك ، لأن الاسم تقدم الفعل ، فحسن إدخال « اللام .

٢. تفسير الكشاف للزمخشري رحمه الله٥٣٨هـ

﴿يُرِيدُ اللّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (٢٦) سورة النساء

يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ أصله يريد اللَّه أن يبين لكم فزيدت اللام مؤكدة لإرادة التبيين كما زيدت في : لا أبالك ، لتأكيد إضافة الأب.

﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسالاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ﴾الأعراف (٦٢) وَأَنْصَحُ لَكُمْ يقال نصحته ونصحت له. وفي زيادة اللام مبالغة ودلالة على إمحاض النصيحة وأنها وقعت خالصة للمنصوح له مقصوداً بها جانبه لا غير .

﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ (١٥٤) سورة الأعراف

﴿لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ دخلت اللام لتقدم المفعول ، لأن تأخر الفعل عن مفعوله يكسبه ضعفاً.

﴿قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ (٧٢) سورة النمل

استعجلوا العذاب الموعود فقيل لهم عَسى أَنْ يَكُونَ ردفكم بعضه وهو عذاب يوم بدر فزيدت اللام للتأكيد كالباء .

﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (١٢) سورة الزمر ولك أن تجعل اللام مزيدة مثلها في أردت لأن أفعل.

٣. [اللام] تفسير القرطبي رحمه الله٦٧١هـ

﴿ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ ﴾البقرة(١٥٢).

قوله تعالى : ﴿وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ﴾ قال الفراء يقال : شكرتك وشكرت لك ، ونصحتك ونصحت لك ، والفصيح الأول....أقول :قول الفراء :[والفصيح الأول] يعني أنَّ تعدية الفعل بنفسه هي الفصيحة, فلعله يقصد أن الثاني هو الأفصح أي دخول اللام على المفعول.وهو ماوردت به الآية.يقصد أنّه أفصح من تعدية الفعل بنفسه ؛وهذا على أنّه أراد التفريق بين درجة فصيح وأفصح ؛فاستعمال أفعل يكون في الأعلى رتبة في البلاغة.

وورد في الدر المصون :قال ابن عطية: «واشكروا لي واشكروني بمعنى واحد، و «لي» أفصحُ وأشهرُ.

هذا القول نقلته من الدر المصون

﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ (١٥٤) سورة الأعراف

قوله تعالى : ﴿لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ أي يخافون. وفي اللام ثلاثة أقوال : قول الكوفيين هي زائدة.

﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (٢٦) سورة الحج ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ أي واذكر إذ بوأنا لإبراهيم ؛ يقال : بوأته منزلا وبوأت له. كما يقال : مكنتك ومكنت لك ؛ فاللام في قوله : ﴿لِإِبْرَاهِيمَ﴾ صلة للتأكيد كقوله : ﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾ [النمل : ٧٢] ، وهذا قول الفراء.

﴿قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ (٧٢) سورة النمل

ردفه وردف له بمعنى فتزاد اللام للتوكيد عن .

﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (١٢) سورة الزمر

واللام في قوله : ﴿ لِأَنْ أَكُونَ ﴾ صلة زائدة.

٤. [اللام] البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي رحمه الله ٧٤٥هـ

﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ (٤١) سورة المائدة

عدي باللام على سبيل التقوية.

﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ (١٥٤) سورة الأعراف

واللام في (لِرَبِّهِمْ) تقوية لوصول الفعل إلى مفعوله.

﴿قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ (٧٢) سورة النمل

وقرأ الجمهور : ردف ... أصله التعدي بمعنى تبع ولحق ، فاحتمل أن يكون مضمناً معنى اللازم ... أو مزيداً اللام في مفعوله لتأكيد وصول الفعل إليه.

٥.[اللام] الدر المصون في علم الكتاب المكنون . للسمين الحلبي. رحمه الله. ٧٥٦هـ

﴿وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾ (٤١) سورة البقرة

... وأنَّ اللامَ في «لِما» مقويةٌ لتعدية «مصدِّقاً» لـ «ما» الموصولةِ بالظرف.

﴿وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾ (٨٩) سورة البقرة

واللام في ﴿لِّمَا مَعَهُمْ﴾ مقويةٌ لتعدية «مُصَدِّق» لكونِه فَرْعاً. أقول :قوله: لكونِه فَرْعاً. يعني أنَّ الناصب اسم فاعل وليس فعلا.

﴿يُرِيدُ اللّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (٢٦) سورة النساء

في مثلِ هذا التركيبِ للناسِ مذاهبُ:

الرابع: وإليه ذهب الزمخشري وأبو البقاء أن اللامَ زائدة. ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ (٤٢) سورة المائدة

وزيادةُ اللام هنا مطردةٌ لكونِ العاملِ فَرْعاً فقَوِي باللام، ومثلُه: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ (١٥٤) سورة الأعراف

قوله: ﴿لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ في هذه اللام أربعة أوجه... والثاني: أنها مزيدةٌ في المفعولِ به. وهو ضعيفٌ؛ لما عَرَفْتَ أنها لا تُزاد إلاَّ إنْ تَقَدَّم المعمولُ، أو كان العاملُ فرعاً.

﴿قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ (٧٢) سورة النمل

قوله: ﴿رَدِفَ لَكُم﴾: فيه أوجهٌ... والثالث: أنَّ اللامَ مزيدةٌ في المفعولِ تأكيداً .

﴿وَأُمِرْتُ لأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (١٢) سورة الزمر

قوله: ﴿وَأُمِرْتُ لأَنْ أَكُونَ﴾: في هذه اللامِ وجهان... والثاني أن تكونَ اللامُ مزيدةً في «أَنْ».

٦. الكتاب : اللباب في علوم الكتاب المؤلف: أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي رحمه الله.

﴿وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾ (٤١) سورة البقرة

وجعل " مصدقاً " حالاً من " ما " المجرورة باللاَّم قدمت عليها ، وإن كان صاحبها مجروراً ؛ لأن الصَّحيح جواز تقديم حال المجرور بحرف الجر عليه ؛ كقوله [الطويل]

فَإِنْ يَكُ أُصِبْنَ وَنِسْوَةٌ فَلَن تَذْهَبُوا فِرْغاً بِقَتْلِ حِبَالِ

فِرْغاً " حال من " بِقَتْل " ، وأيضاً فهذه " اللام " زائدة ، فهي في حكم المطرح.

أقول مما سوغ له القول باطِّراح اللام جعله مصدقا حالاًمن [ما] والرأي الذي أراه أن تكون [مصدقا] حالاً من العائد المحذوف من [أنزلت] أي أنزلته مصدقا.وقوله . رحمه الله . عن اللام [فهي في حكم المطرح] هذا تعبير أثقل على النفس من القول بالزيادة,وهو بمنزلة قولهم:حشو, لغو.

[7]﴿وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّه عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (٨٩) سورة البقرة

واللام في « لما معهم « وقعت لتعدية « مصدق « لكونه فرعاً.

﴿يُرِيدُ اللّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (٢٦) سورة النساء

للنَّاس في مثل التركيب مذاهب... الرَّابِعُ ، وإليه ذهب الزَّمخشريُّ ، وأبُو البقاءِ : أنَّ اللامَ زائدةٌ.

﴿ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴾ (٤١) سورة المائدة

للْكَذِب « فيهِ وجهانِ : أحدهما : أنَّ « اللامَ « زائدةٌ ، و « الكَذِب « هو المفعولُ ، أي : سمَّاعون الكذبَ ، وزيادةُ اللام هُنا مُطَّردة لكوْنِ العامل فَرْعاً ، فقوي باللام ، ومثلُه ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾١٦ البروج .

﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ (١٥٤) سورة الأعراف

قوله : لِرَبِّهِم يَرْهَبُونَ . في هذه اللاَّم أربعةُ أوجُه : أحدها أنَّ اللاَّم مقوية للفعل لأنَّهُ لمَّا تقدَّم معمولُه ضَعُفَ فقوي باللاَّم كقوله :﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ ﷺ يوسف : ٤٣

﴿يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾ (١٣) سورة الحج

قوله : (يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ) . فيه عشرة أوجه... السابع : أن اللام زائدة في المفعول به وهو « من « التقدير : يدعو من ضره أقرب.

٧

﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (٢٦) سورة الحج

قوله تعالى : (وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ (الآية أي ؛ اذكر حين ، واللام في « لإبراهيم « ثلاثة أوجه : والثاني : أنها مزيدة في المفعول به ، وهو ضعيف لما تقرر أنها لا تزاد إلا بعد تقدم معمول أو كان العامل فرعاً .

﴿قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ (٧٢) سورة النمل

قوله : « رَدِفَ لَكُمْ « فيه أوجه ... الثالث : أنّ اللام مزيدة في المفعول تأكيداً .

﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (١٢) سورة الزمر

قوله : (وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ (في هذه اللام وجهان ... الثاني : أن تكونَ اللام مزيدةً.

٧. [اللام] الكتاب : البرهان في علوم القرآن المؤلف : بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي رحمه الله

زيادة "اللام". وأما اللام، فتزاد معترضة بين الفعل ومفعوله: كقوله: وجعل منه المبرد قوله تعالى: ﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾٧٢النمل ، والأكثرون على أنه ضمن ردف معنى: اقترب . واختلف في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ﴾ ،فقيل: زائدة. وتزاد لتقوية العامل الضعيف إما لتأخره نحو: ﴿هُدىً وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ الأعراف ٥٤ ،ونحو: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيا تَعْبُرُونَ﴾يوسف٤٣. أو لكونه فرعا في العمل، نحو: ﴿مُصَدِّقاً لِمَا مَعَهُمْ﴾البقرة ٧٩،﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾البروج١٦،﴿نَزَّاعَةً لِلشَّوَى﴾المعارج ١٦. وقد اجتمع التأخر والفرعية، في نحو: ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾.

أقول: التأخر هو تأخر شاهدين والفرعية هي كون شاهدين اسم فاعل وليست فعلا.
وقد تجيء اللام للتوكيد بعد النفي وتسمى لام الجحود وتقع بعد [كان] مثل: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ ١٣٣الأنفال ، اللام لتأكيد النفي .

٨ [اللام][تفسير أبي السعود - أبو السعود] الكتاب : إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم المؤلف : محمد بن محمد العمادي أبو السعود ٩٨٢هـ

﴿يُرِيدُ اللّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (٢٦) سورة النساء

قيل أصل النظم الكريم يريد الله أن يبين لكم فزيدت اللام لتأكيد معنى الاستقبال اللازم للإرادة.

﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴾ (٤١) سورة المائدة

واللام إما لتقوية العمل وإما لتضمين السماع معنى القبول وإما لام كي.

﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ (١٥٤) سورة الأعراف

اللام الأولى٢ متعلقة بمحذوف هو صفة لرحمة أي كائنة لهم أو هي لام الأجل أي هدى ورحمة لأجلهم والثانية لتقوية عمل الفعل.

﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (٦٢) سورة الأعراف

وزيادة اللام مع تعدي النصح بنفسه للدلالة على إمحاض النصيحة لهم وأنها لمنفعتهم ومصلحتهم خاصة.

﴿يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾ (١٣) سورة الحج

قيل اللام زائدة.

﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (٢٦) سورة الحج

قيل اللام زائدة.

﴿قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ (٧٢) سورة النمل

واللام مزيدة للتأكيد.

﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (١٢) سورة الزمر يجوز أن تجعل اللام مزيدة.

٩. تفسير [روح المعاني] للألوسي رحمه الله ١٢٧٠هـ

الحرف [اللام]

﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴾ (٤١) سورة المائدة اللام للتقوية.

﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (٦٢) سورة الأعراف

قيل : وجيء باللام هنا ليدل الكلام على أن الغرض ليس غير النصح وليس النصح لغيرهم بمعنى أن نفعه يعود عليهم لا عليه السلام .

﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ (١٥٤) سورة الأعراف

واللام الأولى متعلقة بمحذوف وقع صفة لما قبله أو هي لام الأجل أي هدى ورحمة لأجلهم والثانية لتقوية عمل الفعل المؤخر كما في قوله سبحانه : إن كنتم للرؤيا تعبرون أو هي لام العلة والمفعول محذوف أي يرهبون المعاصي لأجل ربهم لا للرياء والسمعة.أقول قوله الأولى يعني ﴿للذين﴾.

﴿لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً ولأَوْضَعُواْ خِلاَلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ (٤٧) سورة التوبة

سماعون لهم أي نمامون يسمعون حديثكم لأجل نقله إليهم كما روي عن مجاهد وابن زيد أو فيكم أناس من المسلمين ضعفة يسمعون قولهم ويطيعونهم كما روي عن قتادة وابن اسحق وجماعة؛ واللام على التفسير الأول للتعليل وعلى الثاني للتقوية .

﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (٢٦) سورة الحج

ولما لزمه جعل الثاني مباءة للأول جيء باللام فهي للتعدية ... اللام زائدة في المفعول به ... واعترض بأن اللام إنما تزاد إذا قدم المعمول أو كان العامل فرعا وشيء منهما غير متحقق ههنا.

﴿قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ (٧٢) سورة النمل

وقيل : اللام مزيدة لتأكيد وصول الفعل إلى المفعول به.

﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ (٣١) سورة فاطر

اللام للتقوية ﴿وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾ (١١٣) سورة الصافات

اللام للتقوية ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (١٢) سورة الزمر

وذهب غيرهم إلى أنها زائدة أقول: غير البصريين
﴿مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ (١٢) سورة القلم

مناع للخير أي بخيل ممسك من منع معروفه عنه إذا أمسكه فاللام للتقوية.

١٠ . : التحرير والتنوير. الطبعة التونسية المؤلف : الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ١٣٩٣هـ

﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّهِ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٩٧) سورة البقرة

وأدخلت لام التقوية على مفعول مصدقاً (للدلالة على تقوية ذلك التصديق أي هو تصديق ثابت محقق لا يشوبه شيء من التكذيب ولا التخطئة فإن القرآن نوَّه بالتوراة والإنجيل ووصف كلاً بأنه هدى ونور كما في سورة المائدة .

أقول: في قوله هذا دليل على أنَّ لام التقوية لا تقتصر فائدتها على تقوية مافي معنى الفعل ولا على كون المعمول مقدما فهاتان فائدتنان نحويتان؛ وإنما لها فائدة أسلوبية بلاغية فهي تقوي وتثبت معنى الحدث الذي وقعت عليه؛ وهذا ملحظ يسوغ الأخذبه و لم أره عند غيره رحمه الله.

﴿ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ ﴾البقرة(١٥٢).

وقوله : (واشكروا لي أمر بالشكر الأعم من الذكر من وجه أو مطلقاً ، وتعديته للمفعول باللام هو الأفصح وتسمى هذه اللام لام التبليغ ولام التبيين كما قالوا نصح له ونصحه .

﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ (٥٠) سورة آل عمران

وأدخلت اللام على المفعول للتقوية ، للدلالة على تصديقٍ مُثبت محقّق ، أي مصدّقاً تصديقاً لا يشوبُه شك ولا نِسبةٌ إلى خطأ .

﴿يُرِيدُ اللّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (٢٦) سورة النساء فاللام هنا لتوكيد معنى الفعل الذي قبلها.

﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴾ (٤١) سورة المائدة واللام في (لِقوم) للتقوية لضعف اسم الفاعل عن العمل في المفعول... أقول يقصد لضعف صيغة المبالغة.

﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (٦٢) سورة الأعراف

ويكثر أن يُعدّى [النصح] إلى المفعول بلام زائدة دالة على معنى الاختصاص للدّلالة على أنّ النّاصح أراد من نصحه ذات المنصوح .

﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ (١٥٤) سورة الأعراف
اللام في قوله : (لربهم يرهبون (لام التقوية دخلت على المفعول لضعف العامل.
﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ﴾ (٨٢) سورة الأنبياء

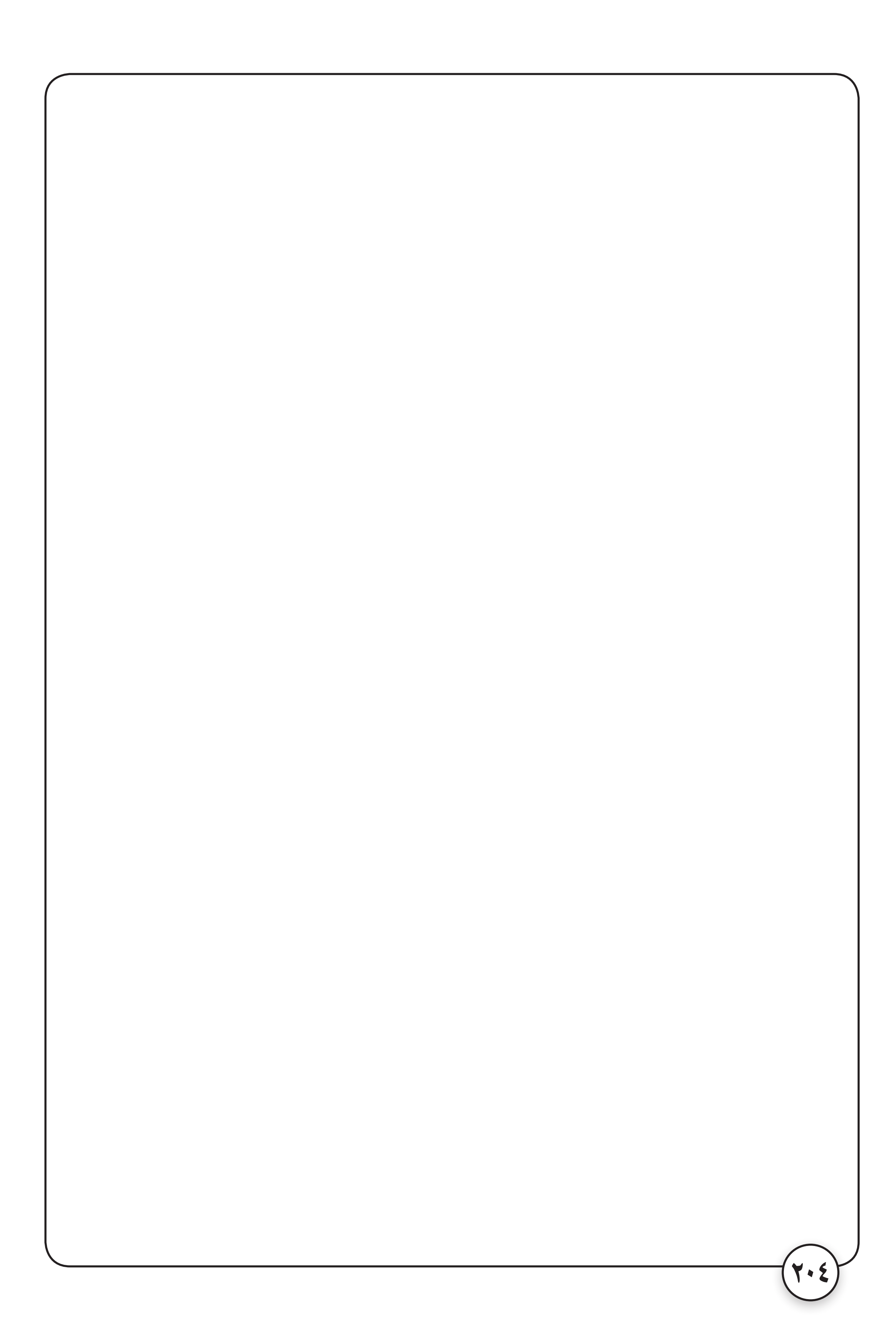
واللام لام التقوية . والتقدير : حافظينهم ، أي مانعينهم عن الناس.

﴿يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾ (١٣) سورة الحج

واللاّم في قوله (لَمَن) لام الابتداء ، وهي تفيد تأكيد مضمون الجملة الواقعة بعدها ، فلام الابتداء تفيد مفاد (إنّ) من التأكيد .

﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (٢٦) سورة الحج

لإبراهيم وفي ذكر اللام في مثله ضرب من العناية والتكرمة . ﴿قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ (٧٢) سورة النمل أو اللام للتوكيد.



الفصل العاشر

ما

وإذا رأيت الخبر بعدها مقترنا بالباء اعتبرتها حجازية وعاملتها معاملة ليس ,ويؤيدهذا ماذهب إليه أبوحيان. رحمه الله. في البحر المحيط حيث قال﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ (٩٦) سورة البقرة. الضمير من قوله : وما هو عائد على أحدهم ، وهو اسم ما ، وبمزحزحه خبر ما فهو في موضع نصب ، وذلك على لغة أهل الحجاز . وعلى ذلك ينبغي أن يحمل ما ورد في القرآن من ذلك.

١. جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير الطبري

﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً ﴾ (٢٦) سورة البقرة

وقد زعم بعضُ أهل العربية أنّ « ما » التي مع المثَل صلةٌ في الكلام بمعنى التطوُّل.

﴿ قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾البقرة٣٨.

قال أبو جعفر : وتأويل قوله : « فإما يأتينكم « ، فإنْ يَأتكم. و « ما « التي مع « إن « توكيدٌ للكلام . ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّه بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ (٨٨) سورة البقرة

فأما أهل العربية فإنهم اختلفوا في معنى « ما « التي في قوله : ﴿فقليلا ما يؤمنون﴾. فقال بعضهم : هي زائدة لا معنى لها] ثم ساق آراء المنكرين للزيادة وقال: [وهذا القول عندنا أولى بالصواب. لأنّ زيادة ما لا يفيد من الكلام معنى في الكلام ، غير جائز إضافته إلى الله جل ثناؤه.] ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّه لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّه إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (١٥٩) سورة آل عمران.

القول في تأويل قوله : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ قال أبو جعفر : يعني جل ثناؤه بقوله : « فبما رحمة من الله « ، فبرحمة من الله ، و « ما » صلة. ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا﴾ (٢٥) سورة نوح

يعني تعالى ذكره بقوله :﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ ﴾ من ﴿خطيئاتهم أُغرِقُوا ﴾والعرب تجعل « ما « صلة فيما نوى به مذهب الجزاء ، كما يقال : أينما تكن أكن ، وحيثما تجلس أجلس ، ومعنى الكلام : من خطيئاتهم أُغرقوا.

أقول إنَّ أبا جعفر. عليه رحمة الله . ليس لديه رأيُ شافٍ.فنراه ينكر الزيادة مرة ويقول عن أحد الحروف إنَّه صلة.

٢. تفسير الكشاف للزمخشري رحمه الله٥٣٨هـ

﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً ﴾ (٢٦) سورة البقرة.

و(ما) هذه إبهامية وهي التي إذا اقترنت باسم نكرة أبهمته إبهاماً وزادته شياعا وعموما ، كقولك : أعطني كتابًا مّا ، تريد أى كتابٍ كان. أو صلة للتأكيد ، كالتي في قوله : ﴿فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُم﴾ كأنه قيل : لا يستحيى أن يضرب مثلا حقاً أو البتة.

﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّه بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ (٨٨) سورة البقرة فَقَلِيلًا ما يُؤْمِنُونَ فإيمانا قليلا يؤمنون. وما مزيدة.وهو إيمانهم ببعض الكتاب. ويجوز أن تكون القلة بمعنى العدم.

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (١٥٩) سورة آل عمران.
«ما» مزيدة للتوكيد والدلالة على أنّ لينه لهم ما كان إلا برحمة من اللَّه ونحوه﴿فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ﴾
﴿اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (٣) سورة الأعراف
وقَلِيلًا : نصب بيتذكرون ، أى تذكرون تذكرا قليلا. وما مزيدة لتوكيد القلة.

﴿وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (١٣٢) سورة الأعراف مَهْما هي «ما» المضمنة معنى الجزاء ، ضمت إليها «ما» المزيدة المؤكدة للجزاء.

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾المؤمنون ٧٨

ومقدمة شكر النعمة فيها الإقرار بالمنعم بها ، وأن لا يُجعل له ندّ ولا شريك ، أى : تشكرون شكرا قليلا ، وما مزيدة للتأكيد

﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (٦٢) سورة النمل

وما مزيدة،أى:يذكرون تذكرا قليلا .والمعنى :نفى التذكر،والقلة تستعمل في معنى النفي.

﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا﴾ (٢٥) سورة نوح

تقديم ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ﴾ لبيان أن لم يكن إغراقهم بالطوفان ، فإدخالهم النار إلا من أجل خطيئاتهم ، وأكد هذا المعنى بزيادة «ما» وفي قراءة ابن مسعود : من خطيئاتهم ما أغرقوا ، بتأخير الصلة ، وكفى بها مزجرة لمرتكب الخطايا.

﴿جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ﴾ ص : ١١

ما مزيدة ، وفيها معنى الاستعظام

٣. تفسير القرطبي رحمه الله٦٧١هـ

﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً ﴾ (٢٦) سورة البقرة

«بعوضة» في نصبها أربعة أوجه : الأول : تكون «ما» زائدة ، و«بعوضة» بدلا من «مثلا».

﴿ قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾البقرة٣٨.

«ما» في قوله إِمَّا ﴿إما﴾ زائدة على «إن» التي للشرط.

﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّه بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ (٨٨) سورة البقرة

«ما» صلة.

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ (١٥٩) سورة آل عمران.

قوله : «ما» صلة فيها معنى التأكيد .

﴿اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (٣) سورة الأعراف

﴿مَا﴾ زائدة.

﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾١٣٢الأعراف. أي قال قوم فرعون لموسى ﴿مَهْمَا﴾ . قال الخليل : الأصل ما ، ما ؛ الأولى للشرط ، والثانية زائدة توكيد للجزاء ؛ كما تزاد في سائر الحروف ، مثل إما وحيثما وأينما وكيفما. فكرهوا حرفين لفظهما واحد ؛ فأبدلوا من الألف الأولى هاء فقالوا مهما. وقال الكسائي : أصله مه ؛ أي اكفف ، ما تأتنا به من آية.

﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ (١٢٤) سورة التوبة

﴿مَا﴾ صلة.

﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُواْ صَرَفَ اللّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُون ﴾ (١٢٧) سورة التوبة

﴿ما ﴾صلة.

﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ (٢٦) سورة مريم

ما صلة فبقي تري.

﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ (٤٠) سورة المؤمنون.

﴿ما﴾ زائدة مؤكدة.

﴿جُندٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ﴾ ص : ١١

﴿ ما ﴾ صلة وتقديره هم جند ، ف ﴿جُنْدٌ ﴾ خبر ابتداء محذوف.

﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا﴾ (٢٥) سورة نوح «ما» صلة مؤكد.

٤ـ البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي رحمه الله ٧٤٥هـ

﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ (٢٦) سورة البقرة

. وما : إذا نصبت بعوضة زائدة للتأكيد أو صفة للمثل تزيد النكرة شياعاً ، كما تقول : ائتني برجلٍ ما ، أي : أيّ رجل كان

﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّه بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ (٨٨) سورة البقرة

. وما في قوله : ما يؤمنون ، زائدة مؤكدة.

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ (١٥٩) سورة آل عمران.

وما هنا زائدة للتأكيد ، وزيادتها بين الباء وعن ومن والكاف ، وبين مجروراتها شيء معروف في اللسان ، مقرر في علم العربية .

﴿ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾الأعراف٣

مَا (زائدة أي يتذكرون تذكراً قليلاً.

﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ (٤٠) سورة المؤمنون

. وما توكيد للقلة.

﴿ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾المؤمنون ٧٨

قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ (أي تشكرون قليلاً و) مَا (زائدة للتأكيد .

﴿جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ﴾ [ص : ١١].

وما زائدة.

﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا ﴾ (٢٥) سورة نوح

وما زائدة للتوكيد.

٥. الدر المصون في علم الكتاب المكنون .

للسمين الحلبي. رحمه الله. ٧٥٦هـ

﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ (٢٦) سورة البقرة

و «يَضْرِبَ» معناه: يُبَيِّنَ، فيتعدَّى لواحدٍ. وقيل: معناه التصيير، فيتعدَّى لاثنين نحو: «ضَرَبْتُ الطينَ لَبناً»، وقال بعضُهم: «لا يتعدَّى لاثنين إلا مع المَثَل خاصة»، فعلى القول الأول يكونُ «مَثَلاً» مفعولاً و«ما» زائدةٌ، أو صفةٌ للنكرة قبلَها لتزدادَ النكرةُ شِياعاً، ونظيرُه قولُهم: «لأمرٍ ما جَدَع قَصيرٌ أنفَه: وقولُ امرئ القيس:

﴿ قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾البقرة٣٨.

«إمَّا» أصلُها: إن الشرطيةُ زِيدَتْ عليها «ما» تأكيداً

﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّه بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ (٨٨) سورة البقرة

﴿فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ في نصبِ «قليلاً» ستةُ أوجهٍ ... و «ما» على هذه الأقوالِ كلها مزيدةٌ للتأكيد.

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ (١٥٩) سورة آل عمران.

قوله تعالى: ﴿فَبِمَا﴾: في «ما: وجهان، أحدهُما: أنها زائدةٌ للتوكيدِ والدلالةِ على أن لِينَه لهم ما كان إلا برحمة من الله، ونظيرُه: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِّيثَاقَهُمْ﴾.

﴿اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (٣) سورة الأعراف

«ما» مزيدةٌ للتوكيد.

﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (١٠) سورة الأعراف

قال عنها: هي كقوله: ﴿قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾.

﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ﴾ (٢٦) سورة مريم

قوله: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾ دخلت «إنْ» الشرطية على «ما» الزائدة للتوكيد، فَأُدْغِمت فيها.

﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ (٤٠) سورة المؤمنون.

قوله: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾: في «ما» هذه وجهان، أحدهما: أنها مزيدةٌ بينَ الجارِّ ومجرورِهِ للتوكيد

﴿جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ﴾ص : ١١.

«ما» فيها وجهان، أحدهما: أنها مزيدةٌ.

﴿ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (٢٣) سورة الملك

«ما» مزيدةٌ أي: تَشْكرون قليلاً.

﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا﴾ (٢٥) سورة نوح

قوله: ﴿مِّمَّا خطيئاتهم﴾: «ما» مزيدةٌ بين الجارِّ ومجرورِه توكيداً.

﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ (٤٢) سورة الحاقة

ما» مزيدةٌ / للتوكيدِ.

٦. الكتاب : اللباب في علوم الكتاب المؤلف: أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي رحمه الله.

﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى ﴾ البقرة٣٨.

« إمّا » أصلها : إن الشرطية زيدت عليها « ما » تأكيداً.

﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّه بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ (٨٨) سورة البقرة

قوله : « فَقَلِيلاً مَا يؤْمِنُونَ » في نصب « قليلاً » ستة أوجه :

و « ما » على هذه الأقوال كلها مزيدة للتأكيد .وهذا الكلام بنصه في الدر المصون.

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ (١٥٩) سورة آل عمران.

في " ما " وجهان : أحدهما : أنها زائدة للتوكيد .

﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ ﴾ (١٥٥) سورة النساء

قوله : (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِّيثَاقَهُمْ (: في « مَا « هذه وجهان : أحدهما : أنها زائدةٌ بين الجارِّ ومجروره تأكيداً . ﴿ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (٣) سورة الأعراف

، و « مَا « مزيدةٌ للتَّوكيد

﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (١٠) سورة الأعراف

وقوله : ﴿ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ ﴾كقوله :﴿ قَلِيلاً ما تَذكَّرُونَ﴾ .

﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ ﴾ (٣٥) سورة الأعراف

وهي أن الشَّرْطِيَّة ضمت إليهاما مؤكدة لمعنى الشّرط.

﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ ﴾ (١٢٤) سورة التوبة

« ما « صلة مؤكدة « .

﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا﴾ (٢٣) سورة الإسراء

« إمَّا « هي « إنْ « الشرطية زيدتْ عليها « ما « توكيداً .

﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ (٢٦) سورة مريم

قوله تعالى : (فَإِمَّا تَرَيِنَّ (دخلت « إن « الشرطيةُ على « ما « الزائدةِ للتوكيد.

﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ (٤٠) سورة المؤمنون.قوله :« عَمَّا قَلِيلٍ« في (ما) هذه وجهان أحدهما : أنّها مزيدة بين الجار والمجرور للتوكيد .

﴿جُندٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ﴾ ص : ١١. ما « فيها وجهان : أحدهما : أنها مزيدة .

﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (٢٣) سورة الملك

« ما « مزيدة أي : تشكرون قليلاً.

﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا﴾ (٢٥) سورة نوح قوله : (مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ) « مَا » مزيدة بين الجار والمجرور للتوكيد.

﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ (٤٢) سورة الحاقة

« ما » مزيدةٌ للتوكيد. ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (٣) سورة الإنسان ونقل مكي عن الكوفيين أن ماهنا : « إن « الشرطية زيدت بعدها « ما

٧. الكتاب : البرهان في علوم القرآن المؤلف : بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي رحمه الله

وأما [ما] فتزاد بعد خمس كلمات من حروف الجر فتزاد بعد [من] و[عن] غير كافة لهما عن العمل وتزاد بعد الكاف ورب والباء كافة [تارة] وغير كافة أخرى. والكافة إما أن تكف عن عمل النصب والرفع وهي المتصلة بإنّ وأخواتها، نحو: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾(١٧١) سورة النساء،وإما أن تكف عن عمل الجر كقوله تعالى ﴿اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ (١٣٨) سورة الأعراف

وغير الكافة تقع بعد الجازم نحو: ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ﴾٢٠٠الأعراف،وبعد الخافض حرفا كان: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾آل عمران ١٥٩﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾.القصص ٢٨ .والخافض في هذه الآية هو الإضافة. وتزاد بعد أداة الشرط جازمة، كانت نحو: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾النساء٧٨. أو غير جازمة، نحو: ﴿حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ﴾.فصلت٢٠ وبين المتبوع وتابعه، نحو: ﴿مَثَلاً مَا بَعُوضَةً﴾٢٦ البقرة، قال الزجاج: ما حرف زائد للتوكيد عند جميع البصريين. وقيل: في قوله: ﴿فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ﴾ بأنها زائدة لمجرد تقوية الكلام، نحو:.

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾و[قليلا﴾ في معنى النفي أو لإفادة التقليل كما في نحو:[أكلت أكلا ما]،وعلى هذا فيكون:[فقليلا بعد قليل].

٨. [تفسير أبي السعود - أبو السعود] الكتاب : إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم المؤلف : محمد بن محمد العمادي أبو السعود ٩٨٢هـ

﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ (٢٦) سورة البقرة

وما اسمية إبهامية تزيد ما تقارنه من الاسم المنكر إبهاما ،أ أو حرفية مزيدة لتقوية النسبة وتوكيدها.

﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّه بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ (٨٨) سورة البقرة

فقليلا ما يؤمنون ما مزيدة للمبالغة أي فإيمانا قليلا يؤمنون.

﴿ قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾البقرة٣٨.

وأما مركبة من أن الشرطية وما المزيدة المؤكدة لمعناها.

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ (١٥٩) سورة آل عمران.

وما مزيدة للتوكيد أو نكرة ورحمة بدل منها مبين لإبهامها.

﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بَآيَاتِ اللّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاء بِغَيْرِ حَقًّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ (١٥٥) سورة النساءفبما نقضهم ميثاقهم ما مزيدة للتأكيد أو نكرة تامة.

﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ ﴾ (١٣) سورة المائدة

ما مزيدة لتاكيد الكلام وتمكينه في النفس أي بسبب نقضهم ميثاقهم المؤكد لا بشيء آخر.

﴿ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (٣) سورة الأعراف

مامزيدة لتأكيد القلة.

﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (١٠) سورة الأعراف

بعدما تحدث عن تفسير أول الآية قال: وبقية الكلام فيه عين ما مر في تفسير قوله تعالى قليلا ما تذكرون.

﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ ﴾ (٤٦) سورة يونس

وإما نرينك أصله إن نرك وما مزيدة لتأكيد معنى الشرط.

﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا ﴾ (٢٣) سورة الإسراء

إمَّا مركبة من أن الشرطية وما المزيدة لتأكيدها ولذلك دخل الفعل نون التأكيد.

﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ (٤٠) سورة المؤمنون.

عما قليل أي عن زمان قليل وما مزيدة بين الجار والمجرور لتأكيد معنى القلة كما زيدت في قوله تعالى فبما رحمة من الله.

﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (٦٢) سورة النمل

وما مزيدة لتأكيد معنى القلة التي أريد بها العدم أو ما يجري مجراه في الحقارة وعدم الجدوى.

﴿جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ﴾ [ص : ١١].

ما مزيدة للتقليل والتحقير.

﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (٢٣) سورة الملك

ما مزيدة لتأكيد القلة أي شكرا قليلا أو زمانا قليلا تشكرون.

﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا﴾ (٢٥) سورة نوح. ما مزيدة بين الجار والمجرور للتوكيد والتفخيم.

٩. تفسير[روح المعاني] للألوسي رحمه الله١٢٧٠هـ

﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ (٢٦) سورة البقرة

ما أسم بمعنى شيء يوصف به النكرة لمزيد الإبهام ويسد طرق التقييد وقد يفيد التحقير أيضا كأعطه شيئا ما والتعظيم كالأمر ما جدع قصير أنفه والتنويع كأضربه ضربا ما وقد تجعل سيف خطيب والقرآن أجل من أن يلغى فيه شيء.

﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّه بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ (٨٨) سورة البقرة

ما مزيدة لتأكيد معنى القلة.

﴿ قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾البقرة٣٨.

إما مركبة من إن الشرطية و ما الزائدة للتأكيد

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ (١٥٩) سورة آل عمران.

مامزيدة للتأكيد.

﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ ﴾ (١٥٥) سورة النساء

والباء للسببية ومامزيدة لتوكيدها.

﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ ﴾ (١٣) سورة المائدة

ما مزيدة لتوكيد الكلام وتمكينه فى النفس.

﴿اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (٣) سورة الأعراف

و مامزيد لتأكيد القلة .

﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٣٥) سورة الأعراف

وأما هي إن الشرطية ضمت اليها ما لتأكيد معنى الشرط فهي مزيدة للتأكيد فقط.
﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ﴾ (٤٦) سورة يونس
ما مزيدة لتأكيد معنى الشرط.
﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا ﴾ (٢٣) سورة الإسراء إما مركبة من إن الشرطية وما المزيدة لتأكيدهما.
﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ (٤٠) سورة المؤمنون. عما قليل أي عن زمان قليل فما صلة بين الجار والمجرور جيء بها لتأكيد معنى القلة.
﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾المؤمنون ٧٨
و ما على سائر الأقوال مزيدة للتأكيد.
﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (٦٢) سورة النمل قليلا ما تذكرون فقليلا نصب على المصدرية أو على الظرفية , ما مزيدة على التقديرين لتأكيد معنى القلة التي أريد بها العدم أو ما يجري مجراه في الحقارة وعدم الجدوى.
﴿جُندٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ﴾ ص : ١١. وما مزيدة قيل للتقليل والتحقير نحو أكلت شيئا ما وقيل للتعظيم.
﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (٢٣) سورة الملك ما مزيدة لتأكيد التقليل.
﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا﴾ (٢٥) سورة نوح ما زائدة بين الجار والمجرور لتعظيم الخطايا في كونها من كبائر ما ينهى عنه.
﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴾ (٤١) سورة الحاقة
وما مزيدة للتأكيد .
﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ (٤٢) سورة الحاقة
قال عنها هي كما قبلها

١٠ . : التحرير والتنوير. الطبعة التونسية المؤلف : الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ١٣٩٣هـ

﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً ﴾ (٢٦) سورة البقرة

ما إبهامية تتصل بالنكرة فتؤكد.

﴿ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ (٨٨) سورة البقرة

ما زائدة للمبالغة في التقليل.

﴿ قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾البقرة٣٨.

إن الشرطية وما الزائدة دالة على تأكيد التعليق .

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ (١٥٩) سورة آل عمران.

وزيدت (ما) بعد باء الجرّ لتأكيد الجملة بما فيه من القصر.

﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ ﴾ (١٥٥) سورة النساء

و (وما) مزيدة بعد الباء لتوكيد التسبّب .

﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ ﴾ (١٣) سورة المائدة

قال عنها: قد تقدّم الكلام على نظيره في قوله تعالى : (فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم ((النساء : ١٥٥)

﴿ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (٣) سورة الأعراف ما مزيدة لتوكيد القلّة.

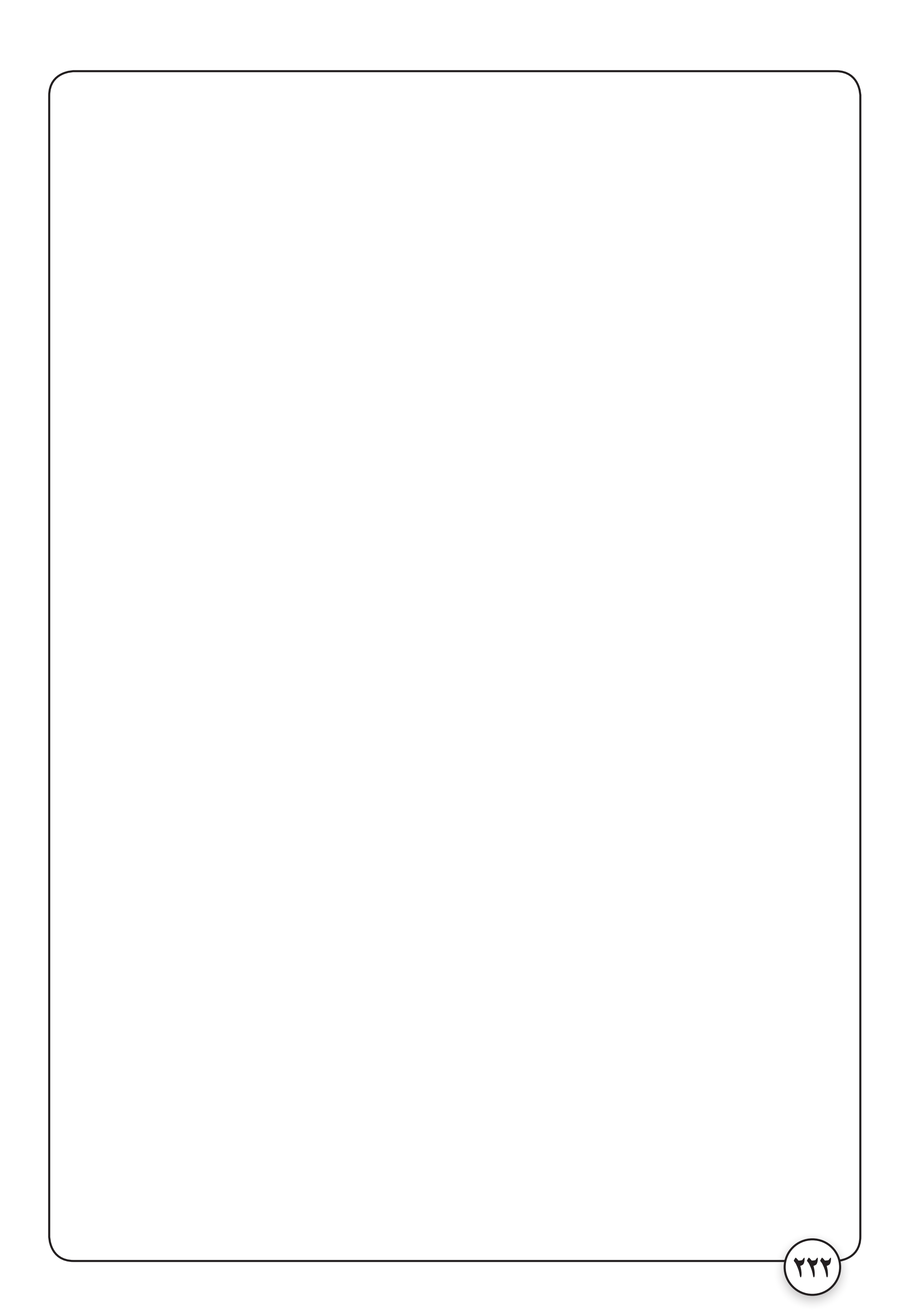
﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (١٠) سورة الأعراف

قال عنها: وقوله : (قليلاً ما تشكرون (هو كقوله في أوّل السّورة) قليلاً ما تذكّرون

﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٣٥) سورة الأعراف

إمَّا (مركّبة من (إن) الشّرطيّة و (ما) الزائدة المؤكّدة لمعنى الشّرطية .
﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٢٠٠) سورة الأعراف
(إما) هذه هي (إنْ) الشرطية اتصلت بها (ما) الزايدة.
﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ (٥٧) سورة الأنفال
وجاء الشرط بحرف (إنْ) مزيدة بعدها (ما) لإفادة تأكيد وقوع الشرط .
﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ (١٢٤) سورة التوبة
وهذه الآية زيدت فيها (ما) عَقب (إذا) وزيادتها للتأكيد ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُواْ صَرَفَ اللّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُون ﴾ (١٢٧) سورة التوبة
قال عنها:[وموجب زيادة (ما) بعد (إذا) في الآيتين متحد لاتحاد مقتضيه .]
﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ ﴾ (٤٦) سورة يونس
وكلمة) إما (هي (إن) الشرطية و (ما) المؤكدة للتعليق الشرطي .
﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ (٣٢) سورة يس
كما قرأ الجمهور ﴿لَّمَّا جَمِيعٌ﴾ بتخفيف ميم ﴿لَّمَّا﴾ ، فهي مركبة من اللام الفارقة و(ما) الزائدة للتأكيد
﴿وَزُخْرُفًا وَإِن كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (٣٥) سورة الزخرف
وقرأ الجمهور) لما (بتخفيف الميم فتكون) إنْ (التي قبلها مخففة من (إنّ) المشددة للتوكيد وتكون اللام الداخلة على) لَمَا (اللامَ الفارقة بين (إنْ) النافية و (إنْ) المخففة و (ما) زائدة للتوكيد بين المضاف والمضاف إليه .
﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ (٤٠) سورة المؤمنون.
ما زائدة للتوكيد .

﴿جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ﴾ ص : ١١.
ما حرف زائد يؤكد معنى مَا قبله فهي توكيد لما دلّ عليه جُندٌ.
﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (٣٦) سورة فصلت
(ما) زائدة بعد حرف الشرط لتوكيد الربط بين الشرط وجوابه .
و (إما) كلمتان متصلتان أصلهما (إنْ) الشرطية و (مَا) زائدة بعد (إنْ) ، وأدغمت نون (إنْ) في الميم من حرف (مَا) ، وزيادةُ (ما) للتأكيد.
﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا﴾ (٢٥) سورة نوح
ما مؤكدة لمعنى التعليل . ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴾ (٤١) سورة الحاقة
﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ (٤٢) سورة الحاقة
وانتصب قليلاً (في الموضعين على الصفة لمصدر محذوف يدل عليه)تؤمنون (و) تذكّرون (أي تؤمنون إيماناً قليلاً ، وتذكّرون تذكراً قليلاً . و (ما) مزيدة للتأكيد



الفصل الحادي عشر

لا وقفة

في قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (١) سورة القيامة.منهم من علل النفي بأنَّه نفيُ شيءٍ متقدم في سورة أخرى.متعللاً بأنَّ القرآن كله كالسورة الواحدة فقد يذكرالشيء وجوابه في سورة أخرى؛وهذا الرأي مما استعصى على نفسي الأخذبه والاطمئنان إليه،وقد قرأته في مواطن كثيرة من مصادر هذا البحث،وكلما قرأته أحس بأنَّ هناك استكراهًا للدليل وتعسفًا للتعليل،وكان بوسع القائل بهذا . عفاالله عنه . أن يبقى مدَّرعًا بـ لاأدري؛وزادثقل هذا الرأي على نفسي حين عرفت أن من شواهد القائلين به:أنَّ الشيء يذكر ويكون جوابه في موقع آخرمن القرآن المجيد؛حيث قالوا إنَّ قوله تعالى: ﴿مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ (٢) سورة القلم. ردٌ على قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ (٦) سورة الحجر.ولاأدري كيف وجد صاحب هذا الرأي مساغًا للقول به وسورة القلم حسب ترتيب النزول هي الثانية والحجرهي الرابعة والخمسون.!فكيف ردتْ الثانية على الرابعة والخمسين؟!... المقصود بالرد هنا هو الربط المعنوي المفيد معنى الإبطال.

قال القرطبي: قوله تعالى : ﴿لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ قيل : إن «لا» صلة ، وجاز وقوعها في أول السورة ؛ لأن القرآن متصل بعضه ببعض ، فهو في حكم كلام واحد ؛ ولهذا قد يذكر الشيء في سورة ويجيء جوابه في سورة أخرى ؛ كقوله تعالى : ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ . وجوابه في سورة أخرى : ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ .

[لا] ١. جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير الطبري ٣١٠ هـ

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ (٧) سورة الفاتحة

كان بعض أهل البصرة يزعم أن " لا " مع " الضالين " أدخلت تتميما للكلام، والمعنى إلغاؤها ...وحُكي عن قائل هذه المقالة أنه كان يتأول " غير " التي " مع " المغضوب عليهم "، أنها بمعنى " سوى...وكان بعضُ نحويي الكوفة... يستنكر أن تأتي " لا " بمعنى الحذف في الكلام مُبتدأً، ولمَّا يتقدمها جحد. ... أنهى الطبري هذه المناقشة بقوله: قال أبو جعفر: وهذا القولُ الآخر أولى بالصواب من الأول، إذ كان غيرَ موجودٍ في كلام العرب ابتداءُ الكلام من غير جحد تقدَّمه بـ " لا " التي معناها الحذف:

﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ (١٢) سورة الأعراف

قال بعد أن ناقش الآراء في لا:[قال أبو جعفر: والصواب عندي ... أنه غير جائز أن يكون في كتاب الله شيء لا معنى له، وأن لكل كلمة معنًى صحيحًا، فتبين بذلك فسادُ قول من قال: « لا » في الكلام حشو لا معنى لها.]

﴿وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ (١٠٩) سورة الأنعام

وقالوا: أدخلت « لا » في قوله: (لا يؤمنون) صلة.

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً ﴾ (١٢٠) سورة التوبة

﴿وَلا نَصَبٌ﴾ عطف ، أي تعب ، ولا زائدة للتوكيد. وكذا ﴿وَلا مَخْمَصَةٌ﴾

﴿وَلا الظُّلُمَاتُ وَلا النُّورُ﴾ (٢٠) سورة فاطر

﴿وَلا الظِّلُّ وَلا الْحَرُورُ﴾ (٢١) سورة فاطر

واختلف أهل العربية في وجه دخول " لا " مع حرف العطف في قوله(وَلا الظُّلُمَاتُ وَلا النُّورُ وَلا الظِّلُّ وَلا الْحَرُورُ) فقال بعض نحويي البصرة : قال : ولا الظل ولا الحرور ، فيشبه أن تكون " لا " زائدة .

﴿ فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾٧٥الواقعة

قال بعض أهل العربية : معنى قوله : (فَلا) فليس الأمر كما تقولون ثم استأنف القسم بعد فقيل أقسم.

أقول قوله : فليس الأمر كما تقولون.يفيدأن هناك كلا مًا محذوفا.كما تقول لأحدهم:أتعق والديك ؟ فيقول: لا والله فهو لا ينفي القسم وإنما بنفي كلاما سابقا مفهومًا عند السامع ويؤكده بالقسم.وعلى هذا تكون لا نافية لكلام محذوف وليست نافية للقسم.

﴿لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (١) سورة القيامة ﴿وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ (٢) سورة القيامة

لا « صلة ، وإنما معنى الكلام : أقسم بيوم القيامة. وقال آخرون: بل دخلت « لا « توكيدًا للكلام, وقال بعض نحويِّي الكوفة : لا ردّ لكلام قد مضى من كلام المشركين الذين كانوا ينكرون الجنة والنار ، ثم ابتدئ القسم ، فقيل : أقسم بيوم القيامة وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال : إن الله أقسم بيوم القيامة وبالنفس اللوّامة وجعل « لا « ردا لكلام قد كان تقدّمه من قوم ، وجوابا لهم. وبعد : فإن الجميع من الحجة مجمعون على أن قوله : (لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) قسم فكذلك قوله :

(وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ) إلا أن تأتي حجة تدل على أن أحدهما قسم والآخر خبر.

٢. تفسير الكشاف للزمخشري
رحمه الله ٥٣٨هـ

﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا قَالُواْ الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾ (٧١) سورة البقرة

«لا» الأولى للنفي ، والثانية مزيدة لتوكيد الأولى ، لأن المعنى : لا ذلول تثير وتسقى.

﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ (٦٥) سورة النساء

فَلا وَرَبِّكَ معناه فو ربك ، كقوله تعالى فَوَ رَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ و«لا» مزيدة لتأكيد معنى القسم ، كما زيدت في : (لِئَلَّا يَعْلَمَ) لتأكيد وجود العلم.

﴿وَكانُوا يَقُولُونَ أَإِذا مِتْنا وَكُنَّا تُراباً وَعِظاماً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ ﴿ أَوَ آباؤُنَا الْأَوَّلُونَ﴾. الواقعة(٤٧) (٤٨)

﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم حَتَّى ذَاقُواْ بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إَلاَّ تَخْرُصُونَ﴾ (١٤٨) سورة الأنعام

فإن قلت : كيف حَسُنَ العطف على المضمر في لَمَبْعُوثُونَ من غير تأكيد بنحن؟ قلت : حَسُنَ للفاصل الذي هو الهمزة ، كما حَسُنَ في قوله تعالى ما أَشْرَكْنا وَلا آباؤُنا لفصل لا المؤكدة النفي؛والعطف المقصود هو عطف٤٨على٤٧من الواقعة.

أقول: علل العطف على الضمير[نا]من غير فاصل بالضمير نحن في قوله تعالى ﴿ ما أَشْرَكْنا وَلا آباؤُنا ﴾لأنَّه فصل بلا المؤكدة للنفي, وقد حصل الفصل بالضميرفي قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِه مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلا آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ ﴾ (٣٥) سورة النحل.

﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ (١٢) سورة الأعراف

أَلَّا تَسْجُدَ «لا» في أَلَّا تَسْجُدَ صلة...فإن قلت : ما فائدة زيادتها ؟ قلت : توكيد معنى الفعل الذي تدخل عليه وتحقيقه كأنه قيل : ليتحقق علم أهل الكتاب.

﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ (١٠٩) سورة الأنعام

ومنهم من جعل «لا» مزيدة في قراءة الفتح .

﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾ (٩٥) سورة الأنبياء

و[لا] صلةٌ على الوجه الأوّل.أي على القراءة بفتح همزة أنَّ.

﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ (٢٥) سورة النمل

يجوز أن تكون «لا» مزيدة ، ويكون المعنى : فهم لا يهتدون إلى أن يسجدوا .

﴿وَلا الظِّلُّ وَلا الْحَرُورُ﴾ (٢١) سورة فاطر

فإن قلت : لا المقرونة بواو العطف ما هي؟ قلت : إذا وقعت الواو في النفي قرنت بها لتأكيد معنى النفي.

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ (٧٥) سورة الواقعة

فَلا أُقْسِمُ معناه فأقسم. ولا مزيدة مؤكدة.

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ﴾ (٣٨) سورة الحاقة

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ﴾ (٤٠) سورة المعارج

﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (١) سورة القيامة

إدخال «لا» النافية على فعل القسم مستفيض في كلامهم وأشعارهم...وفائدتها توكيد القسم.

٣. [لا] تفسيرالقرطبي

رحمه الله٦٧١هـ

﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ (٦٥) سورة النساء

نقل قول الطبري حيث قال: وقال غيره : إنما قدم «لا «على القسم اهتماما بالنفي وإظهارا لقوته ، ثم كرره بعد القسم تأكيدا للتهمم بالنفي ، وكان يصح إسقاط «لا «الثانية ويبقى أكثر الاهتمام....أقول : قوله كرره يقصد النفي.

﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم حَتَّى ذَاقُواْ بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إَلاَّ تَخْرُصُونَ﴾ (١٤٨) سورة الأنعام

ولم يقل نحن ولا آباؤنا ؛ لأن قول ﴿وَلا﴾ قام مقام توكيد المضمر .

﴿مَا كَانَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ اللّهِ وَلاَ يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١٢٠) سورة التوبة

﴿وَلا نَصَبٌ﴾ عطف ، أي تعب ، ولا زائدة للتوكيد. وكذا ﴿وَلا مَخْمَصَةٌ﴾

﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾ (٩٣) سورة طه .لا مزيدة.

﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (٩٥) سورة الأنبياء

واختلف في ﴿لا﴾ في ﴿لا يَرْجِعُونَ﴾ فقيل : هي صلة.

﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ (٢٥) سورة النمل وقال أبو عمرو : و ﴿أَنَّ﴾ في موضع حفض على البدل من السبيل وقيل : العامل فيها ﴿لا يَهْتَدُونَ﴾ أي فهم لا يهتدون أن يسجدوا لله ؛ أي لا يعلمون أن ذلك واجب عليهم. وعلى هذا القول ﴿لا﴾ زائدة.

قوله: و ﴿أَنَّ﴾ في موضع حفض على البدل من السبيل.أي أنَّ المصدر المؤول [السجود] بدل من السبيل.

﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ﴾ (٢٠) سورة فاطر

﴿ وَلا الظُّلُمَاتُ وَلا النُّورُ﴾ قال الأخفش سعيد : ﴿ وَلا ﴾ زائدة ؛ والمعنى ولا الظلمات والنور.

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ (٧٥) سورة الواقعة

قوله تعالى : ﴿فَلا أُقْسِمُ﴾ ﴿لا﴾ صلة في قول أكثر المفسرين.

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ﴾ (٤٠) سورة المعارج

قوله تعالى : ﴿فَلا أُقْسِمُ﴾ أي أقسم. و«لا» صلة.

﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (١) سورة القيامة

قوله تعالى : ﴿لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ قيل : إنَّ "لا" صلة ، وجاز وقوعها في أول السورة لأن القرآن متصل بعضه ببعض ، فهو في حكم كلام واحد. ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾ (١٥) سورة التكوير

قوله تعالى : ﴿فَلا أُقْسِمُ﴾ أي أقسم ، و"لا" زائدة

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾ (١٦) سورة الإنشقاق

قوله تعالى : ﴿فَلا أُقْسِمُ﴾ أي فأقسم و«لا» صلة.

﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ (١) سورة البلد

يجوز أن تكون ﴿لا﴾ زائدة

٤. [لا] البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي رحمه الله

٧٤٥هـ

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ (٧) سورة الفاتحة

لا في قوله : (ولا الضالين) لتأكيد معنى النفي.

﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا قَالُواْ الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾ (٧١) سورة البقرة

ولا : الأولى للنفي ، والثانية مزيدة لتوكيد الأولى.

﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ (٦٥) سورة النساء

لما نقل رأي الطبري قال: وقال غيره : قدم لا على القسم اهتماماً بالنفي ، ثم كررها بعد توكيداً للاهتمام بالنفي.

لأن غير فيه النفي ﴿وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ (١٠٩) سورة الأنعام

وجعل بعضهم لا زائدة.

﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (٩٥) سورة الأنبياء

قال أبو حيان: وزعم الزمخشري أنه ينجر مع التوكيد معنى آخر، فقال في قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا أَن جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ ﴾ (٣٣) سورة العنكبوت .دخلت أن في هذه القصة ولم تدخل في قصة إبراهيم في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُواْ سَلاَمًا ﴾ (٦٩) سورة هود .تنبيها وتأكيدا على أنَّ الإساءة كانت تعقب المجئ، فهي مؤكدة في قصة لوط للاتصال واللزوم، ولا كذلك في قصة إبراهيم، إذ ليس الجواب فيها كالأول.

و (لا (في) لاَ يَرْجِعُونَ) صلة وهو قول أبي عبيد .

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ﴾ (٥٨) سورة غافر

ولما بعُد قسم الذين آمنوا بطول صلة الموصول ، كرر لا توكيداً .

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ (٧٥) سورة الواقعة

...فقيل : لا زائدة مؤكدة.

﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (٢٩) سورة الحديد

ولا زائدة كهي في قوله : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن لاَ تَسْجُدُواْ ﴾ ، وفي قوله : ﴿ أَنَّهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ﴾ .

٥.[لا] الدر المصون في علم الكتاب المكنون . للسمين الحلبي. رحمه الله. ٧٥٦هـ

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ (٧) سورة الفاتحة

و «لا» في قوله: ﴿وَلاَ الضَّآلِّينَ﴾ زائدةٌ لتأكيد معنى النفي المفهومِ من «غير» لئلا يُتَوَهَّم عَطْفُ «الضالِّين» على ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ﴾ وقال الكوفيون: هي بمعنى «غير»، وهذا قريبٌ من كونها زائدةً، فإنه لو صُرِّح بـ «غير» كانَتْ للتأكيد أيضاً.

﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ (٦٥) سورة النساء

قوله تعالى: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾: في هذه المسألةِ أربعة أقوال ... الثاني: أن «لا» الأولى قُدِّمَتْ على القسم اهتماماً بالنفي، ثم كُرِّرت توكيداً، وكان يَصِحُّ إسقاطُ الأولى ويبقى [معنى] النفي ولكن تفوتُ الدلالةُ على الاهتمامِ المذكورِ، وكان يَصِحُّ إسقاطُ الثانيةِ ويبقى معنى الاهتمام، ولكن تفوتُ الدلالةُ النفي، فجُمع بينهما لذلك

﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ (١٢) سورة الأعراف

قوله تعالى: ﴿أَلاَّ تَسْجُدَ﴾: في «لا» هذه وجهان، أظهرهما: أنها زائدة للتوكيد.

﴿وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ (١٠٩) سورة الأنعام

الثاني: أن تكون «لا» مزيدةً، وهذا رأيُ الفراء وشيخه

﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴾ (٢٠) سورة فاطر

و«لا» في قوله: «ولا الظلماتُ» إلى آخره مكررةٌ لتأكيدِ النفي.

﴿وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَك وَبَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (٣٤) سورة فصلت

قوله: ﴿وَلاَ السَّيِّئَةُ﴾: في «لا» هذه وجهان، أحدهما، أنها زائدةٌ للتوكيدِ

٦. الكتاب : اللباب في علوم الكتاب المؤلف: أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي رحمه الله. ٧٧٥هـ

وهو ينقل كثيرًا عن السمين الحلبي

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ (٧) سورة الفاتحة

و (لا) في قوله تعالى : (وَلاَ الضآلين) زائدة لتأكيد معنى النَّفي المفهوم من ﴿ غير﴾ لئلا يتوهّم عطف ﴿ الضّالين﴾على﴿ الذين أنعمت﴾ .

﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ (٦٥) سورة النساء

قوله : « فلا وربك لا يؤمنون » فيه أربعة أقْوالٍ : الثاني : أن « لا » الأولَى قُدِّمت على القَسَمِ اهْتِمَاماً بالنَّفْي ، ثم [كُرِّرت] توكيداً للنَّفْي ، وكان يَصِحُّ إسقاط الأولى ، ويَبْقَى مَعْنَى النَّفْي ، ولكن تَفُوت الدَّلالة على الاهْتِمَام المذكور ، [وكَان يَصِحُّ إسْقَاطُ الثَّانِية ويبقى مَعْنَى الاهْتِمَام ، ولكن] تفُوت الدَّلالةَ على النَّفْي ، فَجَمَعَ بينهما لذلك . ﴿وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُواْ أَنتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ قُلِ اللّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ (٩١) سورة الأنعام

ولم يأتِ هنا بتأكيد بِضَمِير رَفْع مُنْفَصِل ، ولا فَاصِل بين المُتعاطِفَيْن اكتفاء بوجود « لا » الزَّائِدة للتَّأكيد فَاصِلة بين حَرْف العَطْفِ والمَعْطُوف.

﴿وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ (١٠٩) سورة الأنعام

أن تكون « لاَ » مَزِيدة ، وهذا رَأي الفرَّاء وشيخه.»

﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ ﴾ (١٤٨) سورة الأنعام

ولم يأتِ هنا بتأكيد بِضَمِير رَفْع مُنْفَصِل ، ولا فَاصِل بين المُتعاطِفَيْن اكتفاء بوجود « لا » الزَّائِدة للتَّأكيد فَاصِلة بين حَرْف العَطْفِ والمَعْطُوف.

﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ (١٢) سورة الأعراف

في « لا » هذه وجهان : أظهرهما : أنها زائدة للتوكيد .

﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ (٢٥) سورة النمل

وأما قراءة الباقين فتحتاج إلى إِمْعَان نظرٍ ، وفيها أوجه كثيرة : أحدها : أنَّ « ألاَّ » أصلها : أَنْ لا ، فأَنْ ناصبة للفعل بعدها ، ولذلك سقطت نون الرفع ، و « لاَ » بعدها حرفُ نَفْي ، وأَنْ وما بعدها في موضع مفعول « يَهْتَدُونَ » على إسقاط الخافض أي : إلى أَنْ لا يسجُدُوا ، و « لاَ » مزيدة كزيادتها في : (لِّئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ) [الحديد : ٢٩] ، والمعنى : فهم لا يهتدون إلى أن يسجدوا

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ (٧٥) سورة الواقعة

الثاني : أنَّها زائدة للتأكيد . والمعنى : فأقسم بدليل قوله : وإنه لقسم ، ومثله في قوله تعالى : (لِّئَلاَّ يَعْلَمَ) [الحديد : ٢٩] ، والتقدير : ليعلم .

﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (٢٩) سورة الحديد

وفي الآية هذه وجهان : أشهرهما عند النحاة والمفسرين : أنها مزيدة.

٧. [لا] الكتاب : البرهان في علوم القرآن المؤلف : بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي رحمه الله

وأما [لا] فتزاد مع الواو بعد النفي، كقوله تعالى: ﴿وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ﴾ فصلت ٣٤ ،لأن [استوى] من الأفعال التي تطلب اسمين أي لا تليق بفاعل واحد نحو [اختصم] فعلم أن [لا] زائدة..وتزاد بعد [أن] المصدرية، كقوله: ﴿لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ الحديد٢٩ ،أي ليعلم ولولا تقدير الزيادة لانعكس المعنى فزيدت [لا] لتوكيد النفي قاله ابن جنى. قال الشلوبين: وأما زيادة [لا] في قوله: ﴿لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ فشيء متفق عليه وقد نص عليه سيبويه ولا يمكن أن تحمل الآية إلا على زيادة [لا] فيها لأن ما قبله من الكلام وما بعده يقتضيه. قالوا: وفائدة زيادتها تأكيد الإثبات . وقيل: وقد تزاد قبل القسم نحو: ﴿فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾٤٠ المعارج. ﴿فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ الواقعة٧٥. ﴿لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ القيامة١ ،أي أقسم بثبوتها. واختلف في قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ﴾١٥١ الأنعام. فقيل: زائدة ليصح المعنى لأن المحرم الشرك. وقوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ﴾

١٠٩الأنعام،فيمن فتح الهمزة فقيل [لا] زائدة وإلا لكان عذرا للكفار. وقوله تعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾الأنبياء٩٥. وقيل: [لا] زائدة وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ. يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ.وَلا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَاباً﴾٧٩آل عمران على قراءة من نصب ﴿يَأْمُرَكُمْ﴾ عطفا على ﴿يُؤْتِيَهُ﴾ ف[لا] زائدة مؤكدة لمعنى النفي السابق. ﴿وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (٣٤) سورة فصلت

قوله: ﴿وَلاَ السَّيِّئَةُ﴾: في «لا» هذه وجهان، أحدهما، أنها زائدةٌ للتوكيدِ

٨ [لا]] تفسير أبي السعود - أبو السعود الكتاب : إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم المؤلف : محمد بن محمد العمادي أبو السعود ٩٨٢هـ

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ (٧) سورة الفاتحة

ولا مزيدة لتأكيد ما أفاده غير من معنى النفي.

﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا قَالُواْ الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾ (٧١) سورة البقرة

ولا الثانية لتأكيد الاولى.

﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ (٦٥) سورة النساء

فلا وربك أى فوربك ولا مزيدة لتأكيد معنى القسم لا لتأكيد النفى في جوابه أعنى قوله لايؤمنون لأنها تزاد في الإثبات أيضا كما في قوله تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم ونظائره.

﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ (١٢) سورة الأعراف

ولا مزيدة مؤكدة لمعنى الفعل الذي دخلت عليه .

﴿وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ (١٠٩) سورة الأنعام
وقيل لا مزيدة فيتوجه الإنكار إلى الإشعار والمشعر به جميعا .

﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (٩٥) سورة الأنبياء

وقيل ممتنع رجوعهم إلى التوبة على أن لا صلة.

﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ (٣٧) سورة النور

كررت كلمة لا لتذكير النفي وتأكيده.

﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ (٢٥) سورة النمل و لا مزيدة.

﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ﴾ (٢٠) سورة فاطر

إدخال لاعلى المتقابلين لتذكير نفى الاستواء وتوسيطها بينهما للتأكيد
﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ﴾ (٥٨) سورة غافر

زيادة لا في المسيء لتأكيد النفي لطول الكلام بالصلة ولان المقصود نفي مساواته للمحسن فيما له من الفضل والكرامة.

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ (٧٥) سورة الواقعة

فلا أقسم أى فأقسم ولا مزيدة للتأكيد.

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ﴾ (٣٨) سورة الحاقة
فلا اقسم أي فأقسم على أن لا مزيدة للتأكيد.

٩. تفسير[روح المعاني] للألوسي رحمه الله١٢٧٠هـ

الحرف[لا]

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ (٧) سورة الفاتحة

وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وعبدالله بن الزبير أنهما كانا يقرآن وغير الضالين والمتواتر[لا] كما في الإمام وهو سيف خطيب أتى بها لتأكيد ما في غير من معنى النفي.

أقول :قوله والمتواتر[لا]أي القراءة بلا

﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا قَالُواْ الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾ (٧١) سورة البقرة

ولا تسقي الحرث لا صلة لازمة لوجوب التكرار في هذه الصورة وهي مفيدة للتصريح بعموم النفي إذ بدونها يحتمل أن يكون لنفي الإجتماع ولذا تسمى المذكرة.

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ ﴾ (٣) سورة النساء ولا مزيدة.

﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ (٦٥) سورة النساء

فلا وربك أي فوربك و لا مزيدة لتأكيد معنى القسم لا لتأكيد النفي في جوابه أعني قوله تعالى : يؤمنون لأنها تزاد في الإثبات أيضا كقوله تعالى : فلا أقسم بمواقع النجوم.وبهذا اللفظ ورد عند أبي السعود.

﴿وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ (١٠٩) سورة الأنعام

وأجاب آخرون بأن لا زائدة.

﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ (١٢) سورة الأعراف

ألا تسجد المشهور أن لا مزيدة وهي في ذلك كما قال غير واحد لتأكيد معنى الفعل الذي تدخل عليه وتحقيقه ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ (٣٧) سورة النور

كرر كلمة لا لتذكير النفي وتأكيده. ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ (٢٥) سورة النمل

لا زائدة مثلها في قوله تعالى﴿ لئلا يعلم أهل الكتاب﴾ ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ ١٩﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴾ (٢٠) ﴿وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ﴾ (٢١) ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاء وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاء وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ٢٢ سورة فاطر

...وذكر الطيبي أن إخلاء الثاني من لا المؤكدة لأنه كالتمهيد لقوله تعالى وما يستوي الأحياء ولا الأموات... وقال الإمام : كررت لا فيما كررت لتأكيد المنافاة. أقول إنَّ قول الطيبي يفيد بأنه يرى أن لامؤكدة.ومراده من إخلاء الثاني هو إخلاء البصيرمنها.
﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ﴾ (٥٨) سورة غافر

وأعيدت لا في المسيء تذكيرا للنفي السابق لما بينهما من الفصل بطول الصلة ولأن المقصود بالنفي أن الكافر المسيء لا يساوي المؤمن المحسن .

﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (٣٤) سورة فصلت

قوله: ﴿وَلاَ السَّيِّئَةُ﴾: في «لا» هذه وجهان، أحدهما، أنها زائدةٌ للتوكيدِ

﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (١) سورة القيامة

إدخال لا النافية صورة على فعل القسم مستفيض في كلامهم وأشعارهم فهي صلة تزاد لتأكيد القسم.قوله:ﷺ صورة رضي الله عنه أي ليست أصلية في إدخالها.

١٠ . : التحرير والتنوير. الطبعة التونسية المؤلف : الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ١٣٩٣هـ

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ (٧) سورة الفاتحة

فالحق أن (لا) مزيدة لتأكيد النفي المستفاد من لفظ (غير) .

﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا قَالُواْ الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾ (٧١) سورة البقرة

وإقحام ﴿ لا ﴾ بعد حرف العطف في قوله : ﴿ ولا تسقي الحرث ﴾ مع أن حرف العطف على المنفي بها يغني عن إعادتها إنما هو لمراعاة الاستعمال الفصيح في كل وصف أو ما في معناه أدخل فيه حرف لا .

﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ (٦٥) سورة النساء

... فتقديم النفي للاهتمام بالنفي. فهي تأكيد له.

﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِه مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلا آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ ﴾ (٣٥) سورة النحل

وإعادة حرف النفي في قوله تعالى : ﴿ ولا آباؤنا ﴾ لتأكيد ما النافية.

﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (٩٥) سورة الأنبياء

وفعل (أهلكناها) مستعمل في إرادة وقوع الفعل ، أي أردنا إهلاكها . والرجوع : العود إلى ما كان فيه المرء ؛ فيحتمل أن المراد رجوعهم عن الكفر فيتعين أن تكون (لا) في قوله تعالى : (لا يرجعون (زائدة للتوكيد ، لأنَّ ﴿ حرام﴾ في معنى النفي و (لا) نافية ونفي النفي إثبات ، فيصير المعنى منع عدم رجوعهم إلى الإيمان ، فيؤول إلى أنهم راجعون إلى الإيمان . وليس هذا بمراد فتعين أن المعنى : مَنْعٌ على قرية قدرنا هلاكها أن يرجعوا عن ضلالهم لأنه قد سبق تقدير هلاكها .﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ (١٩) ﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ﴾ (٢٠) ﴿وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ﴾ (٢١) سورة فاطر

وأما أدوات النفي فاثنان منها مؤكدان للتغلب الموجه إلى الجملتين المعطوفتين المحذوف فعلاهما) ولا الظلمات ولا الظل.

﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (٣٤) سورة فصلت

قوله: ﴿وَلَا السَّيِّئَةُ﴾: في «لا» هذه وجهان، أحدهما، أنها زائدةٌ للتوكيدِ

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ (٧٥) سورة الواقعة

لا أقسم (بمعنى : أقسم ، و (لا) مزيدة للتوكيد.

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ﴾ (٣٨) سورة الحاقة

و (لا أقسم) صيغة تحقيقِ قَسَم.

﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (١) سورة القيامة

وصيغة لا أقسم (صيغة قسم ، أدخل حرف النفي على فعل) أقسم (لقصد المبالغة في تحقيق حُرْمة المقسَم به بحيث يُوهِم للسامع أن المتكلم يهم أن يقسم به ثم يترك القسم مخافة الحنث بالمقسم به.

الفصل الثاني عشر
نماذج من إبراز المعنى المؤكد

اللهم إنَّ هذا الفصل هو آثر الفصول على نفسي،كماهو أخوفها عليها ،اللهم إنَّك أمَّنت عبدك وكليمك موسى وأخاه هارون عليهما السلام وثبتهما بقولك: ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ (٤٦) سورة طه.اللهم إني خائف فثبتني وكن معي وآمِنْ خوفي من زلة هوى أوعثرة رأي. اللهم خذ بناصيتي إلى هداك فإنَّ من اتبعه لا يضل ولا يشقى.

إيضاح

الفرق بين مصطلَحي تأكيد الاستغراق و الاستغراق: أننا نستخدم تأكيد الاستغراق حين يكون في النظم لفظة يدل وضعها الاصطلاحي على الاستغراق.كقوله تعالى:﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ ﴾البقرة ١٠٢,ونستخدم الاستغراق حين يكون النظم خاليا من هذا. كقوله تعالى: ﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ ﴾ (٤) سورة الأنعام؛ وقد تراوحت عبارات المفسرين عن [من] بين الاستغراق والعموم أوعلى أنهاللتنصيص على أحدهما.

ولْنعلمْ أنَّ الحرف المقول بزيادته نلتمس المعنى الذي أكده من سياق الجملة التي دخل عليها فلا يطلق المعنى المؤكد ويراد به إجراءٌ أوتحليلُ ثابت يجري على كل قول؛ فما تؤكده حروف المعاني ينطبق عليه ما يفهم من[إنَّ وليت وكأنَّ...]فلكل حرف دلالة تفهم من السياق.فمثلا : إنَّ زيدًا أسد . أكدت [إنَّ] هنا شجاعة زيد وقولنا:ليت زيدًا كريمٌ أفادت تمني كرمه,وكأنَّ زيدًاأسد. أفادت تشبيهه وهكذا فلإفصاح عن المعنى الذي أكده الحرف يستفاد من سياق الجملة.

وأسلوب القرآن معجزٌ في جميعه يملك اللب في نظمه؛فهو في الذروة بيانا وتأثيرا ؛ وهناك من أسرار حلاوته مايكشف بالإكثار من التلاوة والتغني به.وهناك من الإحساس بجمال النظم مالا يستطاع التعبير عنه؛ فهو إحساس وقشعريرة وكفى ؛لأنك تجد قشعريرة وتموجًا داخل النفس وأريحية لا تدرك الألفاظ قدرة نقلها إلى مشاعر الآخرين. قال السكاكي في المفتاح فيما نقله عنه ابن عاشور. عليهما رحمة الله. في التحرير والتنوير : [واعلم أن شأن الإعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه .. . ومُدْرَك الإعجاز عندي هو الذوق ليس إلا. نعم للبلاغة وجوه متلثمة ربما تيسرت إماطة اللثام عنها لتجلى عليك ، أما نفس وجه الإعجاز فلا]

أقول :وهذا صحيح فهو كنسمات الصبا في ليل صيفٍ مقمرتأخذك ولا تستطيع معرفة كنهها.

نماذج

من إبراز المعنى المؤكد عند بعض العلماء رحمهم الله

ومن علمائنا . عليهم رحمة الله جميعًا . الذين أبرزوا المعنى المؤكد. سيبويه حيث قال عن مِن: على أنها نص في العموم قال فإذا قلت ما أتاني رجل فإنه يحتمل ثلاثة معان أحدها: أن تريد ما أتاك من رجل في قوته ونفاذه بل أتاك الضعفاء.

ومعنى كلام سيبويه أنَّ النفي توجه بسبب دخول مِن إلى نوعٍ مخصوص من الرجال فقدأتاه رجال لكنهم ليسوا على ماتطلعت إليه نفس المتحدث فدخولها أكد نفي نوع معين من الرجال .

ومن هذا ماذكره الطبري . رحمه الله . عند تفسير قو له تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ (١٧) سورة الإسراء

وقوله(وكَفَى بِرَبِّكَ) أدخلت الباء في قوله(بِرَبِّكَ) وهو في محلّ رفع ، لأن معنى الكلام : وكفاك ربك ، وحسبك ربك بذنوب عباده خبيرا ، دلالةً على المدح ، وكذلك تفعل العرب في كلّ كلام كان بمعنى المدح أو الذمّ ، تدخل في الاسم الباء ؛والاسم المدخلة عليه الباء في موضع رفع لتدلّ بدخولها على المدح أو الذمّ كقولهم : أكرم به رجلا وناهيك به رجلا وجاد بثوبك ثوبا ، وطاب بطعامكم طعاما،وما أشبه ذلك من الكلام ، ولو أسقطت الباء مما دخلت فيه من هذه الأسماء رفعت ، لأنها في محلّ رفع ، كما قال الشاعر ويُخْبرُنِي عَنْ غائبِ المَرْءِ هَدْيُهُ... كَفَى الهَدْيُ عَمَّا غَيَّبَ المَرْءُ مُخْبرًا

فأما إذا لم يكن في الكلام مدح أو ذمّ فلا يدخلون في الاسم الباء ؛ لا يجوز أن يقال : قام بأخيك ، وأنت تريد : قام أخوك ، إلا أن تريد : قام رجل آخر به ، وذلك معنى غير المعنى الأوّل.

الأمثلة التي ذكرها الطبري للمدح ومن أمثلة الذم:أقبح بالمنافق صاحبا،ساء بعقله حمقا.

وكذلك ماوردفي مشكل إعراب القرآن للإمام مكي بن أبي طالب. رحمه الله. المتوفى سنة ٤٣٧: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٤٢) سورة العنكبوت

و«مِنْ» زائدة كأنه قيل: ما يدعون من دونه ما يستحق أن يُطلق عليه شيء.رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُانتهى. أقول فهولا يرى أنّها نفي لأي شيء بل هي حرف توكيد وقع لإبراز بطلان دعواهم أحقية آلهتم بالعبادة،وليس المقصودنفًيا مطلقا لأي إله .بل هي نفي لأحقية أي شيء بالعبادة غير الله.

وقال الزمخشري رحمه الله

في قوله تعالى ﴿وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ﴾ (٣٣) سورة العنكبوت دخلت أنْ في هذه القصة ولم تدخل في قصة إبراهيم في قوله ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى ﴾ (٣١) سورة العنكبوت .تنبيها وتأكيدا على أن الإساءة كانت تعقب المجئ، فهي مؤكدة في قصة لوط للاتصال واللزوم، ولا كذلك في قصة إبراهيم، إذ ليس الجواب فيها كالأول. فقوله: ﴿للاتصال واللزوم﴾ هذا إبراز للمعنى المراد توكيده من إيراد أن؛ فالمعنى الذي أكدته أنْ .أنَّ المجيء والمساءة متعاقبان بلا فاصل زمني ،كأن أقول عن شخص جبان:فلما أن رأى الأسد ارتعدت فرائصه.١

[٨] ومن نماذج إبراز المعنى المؤ كد ماورد عند القرطبي:

والتعبير بالإساءة هنا خطأ والصواب المساءة لأنَّ فعلها ساء لا أساء. وقد نقلت عنه التعبير بهذا اللفظ في مبحث [أنْ]

﴿وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾ (١٠٢) سورة الأعراف

---

[٨]

﴿مِنْ﴾زائدة ، وهي تدل على معنى الجنس ؛ ولولا ﴿مِنْ﴾ لجاز أن يتوهم أنه واحد في المعنى. قال ابن عباس : يريد العهد المأخوذ عليهم وقت الذر.قوله واحد في المعنى أي عهدٍواحد .فأفادت من تخصيص جنس العهد.

ودخولها رفع التوهم المحتمل في حذفها فهي أكدت معنى لا يفهم إلا بد خولها.

ومن المعاني المؤكدة بهذه الحروف مانقف عليه من قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾ (١١) سورة غافر. والمعنى المؤ كدمن حرف الجر والاستفهام هو استبعاد أي سبيل يخرجون به,وأفاد أيضا تمكن اليأس والقنوط من نفوسهم وعظيم تحسرهم على حالهم.

وقال ابن عاشور. رحمه الله . في التحرير والتنوير﴿فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (٩٦) سورة يوسف

و) أن (في قوله : ﴿ فلما أن جاء البشير ﴾ مزيدة للتأكيد . ووقوع ﴿ أنْ ﴾ بعد لمّا التوقيتية كثير في الكلام . وفائدة التأكيد في هذه الآية تحقيق هذه الكرامة الحاصلة ليعقوب عليه السلام لأنها خارق عادة ، ولذلك لم يؤت بـ أن في نظائر هذه الآية مما لم يكن فيه داع للتأكيد.

وذكر الزمخشري بأنّ من المعاني المؤكدة [بأنْ] تحقيقَ المعنى الذي تدخل عليه .

والمعنى المحقق هنا هو سرعة الإلقاء الذي باشره ارتداد البصر,والارتداد معطوف بالفاء المفيدة للتعقيب ,والإلقاء وارتداد البصر جعله يباشر القول بنذكيرهم بتعليم الله له.

وقال أيضا: ﴿قُلْ إِنِّى عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَكَذَّبْتُم بِهِ مَا عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴾. ٥٧ الأنعام. والباء التي عدّي بها فعل ﴿كذّبتم ﴾ هي لتأكيد لصوق معنى الفعل بمفعوله ، ثم تحسس المعنى المؤكد الذي يستفاد من دخول الباء فقال: ولعلّ الاستعمال أنّهم لا يُعدّون فعل التكذيب بالباء إلاّ إذا أريد تكذيب حجّة أو برهان ممّا يحسب سببَ تصديق ، فلا يقال : كذّبتُ بفلان ، بل يقال : كذّبت فلاناً قال تعالى : ﴿ لَمَّا كذبوا الرسل ﴾ (الفرقان : ٣٧) وقال : ﴿ كذّبت ثمودُ بالنُذُر ﴾ (القمر : ٢٣) .والمعنى التعريضيّ بهم في شأن اعتقادهم في آلهتهم باق على ما بيَّنّاه . والاستعجال طلب التعجيل بشيء ، فهو يتعدّى إلى مفعول واحد ، وهو المطلوب منه تعجيل شيء . فإذا أريد ذكر الأمر المعجّل عدّي إليه بالباء . والباء فيه للتعدية

أقول: دخلت الباء هنا لأنَّ المكذب دلائل وبينات فهي معاني ,وليس المكذب أعيانا ,وهذا معنى دقيق,فمن الممكن أن نقول إنَّه إذا أريد تأكيد المعاني فيكثر دخول الباء على هذه المعاني بخلا ف الأعيان ,مثل: صدقت بقول الفقيه. دخلت الباء على معنى.بخلاف صدقت الفقيه.فقد دخلت على عين.

كما تحسس الشيخ علي النجدي ناصف. رحمه الله. فائدةَ [ما] موازنا بين آيتين في سورة الشورى هما قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ [الشورى: ٣٧﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ [الشورى: ٣٩].فقال:[ونلاحظ أن (إذا) الشرطية مذكورة في كلتا الآيتين، لكنها أتبعت في الآية الأولى بما الزائدة، ولم تتبع بها في الأخرى، وإذًا يمكن أن يقال: إن العفو المذكور في الآية الأولى ليس عفوًا مرسلاً لا يخصصه وصف، ولا يحده وقت، إنه عفو المبادرة والفور، يملك صاحبه عند الغضب، وينزله على حكمه، فيمضيه غير متلبث به ولا متردد فيه... أما الآية الأخرى إذ تذكر البغي والانتصار من البغاة - فالأمر فيها مختلف، والحال غير الحال، لأنها خلت من

زيادة (ما) بعد (إذا)، وفي هذا إشارة إلى أنها تدعو إلى إباء البغي ومناهضة البغاة دعوة مطلقة، لا تسمي لها أجلاً، ولا تجعل لها موعدًا، لأن أحوال البغاة والمجاهدين ليست سواء، فقد تكون المبادرة خيرًا في حال، وشرًّا في حال أخرى ، وإنما الأمر كله بيد أهل الحل والعقد]

وقال عن آية آل عمران قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، ويبدو – والله أعلم – أن سر زيادتها هو استحداث صوت جديد، ينبعث من (ما)، فيمسك القارئ هنيهة ليعرف السبب الذي كان من أجله الحكم الذي تضمنته القضية في العبارة، وفي ذلك موعظة له واعتبار.]ومعناهذاأنَّه يرى أنَّ[ما] أكدت سبب الرحمة.

وأبرزت الدكتورة هيفاء فداء في كتابها: زيادة الحرف بين المنع والتأييد أبرزت ماتراه من معنى مؤكد في قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (٥٩) سورة الأنعام حيث قالت:[... وأتت من الاستغراقية,لتستغرق كل ورقة تسقط من منبتها استغراقا يحيط ياختلاف الأزمنة والأمكنة فيأخذ القلب والعقل من هذا العلم المطلق]

مكي بن طالب رحمه الله . في مشكل إعراب القرآن﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِه مِن شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٤٢) سورة العنكبوت

«مِنْ» زائدة كأنه قيل: ما يدعون من دونه ما يستحق أن يُطلق عليه شيء

أقول: فالمعنى الذي أكدته من هو:دعوتهم شيئا لا يستحق العبادة.فهي لاتنفي ادعاءهم آلهة وإنما تؤكد بطلان أحقية المدعوين بالعبادة.

ابن القيم رحمه الله. في كتابه بدائع الفوائد ذكرمثالاً على فائدة زيادة الباء فقال:

..وأما قرأت بأم القرآن وقرأت بسورة كذا كقوله صلى الله عليه وسلم : لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب ، ففيه نكتة بديعة قل من يتفطن لها وهي أن الفعل إذا عدى بنفسه فقلت : قرأت سورة كذا ، اقتضى اقتصارك عليها لتخصيصها بالذكر وأما إذا

عدى بالباء فمعناه لا صلاة لمن لم يأت بهذا السورة في قراءته ، أو في صلاته أي في جملة ما يقرأ به .

وقال ابن أم قاسم في الجني الداني: وأما الكاف الزائدة فقد وردت في النثر والنظم. فمن النثر قوله تعالى ﴿ليس كمثله شيء﴾ الشورى١١. فالكاف هنا زائدة، عند أكثر العلماء... فإن قلت: ما فائدة زيادتها في الآية ؟ قلت: فائدتها توكيد نفي المثل، من وجهين: أحدهما لفظي، والآخر معنوي. أما اللفظي فهو أن زيادة الحرف في الكلام تفيد ما يفيده التوكيد اللفظي، من الاعتناء به. قال ابن جني: كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرة أخرى. فعلى هذا يكون المعنى: ليس مثله شيء، ليس مثله شيء. وأما المعنوي فإنه من باب قول العرب: مثلك لا يفعل كذا. فنفوا الفعل عن مثله، وهم يريدون نفيه عن ذاته، لأنهم قصدوا المبالغة في ذلك. فسلكوا به طريق الكناية، لأنهم إذا نفوه عمن هو على أخص أوصافه فقد نفوه عنه. ذكر ذلك الزمخشري؛ قال: فإذا علم أنه من باب الكناية لم يقع فرق بين قوله: ليبس كالله شيء، و «ليس كمثله شيء» إلا ما تعطيه الكناية من فائدتها.

البحر: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ ﴾ (١٠٢) سورة البقرة

﴿مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ ﴾ (١٠٢) سورة البقرة

[ومن زائدة لتأكيد استغراق الجنس ، لأن أحداً من الألفاظ المستعملة للاستغراق في النفي العام فزيدت هنا لتأكيد ذلك]وقال السمين في الدر المصون : زائدةٌ لتأكيدِ الاستغراقِ لا للاستغراق، لأنَّ «أحداً» يفيدُه]

أقول :وقوله : لأن أحدًا يفيده أي أنَّ لفظة أحد بمدلوهاالاصطلاحي تفيد الاستغراق ودخلت [من] لتأكيده. فالمعنى المؤكد هوالاستغراق.فدخول من التأكيدية أفاد معنى يسوغ إبعاد القول بالزيادة؛فنقول عند الإعراب حرف جر وتأكيد.

﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ (١٠٥) سورة البقرة.

من المعنى المؤكد فيها هو الإفصاح عما تكنه قلوب الكفرة من نفي لودادة تنزيل الخير على المؤمنين،أي خيركثرأوقلَّ عمَّ أوخص.

﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ﴾ (٢٠٠) سورة البقرة

﴿مِنْ خَلاَقٍ﴾المعنى المؤكد هو الاستغراق في نفي النصيب؛فليس لهم أي نصيب فاستغرق دخول من نفي جميع الأنصبة والحظوظ في الآخرة.ولا يقال في مثل هذا لتأكيد الاستغراق لأنَّه لم يرد مايفيده وضعًا.كالآية ١٠٢.
﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾ (١٠٧) سورة البقرة
أقول :المعنى المؤكد استغراق نفي الأولياء؛كما أنّ ربط آخر الآية بأولها يؤكد أنَّ على المؤمن ترسخ يقينه وتوكله على الله ؛ فدخول حرف الجر اللام« له »يفيد اختصاص الله وتفرده في الملك.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾ (٢٢) سورة آل عمران.

المعنى المؤكد هوالتنصيص على نفي الناصرمن أي نوع ؛وقال أبوجعفر الطبري رحمه الله:[وما لهؤلاء القوم من ناصر ينصرهم من الله ، إذا هو انتقم منهم بما سلف من إجرامهم واجترائهم عليه ، فيستنقذُهم منه.انتهى]كما أكدت تنبيههم مادموا في زمن المهلة .

﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللّهُ وَإِنَّ اللّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٦٢) سورة آل عمران.

أكدت استغراق نفي إله يستحق العبادة غير الله العزيز الحكيم.وقال الزمخشري رحمه الله:[والمراد الردّ على النصارى في تثليثهم]

وفصل الألوسي . رحمه الله . في روح المعاني أكثر حين قال: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللّهُ ﴾ (٦٢) سورة آل عمران

من زائدة للتأكيد كما هو شأن الصلات وقد فهم أهل اللسان كما قال الشهاب أنها لتأكيد الاستغراق المفهوم من النكرة المنفية لاختصاصها بذلك في الأكثر وقد توقف محب الدين في وجه إفادة الكلمات المزيدة للتأكيد بأي طريق هي فإنها ليست وضعية وأجاب بأنها ذوقية يعرفها أهل اللسان واعُترِضَ بأن هذا حوالة على مجهول فلا تفيد فالأولى أن يقال : إنها وضعية لكنه من باب الوضع النوعي فتدبر.انتهى.

أقول: قوله كما هوشأن الصلات . في هذا تصريح على أنّه يرى حروف الصلات وهي الحروف المقول بزيادتها برى أنها جميعا للتأكيد .وقوله: أنها لتأكيد الاستغراق المفهوم من النكرة المنفية لاختصاصها .أي لاختصاص النكرة باستغراق جنسها .وقوله: ليست وضعية.أي أنّ الحروف المقول بزيادتها لم تكن في أصل وضعها في اللغة لأجل التأكيد مثل إنَّ موضوعة للتأكيد ولم للجزم وهكذا .وقوله: من باب الوضع النوعي. أي أنها ليست مؤكدة في كل حالاتها. لكن العرب حين نطقت بها على هذه الصفة فإنها أضافت التأكيد إلى معناها الأصلي.فالتأكيد النوعي هو نوع النظم الذي يحري فيه الحرف.

﴿ هَل لَّنَا مِنَ الأَمْرِ مِن شيء﴾ (١٥٤) سورة آل عمران

أقول: من المعنى المؤكد نفيهم عن أنفسهم اختصاصهم وأحقية رأيهم بأي شيء. فهومن مجاري الكلام التي يؤكدون فهيا عدم أحقيتهم بأخذ رأيهم,كما أنَّ فيه إشارة إلى إحساسهم بضعتهم ودنومنزلتهم.

﴿ مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ ﴾ (١٩) سورة المائدة ﴿مِن بَشِيرٍ﴾
أكَّد الحرف [من والله أعلم] نفي مجي بشير يستحق الاتباع حسب رؤيتهم ومقاييسهم؛لهذا نجد أنَّ من أسباب كفر المشركين استغرابهم واستنكارهم بعث من يرون أنّه لا يستحق الاتباع ؛ ومن هذا قوله تعالى: ﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ (٤١) سورة الفرقان ,﴿فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ ﴾ (٢٤) سورة القمر؛ ﴿بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءهُمْ مُنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ (٢) سورة ق؛ فدخول [من] يؤكد أنَّ البشير المنفي هو البشير الذي لا يوافق أهواءهم؛ومن هذا قولنا:مانزل علينا من مطر,تختلف عن قولنا:مانزل علينا مطر؛ فلأولى تدل على نزولٍ قليل لم يبلغ ماتتشوف إليه النفوس,والثانية تدل على نفي النزول بالكلية.

كما أكدت[من] المبالغة في نفي مجيء البشير ,والفرق بين دخول [من] أوأحد أخواتها فرق يتحسسه الذوق المطبوع, وقد نقل الزركشي في البرهان عن أحد العلماء رحمهم الله قولهم: [هذا يعرفه أهل الطباع إذ يجدون أنفسهم بوجود الحرف على معنى زائدٍلا يجدونه بإسقاط الحرف قال: ومثال ذلك مثال العارف بوزن الشعر طبعا فإذا تغير البيت بزيادة أو نقص أنكره وقال: أجد نفسي على خلاف ما أجده بإقامة الوزن فكذلك هذه الحروف تتغير نفس المطبوع عند نقصانها ويجد نفسه بزيادتها على معنى بخلاف ما يجدها بنقضانه.]اهـ

وحين نصل في تلاوة الآية إلى قوله تعالى: ﴿أَن تَقُولُواْ مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ﴾نجد قبل الوصول إلى تلاوة ﴿بشير﴾ نجدفي الشعور التلقائي لمن يقرأها بتدبر أنَّ المد في [ماجاءنا]مشعر بأنهم سيتحسرون حين تنقطع بهم السبل و يعاينون هول الموقف ,بل قد أذهب إلى أكثرمن هذا فأقول إنَّ يأسهم في هذا الموقف قد ينضم إليه تحريك رؤوسهم يمنة ويسرة تحريك من ضاقت حيلته وعاين العقوبة وأيقن نزولها بل إنهم في قولهم هذا يعلمون أنهم كاذبون في دعواهم النفي, فكأنّ في الآية مايشير إلى رأفةبهم بدعوتهم إلى الإيمان قبل زمن الحسرة ,وأنهم سيقولونها,ولكن عليكم الا

ستعتاب قبل فوات المهلة؛فإنَّ أمامكم يومًا من أهواله وصف حالهم أنهم﴿ وَلاَ هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ (٨٤) سورة النحل؛وذكر أبو السعود . رحمه الله . [وزيادة من فى الفاعل للمبالغة فى نفى المجيء]

وقال علي ناصف النجدي . رحمه الله . في كتاب مع القرآن الكريم دراسة مستلهمة: وما من قارئ ولا سامع إلا يحس ما صنعته (مِن) الزائدة من توكيد النفي في قوله تعالى: ﴿مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ﴾ [المائدة: ١٩]، وإلا يدرك الفرق بين المعنى مع الزيادة والمعنى بدونها - فإن نفي مجيء البشير في الآية مع (من) الزائدة غير نفي مجيئه بدونها في نحو قولنا: ما جاءنا بشير، إنه في الآية نفي جامع مستوعب لكل بشير، وهو في العبارة نفي لمجيء واحد منهم لا غير، لكنه ليس نفيًا لمجيء أكثر منه.

﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ (٧٣) سورة المائدة
قال ابن عاشور. رحمه الله . في التحرير والتنوير:(مِن) لتأكيد عموم النّفي فصار النّفي بـ ما المقترنة بها مساوياً للنّفي ب (لا) النّافية للجنس في الدلالة على نفي الجنس نصّاً .

قال تعالى: ﴿وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مُّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاُّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ (١١٣) سورة النساء.
﴿وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ﴾المعنى الذي أكدته[من] نفي الضررعامةودخولها على [شيء] يؤكد استحالة وقوع أي قدرأونوع من الضرر وعلى أي هيأة.فهم لن يصلوا إلى ضُرك بسبب فضل الله عليك المثبت لك في أول الآية.بل إنَّ فضل الله عليك أعجزهم عن الهم بضررك.فضلا عن أن يضروك, وإذا عرفنا أنَّ إعراب ﴿شيء﴾نائب عن مفعول مطلقٍ مؤكدٍ للضر, أي ما يضرونك ضرًا .فإنَّ هذا الموقع الإعرابي يزيد تأكيد نفي الضر.
قال ابن عاشور رحمه الله في التحرير والتنوير:[وظاهر الآية أنّ هَمّ طائفةٍ من

الذين يختانون أنفسهم بأن يُضلّوا الرسول غيرُ واقع من أصله فضلا عن أن يضلّوه بالفعل...فكان ما حاولوه من تضليل الرسول طمعاً لا همّا ، لأنّ الهمّ هو العزم على الفعل والثقة به]

﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلاَّ كَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ (٤) سورة الأنعام

المعنى الذي أكدته أنَّ تعدد الآيات وتنوعهالا يجديهم.كما أكدت تمكن الإعراض من نفوسهم,وأنَّه سبيلهم الذي هم عليه مقيمون.

﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (٣٨) سورة الأنعام.

المعنى المؤكد في [من] الأولى استغراق جميع الدواب والطيور؛ وفي الثانية إحاطة علم الله.وعظيم قيوميته وبالغ حفظه.

﴿وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (٥٢) سورة الأنعام.

مما أكدته كفاية الله للجميع و رفع تبعة حساب أحد عن أحد وإناطة كلٍ بأمره.

﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (٥٩) سورة الأنعام.

من للاستغراق وأكدت إحاطة علم الله وانفراده بالتدبير, وعظيم حفظه.

﴿وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾ (٩١) سورة الأنعام

أكدت عظيم بهتهم .وبطرهم للحق.

﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم حَتَّى ذَاقُواْ بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إَلاَّ تَخْرُصُونَ﴾ (١٤٨) سورة الأنعام.

[من] الداخلة على شيء أكدت تعليقهم الكاذب للتحريم على المشيئة الإلهية,كما أكدت استغراق نفي تحريم جميع الأشياء؛وهذا استعتاب كاذب منهم لأنفسهم زُين لهم؛و [من] الداخلة على [علم] أكدت إلجاءهم إلى أنفسهم وإعطاءهم المهلة في الاحتجاج إن كان من حجة.ولكنه سراب الظن والخرص.

﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاء فَيَشْفَعُواْ لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾ (٥٣) سورة الأعراف

أكدت [من]عظيم حسرتهم وشدة لهفتهم وتمنيهم لأي شفيع مهما كان ضعيفا ؛فقد تمكنت الحسرة من نفوسهم حين معاينة ما كانوا ينكرون. وقال في التحرير والتنوير: [يتساءلون عن أي شفيع يشفع لهم]أهـ.

﴿قَالُواْ اتَّخَذَ اللّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَات وَمَا فِي الأَرْضِ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (٦٨) سورة يونس.

قال ابن عاشور.رحمه الله.: استغراق نفي جميع أنواع الحجة قويِّها وضعيفها ،عقليِّها وشرعيِّها . ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾ (١١) سورة غافر

أقول: إنَّ انضمام الاستفهام إلى الحرف من في هذا النظم الكريم أفاد تغلغل اليأس في قلوبهم وانقطاع السبل عنهم فهم يستغيثون بأن يُمكَّنوا من أي سبيل يخرجون من خلاله من هذا الجحيم.

الباء

﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ (٣٧) سورة المائدة.

الكشاف:قال رحمه الله: (ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنْها) هو أبلغ من قولك : وما يخرجون منها.

ولم يذكر تعليلا لوجه البلاغة الذي رآه في هذا ؛وماأراه سببا في اختياره هوورود التعبير باسم الفاعل الذي هو بمعنى الفعل المضارع المفيد للتجددوالاستمرارو منضمًاإليه اقترانه بالباء. حيث إن الفعل المضارع لا تقترن به الباء؛فهذا الأسلوب جمع بين دخول الباء والمضارعية.فكان أبلغ بالتعبير عن المكث في النار أعاذنا الله منها.وصياغة الجملة بالفعل تدل على حدوثه من الفاعل فقط.أما صياغتها باسم الفاعل فهي تدل على الحدوث والاتصاف؛ فحين أقول :قام زيد فالجملة تفيد وقوع الحدث ,وعندما أقول زيد قائم فهي تفيد الحدوث والاتصاف أي أنَّ زيدًا متصف بالقيام وقت الكلام .فقوله تعالى:﴿ بخارجين﴾ أفاد اتصافهم بالخلود.ومثل هذا الفرق بين قولك : قدم الجيش وقولك الجيش قادم.

الكشاف: ﴿لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢٨) سورة المائدة

فإن قلت : لم جاء الشرط بلفظ الفعل , والجزاء بلفظ اسم الفاعل وهو قوله : (لَئِنْ بَسَطْتَ .....) (ما أَنَا بِباسِطٍ)؟ قلت : ليفيد أنه لا يفعل ما يكتسب به هذا الوصف الشنيع. ولذلك أكده بالباء المؤكدة للنفي ...فهو يرى أنَّ المعنى المؤكد بالباء هوالمبالغة في النفي.

قال أبو حفص في اللباب عند حديثه عن قوله تعالى:﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ (٤٥) سورة النساء ,ناقلا وجوه ورود الباء:

زيدَت البَاء إيذَاناً بأن الكفاية من الله لَيْسَت كالكِفَايَة من غَيْره . وقال ابنُ الخَطيب : البَاءُ في الأصْل للإلْصَاقِ ، وإنما يَحْسُن في المؤثِّر الذي لا وَاسِطَة بَيْنَهُ وبين التَّأثِير ، فلو قيل : كَفَى اللهُ ، دلَّ ذلك على كَوْنَهَ فاعلاً لهذه الكِفَايَة ، ولكن لا يَدُلُّ [ذَلك على أنَّهُ فعل] بواسِطَة أو غير وَاسِطَة ، فإذا ذَكَرْت البَاء ، دلَّ على أنه - تعالى - يَفْعَل بغير واسِطَة ، بل هو - تعالى - يتكفَّل به ابتداء من غير واسطَة ؛ كقوله (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ق : ١٦

[لا وَاسِطَة بَيْنَهُ وبين التَّأثِير] أي أنّ الفعل وقع من الفاعل على مجرورها مثل:أمسكت باللص. فالمعنى المؤكد بالباء إذن بيان عظيم كفاية الله.

أقول: وهذا يسوقنا إلى إجراء موازنة بين مادخلت عله الباء في فاعل كفى وبين ماورد مجردًامنها كقوله تعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ (٢٥) سورة الأحزاب.فآية الأحزاب مجردة من الباء لأنَّ الفعل وقع بواسطة ,قال القرطبي . رحمه الله . في تفسيرها:[﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾بأن أرسل عليهم ريحًاوجنودا] ؛فحين جردفاعل كفى من الباء وقع الفعل بواسطة .

ومن مواطن اتصال فاعل كفى بالباء وتركه قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (٥٣) سورة فصلت

وقوله تعالى:﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (٥١) سورة العنكبوت.

ومعنى الإلصاق أن يكون ماقبلهامن حدثٍ لاصقًا بما بعدها حقيقةً أومجازا ؛فالحقيقة كقولك: أمسكت باللص , والمجازمررت باللص.

قال ابن عاشور رحمه الله في التحريروالتنوير: وفعل (كفى) في قوله : (وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً (مستعمل في تقوية اتّصاف فاعله بوصف يدلّ عليه التمييز المذكورُ بعده ، أي أنّ فاعل (كفى) أجدر من يتّصف بذلك الوصف ، ولأجل الدلالة على هذا غلَب في الكلام إدخال باء على فاعل فعل كفى ، وهي باء زائدة لتوكيد الكفاية ، بحيث يحصل إبهام يشوّق السامع إلى معرفة تفصيله ، فيأتون باسم يُميّز نوع تلك النسبة ليتمكّن المعنى في ذهن السامع ... أقول: أي أنَّ التمييز الواردبعدكفى يكون معبرًا عن الصفة المرداة, فمثلا حين أريد أن أنوه بنصرة شخص أقول: كفى بك ناصرا.

وكلام ابن عاشور هنا رحمه الله ينطبق على جمع المواضع التي وردت فيها كفى. أقول:فالفعل كفى إذااتصل فاعله بالباء فهو يساق للدلالة على أنَّ فاعله بلغ الغاية بلاتصاف بمايذكر بعده؛ فمثلا قوله تعالى:﴿وكفى بالله حسيبا ﴾ أي أنَّ منتهى مايبلغه الإنسان من حفظ ورعاية أن يتولى الله منه هذا أي أن يحيطه بالرعاية والكلاءة. ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ (٨) سورة البقرة

وذكر الزركشي.رحمه الله.في البرهان أنها لتأكيد المبالغة: مبالغة في تكذيبهم ولذلك أجيبوابالباء,وأضاف :[وكلامهم في هذا كما قيل خلي من المعنى ولكن مفرقع]أي له صوت ودوي ولكنها دعوى فارغة من الحق.لأنَّ المعنى الذي أكدته الباء هوا لمبالغة في تكذيب دعواهم.

وقال أبو السعود: [وما حجازية فإن جواز دخول الباء في خبرها لتأكيد النفي اتفاقي بخلاف التميمية] فهي أكدت انتفاء دعواهم للإيمان؛كما أنَّ أبا السعود أبرز المعنى المؤكد من دخول الباء في قوله تعالى: ﴿لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢٨) سورة المائدة: ولم يجعل جواب القسم الساد مسد جواب الشرط جملة فعلية موافقة لما في الشرط بل اسمية مصدرة

بما الحجازيه المفيدة لتأكيد النفي بما فى خبرها من الباء للمبالغة فى إظهار براءته عن بسط اليد ببيان استمراره على نفي البسط كما فى قوله تعالى ﴿وما هم بمؤمنين﴾ وقوله ﴿وما هم بخارجين منها﴾ فأبوحيان جعل دخول الباء هو السبب المؤكد للمبالغة في إظهار البراء ة.وقوله[اتفاقي] حكاية للإجماع على أنَّ الباء الداخلة على خبرما ترد للتأكيد ولم توضع للزيادة فحسب.

﴿وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (١٣٢) سورة الأعراف .

قال أبو حيان رحمه الله:(وبالغوا في انتفاء الإيمان بأن صدّروا الجملة بنحن وأدخلوا الباء في (بِمُؤْمِنِينَ) أي أنّ إيماننا لك لا يكون أبداً .انتهى.

فالمعنى الذي أفادته الباء المبالغة في زيادة انتفاء إيمانهم.وتيئيسهم الرسول من استجابتهم له.

.قال الألوسي. رحمه الله. في روح المعاني في حديثه عن قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (٥٣) سورة هود دخول الباء من الدلالة على الإقناط .

فأضاف أنَّ مما أكدته الباء التيئيس , وهو غير معنى المبالغة في التأكيد,وذلك أنَّ معنى المبالغة حصل في نفي الادعاء. أما التيئيس فقد حصل في إقناط الداعي من إجابتهم له.

﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (١٤٥) سورة البقرة

وهذه الجملة أبلغ في النفي من قوله : (مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ (من وجوه : أحدها : كونها اسمية متكررة فيها الاسم ، مؤكد نفيها بالباء .

هذا المعنى المؤكد ذكره أكثر من واحد من المفسرين.فمفهوم قولهم أنها للمبالغة في تأكيد المعنى.ومن لم يذكر المبالغة في التأكيد اقتصر على القول بالتأكيد؛فقد كاد الإجماع ينعقد بين المفسرين على القول بأنها للتأكيد.

﴿قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللّهُ إِن شَاء وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ (٣٣) سورة هود

وما أنتم بمعجزين بمُصيرِّيه سبحانه وتعالى عاجزًا بدفع العذاب أو الهرب منه والباء زائدة للتأكيد أقول إنَّ المعنى المؤكد هو تأكيد نفي إعجازهم لله.والإبانة عن كشف مسارب هروبهم فتضيق عليهم أنفسهم.

البحر المحيط:﴿وَقَالُواْ إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ (٢٩) سورة الأنعام

لما دل الكلام على نفي البعث بما تضمنه من الحصر صرحوا بالنفي المحض الدال على عدم البعث بالمنطوق ، وأكدوا ذلك بالباء الداخلة في الخبر على سبيل المبالغة في الإنكار.فالمعنى المؤكد عند أبي حيان . رحمه الله . هو زيادةالمبالغة في إنكار البعث. وانضم إلى دركة إنكارهم البعث الأمن من مكرالله.

اللام

الزمخشري رحمه الله:

﴿يُرِيدُ اللّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (٢٦) سورة النساء

﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ أصله يريد اللَّه أن يبين لكم فزيدت اللام مؤكدة لإرادة التبيين فالمعنى المؤكد في رأيه هو إرادة التبيين.

﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسالاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ ﴾ الأعراف (٦٢) وَأَنْصَحُ لَكُمْ يقال نصحته ونصحت له. وفي زيادة اللام مبالغة ودلالة على إمحاض النصيحة وأنها وقعت خالصة للمنصوح له مقصوداً بها جانبه لا غير.

أبو حيان رحمه الله: ﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ﴾ (٤١) سورة المائدة

عدي باللام على سبيل التقوية للعامل .وقال مثل هذا عن اللام في﴿لربهم﴾ في قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ (١٥٤) سورة الأعراف.

﴿قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ (٧٢) سورة النمل... أو مزيداً اللام في مفعوله لتأكيد وصول الفعل إليه.... أقول: فاللام أكدت قرب وصول نزول ما يستعجلون.

أبو السعود . رحمه الله . ﴿يُرِيدُ اللّهُ ﴾ (٢٦) سورة النساء

قيل أصل النظم الكريم يريد الله أن يبين لكم فزيدت اللام لتأكيد معنى الاستقبال اللازم للإرادة.

﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (٦٢) سورة الأعراف

﴿أنصح لكم ﴾و زيادة اللام مع تعدي النصح بنفسه للدلالة على إمحاض النصيحة لهم وأنها لمنفعتهم ومصلحتهم خاصة.

روح المعاني/للألوسي رحمه الله: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (٦٢) سورة الأعراف

قيل : وجيء باللام هنا ليدل الكلام على أن الغرض ليس غير النصح وليس النصح لغيرهم بمعنى أن نفعه يعود عليهم لا عليه عليه السلام , وهذا مبني على أن اللام للاختصاص لازائدة وظاهر كلام البعض يشعر بانها مع ذلك زائدة وفيه خفاء.

التحرير والتنوير ابن عاشور رحمه الله: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّهِ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٩٧) سورة البقرة

وأدخلت لام التقوية على مفعول) مصدقاً (للدلالة على تقوية ذلك التصديق أي هو تصديق ثابت محقق لا يشوبه شيء من التكذيب ولا التخطئة. فإن القرآن نوَّه بالتوراة والإنجيل ووصف كلاً بأنه هدى ونور كما في سورة المائدة .

﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ (٥٠) سورة آل عمران

وأدخلت اللام على المفعول للتقوية ، للدلالة على تصديقٍ مُثبت محقّق ، أي مصدّقاً تصديقاً لا يشوبُه شك ولا نِسبةٌ إلى خطأ.

﴿يُرِيدُ اللّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (٢٦) سورة النساء

وقوله : (يريد الله ليبين لكم) انتصب فعل (يبيّنَ) بأنْ المصدرية محذوفة ، والمصدر المنسبك مفعول (يريد) ، أي يريد الله البيانَ لكم والهُدى والتوبةَ ، فكانَ أصل الاستعمال ذكر (أنْ) المصدرية ، ولذلك فاللام هنا لتوكيد معنى الفعل الذي قبلها.

﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (٦٢) سورة الأعراف

والنّصح والنّصيحة كلمة جامعة ... ويكثر أن يُعدّى إلى المفعول بلام زائدة دالة على معنى الاختصاص للدّلالة على أنّ النّاصح أراد من نصحه ذات المنصوح ، لا جلب خير لنفس النّاصح ،ففي ذلك مبالغة ودلالة على إمحاض النصيحة ، وأنّها وقعت خالصة للمنصوح ، مقصوداً بها جانبه لا غير.

﴿يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾ (١٣) سورة الحج

واللام في قوله (لَمَن) لام الابتداء ، وهي تفيد تأكيد مضمون الجملة الواقعة بعدها ، فلام الابتداء تفيد مفاد (إنّ) من التأكيد .

﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (٢٦) سورة الحج وفي ذكر اللام في مثله ضرب من العناية والتكرمة .

أنْ

الكشاف:﴿وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (٣٣) سورة العنكبوت

أَنْ صلة أكدت وجود الفعلين مترتبا أحدهما على الآخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كأنهما وجدا في جزء واحد من الزمان ، كأنه قيل : لما أحس بمجيئهم فاجأته المساءة من غير ريث.

قوله: صلة يعني زائدة .والمعنى الذي أكدته كما يرى:هو تداخل زمن حصول الحدثين: المجيء والمساءة,فلا فاصل بينهما .ومثال هذا قولنا :لما أن جاء الضيف قدمت الطعام. بخلاف قولنا: لما تزوج زيد أنجبت زوجه.

ومثل هذا قاله أبو السعود . رحمه الله .: وكلمة أن صلة لتأكيد ما بين الفعلين من الاتصال.

الألوسي. رحمه الله. أن مزيدة لتأكيد الكلام التي زيدت فيه فتؤكد الفعلين واتصالهما المستفاد من لما حتى كأنهما وجدا في جزء واحد من الزمان فكأنه قيل : لما أحس بمجيئهم فاجأته المساءة من غير ريث.

وقال عن آية العنكبوت: ﴿وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (٣٣) سورة العنكبوت

أن (حرف مزيد للتوكيد وأكثر ما يزاد بعد) لما (وهو يفيد تحقيق الربط بين مضمون الجملتين اللتين بعد) لما (، فهي هنا لتحقيق الربط بين مجيء الرسل ومساءة لوط بهم . ومعنى تحقيقه هنا سرعة الاقتران والتوقيت بين الشرط والجزاء تنبيهاً على أن الإساءة عقبت مجيئهم وفاجأته من غير ريث ، وذلك لما يعلم من عادة معاملة قومه مع الوافدين على قريتهم فلم يكن لوط عالماً بأنهم ملائكة لأنهم جاءوا في صورة رجال فأريد هنا التنبيه على أن ما حدث به من المساءة وضيق الذرع كان قبل أن يعلم بأنهم ملائكة جاءوا لإهلاك أهل القرية وقبل أن يقولوا ﴿ لا تخف ولا تحزن ﴾.

" ولم تقع) أن (المؤكدة في آية سورة هود لأن في تلك السورة تفصيلاً لسبب إساءته وضيق ذرعه فكان ذلك مغنياً عن التنبيه عليه في هذه الآية فكان التأكيد هنا ضرباً من الإطناب.

لا

أبو جعفر الطبري رحمه الله:﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللّهِ ﴾ (١٢٠) سورة التوبة

﴿وَلا نَصَبٌ﴾ عطف ، أي تعب ، ولا زائدة للتوكيد. وكذا ﴿وَلا مَخْمَصَةٌ﴾.

أقول إنَّ المعنى المؤكد. والله أعلم. هو تأكيد نفي النصب والمخمصة.

الزمخشري . رحمه الله . ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا قَالُواْ الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾ (٧١) سورة البقرة

«لا» الأولى للنفي ، والثانية مزيدة لتوكيد الأولى ، لأن المعنى : لا ذلول تثير وتسقى.

وقال في قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ (١٢) سورة الأعراف

أَلَّا تَسْجُدَ «لا» في أَلَّا تَسْجُدَ صلة ...فإن قلت : ما فائدة زيادتها ؟ قلت : توكيد معنى الفعل الذي تدخل عليه وتحقيقه كأنه قيل : ليتحقق علم أهل الكتاب.

إدخال «لا» النافية على فعل القسم مستفيض في كلامهم وأشعارهم. .. وفائدتها توكيد القسم... هي للنفي. والمعنى في ذلك أنه لا يقسم بالشيء إلا إعظاما له يدلك عليه قوله تعالى :﴿فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ .أقول إن المعنى المؤكد بـ[لا]إعظام المقسم به.فهي إذن حرف نفي وتوكيد .

وقال: ﴿وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ﴾ (٢١) سورة فاطر

إذا وقعت الواو في النفي قرنت بها لتأكيد معنى النفي.هذه الآية معطوفة على قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴾ (١٩)٢٠ سورة فاطر. وقول الزمخشري لتأكيد معنى النفي.أي أنَّ دخول اللام أكد نفي الاستواء بين الأعمى والبصير وبين الظلمات والنور وبين الظل والحرور؛فالمعنى المؤكد هو نفي الاستواء بينها.

القرطبي رحمه الله: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٦٥) سورة النساء. حكى رأي الطبري ثم قال: . وقال غيره : إنما قدم «لا »على القسم اهتماما بالنفي وإظهارا لقوته.فاللام حرف نفي وتوكيد ؛والمعنى المؤكدهناالاهتمام بالنفي وإظهار قوته.

وقال أبو السعود رحمه الله:﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٦٥) سورة النساء

فلا وربك أى فوربك ولا مزيدة لتأكيد معنى القسم لا لتأكيد النفى في جوابه أعنى قوله لايؤمنون لأنها تزاد في الإثبات أيضا كما في قوله تعالى:﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم﴾ ونظائره .

أبوحيان رحمه الله: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ (٧) سورة الفاتحة

لا في قوله : ﴿ ولا الضالين ﴾ لتأكيد معنى النفي. لأن غير فيه النفي.

قال السمين . رحمه الله . في الدر المصون في استعراض الأقوال عند حديثه عن قوله تعالى: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٦٥) سورة النساء

أنَّ «لا» الأولى قُدِّمَتْ على القسم اهتماماً بالنفي، ثم كُرِّرت توكيداً، وكان يَصِحُّ إسقاطُ الأولى ويبقى ﷺمعنى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ النفي ولكن تفوتُ الدلالةُ على الاهتمامِ المذكور، وكان يَصِحُّ إسقاطُ الثانيةِ ويبقى معنى الاهتمامِ، ولكن تفوتُ الدلالةُ على النفي فجُمع بينهما لذلك.فالمعنى المؤكد بـ ﷺلا رَضِيَ اللهُ عَنْهُعنده الدلالة على الاهتمام بالنفي.

وكذاقال ابن عادل . رحمه الله . في اللباب: و ﴿ لا ﴾ في قوله تعالى : ﴿وَلاَ الضآلين ﴾ زائدة لتأكيد معنى النَّفي المفهوم من (غير) لئلا يتوهّم عطف ﴿ الضّالين﴾ على ﴿ الذين أنعمت ﴾.

وكذلك قال أبو السعود رحمه الله: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ (٧) سورة الفاتحة

ولا مزيدة لتأكيد ما أفاده غير من معنى النفي كأنه قيل لا المغضوب عليهم ولا الضالين.

﴿لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ ،أي ليعلم ولولا تقدير الزيادة لانعكس المعنى فزيدت [لا] لتوكيد النفي قاله ابن جنى.نقله الزركشي. رحمه الله. في البرهان.ففائدة دخول[لا] تأكيد النفي.

الزركشي رحمه الله: وقوله تعالى:

﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ.وَلا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَاباً أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ آل عمران٧٩/٨٠ على قراءة من نصب ﴿يَأْمُرَكُمْ﴾ عطفا على ﴿يُؤْتِيَهُ﴾ ف[لا] زائدة مؤكدة لمعنى النفي السابق.أقول إنَّ النفي السابق هو نفي الكون في أول الآية.

أبو السعود رحمه الله: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ (١٢) سورة الأعراف

ولا مزيدة مؤكدة لمعنى الفعل الذي دخلت عليه. وهذا متوافق مع ما قعده الزمخشري.

وقال في قوله تعالى:﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ (٣٧) سورة النور

ولا بيع أي ولا فرد من أفراد البياعات وإن كان في غاية الربح وإفراده بالذكر مع اندراجه تحت التجارة للإيذان بإنافته على سائر أنواعها لأن ربحه متيقن ناجز وربح ما عداه متوقع في الثاني الحال عند البيع فلم يلزم من نفي إلهاء ما عداه نفي إلهائه ولذلك كررت كلمة لا لتذكير النفي وتأكيده.أقول :تكريرلا. برأيه . جاء لاستحضار النفي عن إلهاء البيع وتخصيصه والتأكيد عليه.

﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ﴾ (٢٠) سورة فاطر

إدخال لا على المتقابلَين لتذكير نفى الاستواء وتوسيطها بينهما للتأكيد.

وقال:﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ﴾ (٥٨) سورة غافر

زيادة لا في المسيء لتأكيد النفي لطول الكلام بالصلة ولأن المقصود نفي مساواته للمحسن فيما له من الفضل والكرامة.

الألوسي رحمه الله.﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ (٧) سورة الفاتحة.

وروى عن عمر بن الخطاب وعبدالله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما أنهما كانا يقرآن وغير الضالين والمتواتر[لا] كما في الإمام وهو سيف خطيب أتى بها لتأكيد ما في غير من معنى النفي.قوله والمتواتر[لا]أي القراءة بلا.

وقال: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا قَالُواْ الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾ (٧١) سورة البقرة

ولا تسقي الحرث لا صلة لازمة لوجوب التكرار في هذه الصورة؛أقول: المقصود بهذه الصورة هو ذكر [لا]حين يدخل على المعطوف عليه حرف نفي

وهي مفيدة للتصريح بعموم النفي إذ بدونها يحتمل أن يكون لنفي الاجتماع ولذا تسمى المذكرة.

وقال: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ (٦٥) سورة النساء

فلا وربك أي فوربك و لا مزيدة لتأكيد معنى القسم لا لتأكيد النفي في جوابه أعني قوله تعالى : يؤمنون لأنها تزاد في الإثبات أيضا كقوله تعالى : فلا أقسم بمواقع النجوم.

أقول: قوله: في الإثبات يعني جواب القسم المثبت كقوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ (٧٥) (٧٦) سورة الواقعة.فجواب القسم في آية النساء منفي وفي الواقعة مثبت ومع هذا نفي بلا التأكيدية.

وقال: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ ١٩﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ﴾ (٢٠) ﴿وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ﴾ (٢١) ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاء وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاء وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ٢٢ سورة فاطر

...وذكر الطيبي أن إخلاء الثاني من لا المؤكدة لأنه كالتمهيد لقوله تعالى وما يستوي الأحياء ولا الأموات... وقال الإمام : كررت لا فيما كررت لتأكيد المنافاة.أقول إنَّ قول الطيبي يفيد بأنه يرى أن لامؤكدة.ومراده من إخلاء الثاني هو إخلاء البصيرمنها.

التحريروالتنويرلابن عاشوررحمه الله: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ (٧) سورة الفاتحة

فالحقُ أنَّ (لا) مزيدة لتأكيد النفي المستفاد من لفظ (غير) على طريقة العرب في المعطوف على ما في حيز النفي نحو قوله : ﴿ أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير ﴾ المائدة : ١٩) وهو أسلوب في كلام العرب . وقال السيد في (حواشي الكشاف) لئلا يتوهم أن المنفي هو المجموع فيجوِّز ثبوتَ أحدهما ، ولما كانت غير في معنى النفي أجريت إعادة النفي في المعطوف عليها ، وليست زيادة (لا) هنا كزيادتها في نحو :﴿ ما منعك أن لا تسجد إذ أمرتك ﴾ الأعراف : ١٢) كما توهمه بعض المفسرين ؛ لأنَّ تلك الزيادة لفظية ومعنوية لأن المعنى على الإثبات والتي هنا زيادة لفظية فحسب والمعنى على النفي .

وقال ابن عاشوررحمه الله: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ (٦٥) سورة النساء

فوربّك لا يؤمنون ... فتقديم النفي للاهتمام بالنفي.فالمعنى المؤكد بـ [لا]هوالاهتمام بالنفي الوارد بعدها.وفرَّق. رحمه الله. بين [لا] الواردة في الإثبات والواردة في النفي فقال: وليست (لا) هذه هي التي تَرِد مع فعل القسم مزيدة والكلام معها على الإثبات ، نحو ﴿ لاَ أقسم ﴾ (القيامة : ١) وفي غير القسم نحو ﴿ لئلاّ يعلم أهل الكتاب ﴾ الحديد : ٢٩) ، لأنّ تلك ليس الكلام معها على النفي ، وهذه الكلام معها نفي ، فهي تأكيد له

﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (١) سورة القيامة
وصيغة لا أقسم (صيغة قسم ، أدخل حرف النفي على فعل (أقسم) لقصد المبالغة في تحقيق حُرْمة المقسَم به بحيث يُوهِم للسامع أن المتكلم يهم أن يقسم به ثم يترك القسم مخافة الحنث بالمقسم به فيقول : لا أقسم به ، أي ولا أقسم بأعزَّ منه عندي ، وذلك كناية عن تأكيد القَسم.

ما

الزمخشري رحمه الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا (٢٦) سورة البقرة.

و(ما) هذه إبهامية وهي التي إذا اقترنت باسم نكرة أبهمته إبهاماً وزادته شياعا وعموما. أقول: فهويرى أنَّ المعنى الذي أكدته [ما] زيادة شيوع النكرة التي تتصل بها.

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ (١٥٩) سورة آل عمران.
«ما» مزيدة للتوكيد والدلالة على أنّ لينه لهم ما كان إلا برحمة من اللَّه .

﴿اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (٣) سورة الأعراف وقَلِيلًا : نصب بيتذكرون ، أى تذكرون تذكرا قليلا. وما مزيدة لتوكيد القلة.

﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ (٤٠) سورة المؤمنون.

و«ما» توكيد قلة المدّة.

﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (٦٢) سورة النمل

وما مزيدة ، أي : يذكرون تذكرا قليلا. والمعنى : نفى التذكر ، والقلة تستعمل في معنى النفي.

﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا﴾ (٢٥) سورة نوح

تقديم مِمَّا خَطِيئاتِهِمْ لبيان أن لم يكن إغراقهم بالطوفان ، فإدخالهم النار إلا من أجل خطيئاتهم ، وأكد هذا المعنى بزيادة «ما»أقول : هو يرى أنَّ المعنى المؤكد بـ [ما] هوالإخبار بأنَّ العقوبة حلت بهم لأجل خطاياهم.

﴿جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ﴾ ص : ١١

ما مزيدة ، وفيها معنى الاستعظام. ....المعنى المؤكد هو استعظام الجنود.

أبوحيان رحمه الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ (٢٦) سورة البقرة

وما : إذا نصبت بعوضة زائدة للتأكيد أو صفة للمثل تزيد النكرة شياعاً ، كما تقول : ائتني برجلٍ ما ، أي : أيّ رجل كان.

الدر المصون للسمين الحلبي رحمه الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ﴾ (٢٦) سورة البقرة

«ما» زائدةٌ، أو صفةٌ للنكرة قبلَها لتزدادَ النكرةُ شِياعاً .فالمعنى المؤكد عنده زيادة شيوع النكرة.

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ (١٥٩) سورة آل عمران.

قوله تعالى: ﴿فَبِمَا﴾: في «ما: وجهان، أحدهُما: أنها زائدةٌ للتوكيدِ والدلالةِ على أن لِينَه لهم ما كان إلا برحمةٍ من الله.فالمعنى الذي أكدته [ما]دلالتها على أنَّ اللين برحمة من الله.

اللباب لابن عادل رحمه الله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (١٥٩) سورة آل عمران.

في " ما " وجهان : أحدهما : أنها زائدة للتوكيد ، والدلالة على أن لِينَهُ لَهُمْ ما كان إلا برحمة من اللهِ .

البرهان للزركشي رحمه الله: وقيل: في قوله: ﴿فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ﴾٨٨البقرة. بأنها زائدة لمجرد تقوية الكلام.

أقول إنَّ الزركشي يرى أنَّ المعنى المؤكد بـ [ما] هو تقوية الكلام؛ ولكن قوله . رحمه الله . لمجرد تقوية الكلام.في هذا التعبير نظر حيث إن مدلوله يفيد ضعف احتفائه بالقول بفائدتها .وفيه مايشير إلى قصور جعله هذا السبب للتقوية.

وقال:وأما [ما] في نحو قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾ وقوله: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾ فـ[ما] في هذين الموضعين زائدة إلا أن فيها فائدة جليلة وهي أنه لو قال: فبرحمة من الله لنت لهم وبنقضهم لعناهم جوزنا أن اللين واللعن كانا للسببين المذكورين ولغير ذلك فلما أدخل [ما] في الموضوعين قطعنا بأن اللين لم يكن إلا للرحمة وأن اللعن لم يكن إلا لأجل نقض الميثاق.

أبو السعود رحمه الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ (٢٦) سورة البقرة

وما اسمية إبهامية تزيد ما تقارنه من الأسم المنكر إبهاما وشياعا كما في قولك

أعطني كتابا ما كأنه قيل مثلاً ما من الأمثال أي مثل.فالمعنى المؤكد عنده زيادتها في الإبهام,وهذا المعنى قاله غير واحد من المفسرين.

﴿ قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾البقرة٣٨.

وإمَّا مركبة من أن الشرطية وما المزيدة المؤكدة لمعناها .فالمعنى المؤكد بـ ﷺما رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُزيادة توكيد معنى الشرط.

﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ﴾ (١٣) سورة المائدة

ما مزيدة لتأكيد الكلام وتمكينه في النفس أي بسبب نقضهم ميثاقهم المؤكد لا بشيء آخر.فالمعنى المؤكد تمكين الكلام في النفس.

﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (٦٢) سورة النمل

وما مزيدة لتأكيد معنى القلة التي أريد بها العدم أو ما يجري مجراه في الحقارة وعدم الجدوى.

﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (٢٣) سورة الملك

ما مزيدة لتأكيد القلة أي شكرا قليلا أو زمانا قليلا تشكرون.

روح المعاني للألوسي رحمه الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ (٢٦) سورة البقرة

ما أسم بمعنى شيء يوصف به النكرة لمزيد الإبهام ويسد طرق التقييد وقد يفيد التحقير أيضا كأعطه شيئا ما والتعظيم كلأمر ما جدع قصير أنفه والتنويع كاضربه ضربا ما .فالألوسي . رحمه الله . يرى بأنَّ هناك أكثر من معنى يمكن أن تؤكده ﷺ ما رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُوهذه المعاني هي:مزيد الإبهام,سد طرق التقييد,التحقير.

﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّه بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ (٨٨) سورة البقرة

ما مزيدة لتأكيد معنى القلة. وشارك آخرين في القول بهذا المعنى.

﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (٦٢) سورة النمل

قليلا ما تذكرون أي تذكرًا قليلا أو زمانا قليلا تتذكرون فقليلا نصب على المصدرية أو على الظرفية لأنه صفة مصدر أو ظرف مقدر و ما مزيدة على التقديرين لتأكيد معنى القلة التي أريد بها العدم أو ما يجري مجراه في الحقارة وعدم الجدوى.
﴿جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ﴾ [ص : ١١].

وما مزيدة قيل للتقليل والتحقير نحو أكلت شيئا ما وقيل للتعظيم والتكثير واعترض بأنه لا يلائمه مهزوم وأجيب بأن الوصف بالعظمة والكثرة على سبيل الاستهزاء.
﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا﴾ (٢٥) سورة نوح ما زائدة بين الجار والمجرور لتعظيم الخطايا في كونها من كبائر ما ينهى عنه.
التحريروالتنويرلابن عاشور رحمه الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً﴾ (٢٦) سورة البقرة
ما إبهامية تتصل بالنكرة فتؤكد معناها من تنويع أو تفخيم أو تحقير ، نحو لأمر ما وأعطاه شيئاً ما . والأظهر أنها مزيدة لتكون دلالتها على التأكيد أشد ... أقول إنّه رجَّح كونها مزيدة لتكون دلالتها على الوكيد أشد،وهذا يدل على أنَّ من أسباب القول بالزيادة ترسيخ الدلالة على التوكيد.
﴿ قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾البقرة٣٨.
وقوله : (فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي (شرط على شرط لأن (إما) شرط مركب من إن الشرطية وما الزائدة دالة على تأكيد التعليق لأنَّ إن بمجردها دالة على الشرط.

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ (١٥٩) سورة آل عمران.

وزيدت (ما) بعد باء الجرّ لتأكيد الجملة بما فيه من القصر ، فتعيّنَ بزيادتها كون التَّقديم للحصر ، لا لمجرد الاهتمام.

﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـذِهِ ﴾ (١٢٤) سورة التوبة

وهذه الآية زيدت فيها (ما) عَقب (إذا) وزيادتها للتأكيد ، أي لتأكيد معنى (إذَا) وهو الشرط ، لأن هذا الخبر لغرابته كان خليقاً بالتأكيد ، ولأن المنافقين ينكرون صدوره منهم.

﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُواْ صَرَفَ اللّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُون ﴾ (١٢٧) سورة التوبة

قال عنها:[وموجب زيادة (ما) بعد (إذا) في الآيتين متحد لاتحاد مقتضيه .]

﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا﴾ (٢٥) سورة نوح و (مِن) تعليلية ، و (ما) مؤكدة لمعنى التعليل .

الكاف

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ (١١) سورة الشورى

ومن المعاني المؤكدة بالكاف ,أنها أتت قاطعة مأمول الخائضين في تكييف الذات العظمى,فلا مطمع في الوصول إلى حقيقتها؛ فمما تفيده إثبات الكمال المطلق لله تعالى.وتيأيس الوصول إلى حقيقة كيفيته سبحانه.كماأنَّ سَبْق النفي بصفات اختص بها الله يجب أن يتخذه الخائضون رادعًا لهم عن الخوض فيمالا سبيل للو وصول إليه.وتمام الآية: ﴿ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾

وقال الزمخشري رحمه الله: ولك أن تزعم أنّ كلمة التشبيه كرّرت للتأكيد.

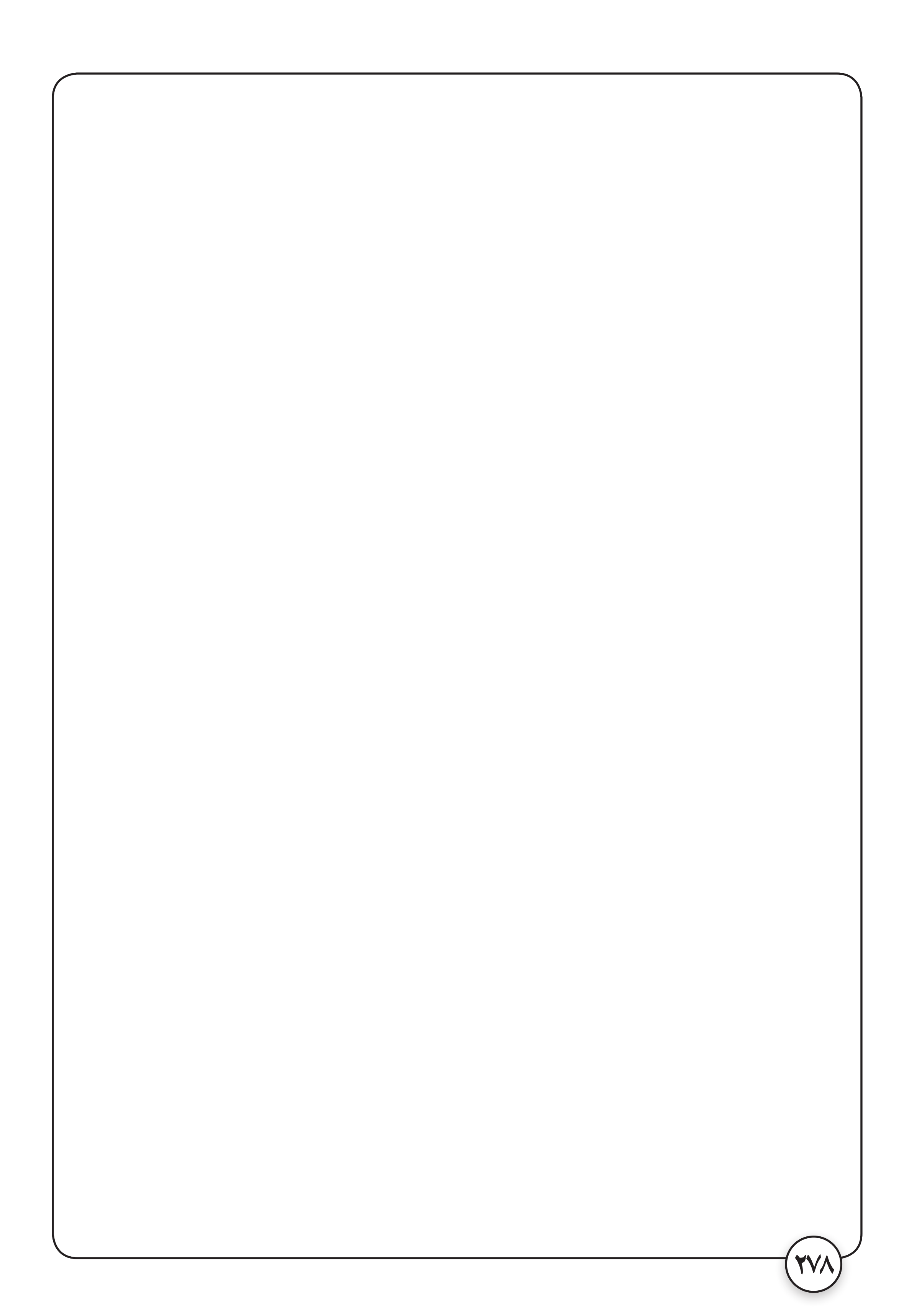
روح المعاني للألوسي رحمه الله قال: ﴿كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ (٢٣) سورة الواقعة, الإتيان بالكاف للمبالغة في التشبيه.

التحرير والتنوير لابن عاشور رحمه الله: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ (١١) سورة الشورى

ومعنى) ليس كمثله شيء (ليس مثلَه شيءٌ ، فأقحمت كاف التشبيه على (مِثل) وهي بمعناهُ لأن معنى المِثْل هو الشبيه ، فتعيّن أن الكاف مفيدة تأكيداً لمعنى المِثل ، وهو من تأكيد اللّفظ باللّفظ المرادف من غير جنسه ، وحسَّنه أن الموكِّد اسم فأشبه مدخول كاف التشبيه المخالف لمعنى الكاف

الجني الداني: ﴿ليس كمثله شيء﴾الشورى١١فإن قلت: ما فائدة زيادتها في الآية؟ قلت: فائدتها توكيد نفي المثل، من وجهين: أحدهما لفظي، والآخر معنوي. أما اللفظي فهو أن زيادة الحرف في الكلام تفيد ما يفيده التوكيد اللفظي، من الاعتناء به. قال ابن جني: كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرة أخرى. فعلى هذا يكون المعنى: ليس مثلَه شيءُ، ليس مثلَه شيءٌ. وأما المعنوي فإنه من باب قول العرب: مثلك لا يفعل كذا. فنفوا الفعل عن مثله، وهم يريدون نفيه عن ذاته، لأنهم قصدوا المبالغة في ذلك.

ابن هشام في المغني. رحمه الله: (ليس كمثله شئ) زيدت لتوكيد نفى المثل.



الفصل الثالث عشر
الشواهد

والأمر مع [من] ثبتُ فيه ماستطعت الوصول إليه من الشواهد المصاحبة لـ [كم] الخبرية ولـ [ما] الشرطية, و[من]الجارة لمعرفة لوجود من يقول بزيادة [من] في مثل هذه الأساليب, كما ثبت ما وقع بعد[إنْ] التي بمعنى ما,و [من]المسبوقة بـ هل إذا كانت بمعنى النفي؛ والقاعدة العامة المسوغة للقول بالزيادة هي سبْقُ [من] بما النافية وجرها نكرة.

ومن الملحوظ أنَّ الباء كثر وقوعهابعد كفى ومتصلةً بخبر ليس وما الحجازية. وماحصرته من شواهدها بعدكفى بلغ ستة وعشرين شاهدا,رتبتها حسب ورودها في سور القرآن الكريم وهذا ماجريت عليه مع جميع شواهد الفصل. وقدلا حظت أنَّ الفعل كفى ورد مصاحبًا للواو في سبعة عشر موضعا ولعل في هذا سرًا تكشفه دراسة ينهض بها أحد الباحثين.

كذلك من الملحوظ أنَّ اللام غلب وقوعهابعد[مصدق]وكثرورودهابعد صيغة المبالغة التي على وزن فعَّال.

وبلغ مجموع الشواهد أكثرمن أربعمائة شاهد؛ والآية التي فيها شاهدان إن أمكن الفصل بينهما وإلا أشرت بوجود شاهدين فيها .بوضع خط تحت كل شاهد.

شواهد[من]

﴿ أَن يُنَزِّلُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ (٩٠) سورة البقرة

﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ ﴾ (١٠٢)

﴿مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ ﴾ (١٠٢) سورة البقرة

﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ (١٠٥) سورة البقرة

﴿ وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ﴾ (٢٠٠) سورة البقرة.

﴿ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾ (١٠٧) سورة البقرة

﴿ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ ﴾ (٢٦٦) سورة البقرة

﴿لِلْفُقَرَاء الَّذِينَ أُحصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (٢٧٣) سورة البقرة

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾ (٢٢) سورة آل عمران.

﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللّهُ وَإِنَّ اللّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٦٢) سورة آل عمران.

﴿ هَل لَّنَا مِنَ الأَمْرِ مِن شَيْءٍ ﴾ (١٥٤) سورة آل عمران

﴿ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ (١٩٢) سورة آل عمران

﴿مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ (٧٩) سورة النساء

﴿ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ ﴾ (١١٣) سورة النساء

﴿مَا يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ ﴾ (٦) سورة المائدة

﴿ماجَاءنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ ﴾ (١٩) سورة المائدة

﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ (٧٣) سورة المائدة

﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ ﴾ (٤) سورة الأنعام

﴿أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ ﴾ (٦) سورة الأنعام

﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن

شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (٣٨) سورة الأنعام

﴿ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ ﴾ (٥٢) سورة الأنعام

﴿وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ ﴾ (٥٢) سورة الأنعام

﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا ﴾ (٥٩) سورة الأنعام.

﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ ﴾ (٦٩) سورة الأنعام

﴿ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ﴾ (٩١) سورة الأنعام

﴿ وَلاَ حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ﴾ (١٤٨) سورة الأنعام

﴿وَقَالَتْ أُولاَهُمْ لأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ (٣٩) سورة الأعراف

﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاء فَيَشْفَعُواْ لَنَا﴾ (٥٣) سورة الأعراف

﴿ مَّا نَزَّلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ﴾ (٧١) سورة الأعراف

﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ (٧٣) سورة الأعراف

﴿ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّن الْعَالَمِينَ﴾ (٨٠) سورة الأعراف

﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ (٨٥) سورة الأعراف

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلاَّ أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾ (٩٤) سورة الأعراف

﴿وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾ (١٠٢) سورة الأعراف

﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ (١٨٤) سورة الأعراف

﴿أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ (١٨٥) سورة الأعراف

﴿ مَا لَكُم مِّن وَلاَيَتِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ (٧٢) سورة الأنفال

﴿ وَمَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾ (٧٤) سورة التوبة

﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٩١) سورة التوبة

﴿ مَا مِن شَفِيعٍ إِلاَّ مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ﴾ (٣) سورة يونس

﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ (٣٤) سورة يونس

﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ ﴾ (٣٥) سورة يونس

﴿ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ ﴾ (٦١) سورة يونس

﴿وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا ﴾ (٦١) سورة يونس

﴿ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَذَا ﴾ (٦٨) سورة يونس

﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ﴾ (٧٢) سورة يونس

﴿ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ﴾ (٢٠) سورة هود

﴿ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴾ (٢٧) سورة هود

﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ مُفْتَرُونَ﴾ (٥٠) سورة هود

﴿ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ﴾ (٥٦) سورة هود

﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾ (٦١) سورة هود

﴿قَالُواْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴾ (٧٩) سورة هود

﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ (٨٤) سورة هود

﴿ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ مِن شَيْءٍ﴾ (١٠١) سورة هود

﴿ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللّهِ مِن شَيْءٍ ﴾ (٣٨) سورة يوسف

﴿ مَّا أَنزَلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ﴾ (٤٠) سورة يوسف

﴿ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ﴾ (٥١) سورة يوسف

﴿ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللّهِ مِن شَيْءٍ ﴾ (٦٧) سورة يوسف

﴿ مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ اللّهِ مِن شَيْءٍ ﴾ (٦٨) سورة يوسف

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ﴾ (١٠٩) سورة يوسف

﴿ وَمَا لَهُم مِّنَ اللّهِ مِن وَاقٍ﴾ (٣٤) سورة الرعد

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ ﴾ (٤) سورة إبراهيم

﴿ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴾ (٢٦) سورة إبراهيم

﴿ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ (٤٤) سورة إبراهيم

﴿ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ ﴾ (١٠) سورة إبراهيم,وهي في الأحقاف٣١ونوح٤

﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ (٤) سورة الحجر

﴿مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾ (٥) سورة الحجر

﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ (٢١) سورة الحجر

﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ ﴾ (٣٥) سورة النحل

﴿ وَلاَ حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ ﴾ (٣٥) سورة النحل

﴿وَإِن مَّن قَرْيَةٍ إِلاَّ نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ (٥٨) سورة الإسراء

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ﴾ (٨ب٩) سورة الإسراء

﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ (٢) سورة الأنبياء

﴿مَا آمَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٦) سورة الأنبياء

﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ (١١) سورة الأنبياء

﴿ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ ﴾ (١٨) سورة الحج

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي ﴾ (٥٢) سورة الحج

﴿ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ (٧١) سورة الحج

﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ (٧٨) سورة الحج

﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ (٢٣) سورة المؤمنون

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ (٢٣) سورة المؤمنون

﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ ﴾ (٩١) سورة المؤمنون

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾ (٢١) سورة النور

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾ (٢١) سورة النور

﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ (٤٠) سورة النور

﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ ﴾ (١٨) سورة الفرقان

﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾ (٥) سورة الشعراء

﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾ (٢٠٨) سورة الشعراء

﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (٧٥) سورة النمل

﴿ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (٤٦) سورة القصص

﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾ (٥٨) سورة القصص

﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ ﴾ (٨١) سورة القصص

﴿ وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (١٢) سورة العنكبوت

﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ (٢٨) سورة العنكبوت

﴿ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾ (٢٥) سورة العنكبوت

﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ ﴾(٤٨) سورة العنكبوت

﴿ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ ﴾ (٢٨) سورة الروم

﴿ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾ (٢٩) سورة الروم

﴿ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ (٣٩) سورة الروم

﴿ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُم مِّن شَيْءٍ ﴾ (٤٠) سورة الروم

﴿ مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ (٣) سورة السجدة

﴿ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ (٤) سورة السجدة

﴿مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ (٤) سورة الأحزاب

﴿مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ ﴾ (٣٨) سورة الأحزاب

﴿ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ﴾ (٤٩) سورة الأحزاب

﴿ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾ (٥٢) سورة الأحزاب

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ﴾ (٣٤) سورة سبأ

﴿وَمَا آتَيْنَاهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ﴾ (٤٤) سورة سبأ

﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٢) سورة فاطر

﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ ﴾ (٣) سورة فاطر

﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ﴾ (١١)) سورة فاطر

﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ ﴾ (١١) سورة فاطر

﴿ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾ (١٣) سورة فاطر

﴿ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ (٢٤) سورة فاطر

﴿ وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ ﴾ (٤١) سورة فاطر

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ ﴾ (٤٤) سورة فاطر

﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِنْ جُندٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ﴾ (٢٨) سورة يس

﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون﴾ (٣٠) سورة يس

﴿ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنْ الْعُيُونِ﴾ (٣٤) سورة يس

﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾ (٤٦) سورة يس

﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ (٣) سورة ص

﴿وَمَا يَنظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ (١٥) سورة ص

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (٦٥) سورة ص

﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ (٦٩) سورة ص

﴿ وَمَن يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (٢٣) سورة الزمر

﴿ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (٣٦) سورة الزمر.

﴿وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ ﴾ (٣٧) سورة الزمر

﴿ فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾ (١١) سورة غافر

﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ (١٨) سورة غافر

﴿ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ﴾ (٢١) سورة غافر

﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾٣٣غافر

﴿ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (٣٣) سورة غافر

﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا ﴾ (٤٧) سورة فصلت

﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ﴾ (٤٧) سورة فصلت

﴿ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ﴾ (٨) سورة الشورى

﴿ وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ (٢٠) سورة الشورى

﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ (٣٠) سورة الشورى

﴿ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ﴾ (٣١) سورة الشورى

﴿فَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (٣٦) سورة الشورى

﴿وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ﴾ (٤١) سورة الشورى

﴿وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن وَلِيٍّ مِّن بَعْدِهِ﴾ (٤٤) سورة الشورى

﴿وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ﴾ (٤٤) سورة الشورى

﴿وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَاء يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ (٤٦) سورة الشورى

﴿وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن سَبِيلٍ﴾ (٤٦) سورة الشورى

﴿ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَأٍ﴾ (٤٧) سورة الشورى

﴿ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ﴾ (٤٧) سورة الشورى

﴿ مَّا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ (٢٠) سورة الزخرف

﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ (٢٣) سورة الزخرف. فيها شاهدان.

﴿وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ ﴾ (٥) سورة الجاثية

﴿ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ (٢٤) سورة الجاثية

﴿ وَمَأْوَاكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾ (٣٤) سورة الجاثية

﴿ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ ﴾ (٢٦) سورة الأحقاف

﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (٣١) سورة الأحقاف

﴿ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ (١٥) سورة محمد

﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾ (٦) سورة ق

﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (١٨) سورة ق

﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ (٣٠) سورة ق

﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾ (٣٦) سورة ق

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ (٣٨) سورة ق.

﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ (٣٥) سورة فاطر

﴿مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ﴾ (٤٢) سورة الذاريات

﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مِن قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنتَصِرِينَ﴾ (٤٥) سورة الذاريات

﴿كَذَٰلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ (٥٢) سورة الذاريات.فيها شاهدان.

﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾ (٥٧) سورة الذاريات

﴿مَا لَهُ مِن دَافِعٍ﴾ (٨) سورة الطور

﴿ مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ﴾ (٢٣) سورة النجم

﴿وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ (٢٨) سورة النجم

﴿ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ ﴾ (٢١) سورة الطور

﴿ مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ﴾ (٢٣) سورة النجم.

﴿وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ (١٥) سورة القمر.وقد وردت في هذه السورةفي.٥١و٤٠و٣٢و٢٢و١٧

﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾ (٥) سورة الحشر

﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ (٦) سورة الحشر

﴿ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ﴾ (٤) سورة الممتحنة

﴿ مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ﴾ (٣) سورة الملك

﴿ مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ ﴾ (٩) سورة الملك

﴿فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾ (٨) سورة الحاقة

﴿فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾ (١٠) سورة الطارق

أخوات مِن

الحرف الباء

أولاًمادخل من الباء على الفعل كفى

﴿ وَكَفَى بِاللّهِ حَسِيبًا﴾ (٦) سورة

.﴿ وَكَفَى بِاللّهِ وَلِيًّا﴾ (٤٥) سورة النساء

﴿ وَكَفَى بِاللّهِ نَصِيرًا﴾ (٤٥) سورة النساء

﴿ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا﴾ (٥٠) سورة النساء

﴿ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴾ (٥٥) سورة النساء

﴿ وَكَفَى بِاللّهِ عَلِيمًا﴾ (٧٠) سورة النساء

﴿ وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا﴾ (٧٩) سورة النساء

﴿ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً ﴾ (٨١) سورة النساء

﴿ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً﴾ (١٣٢) سورة النساء

﴿ وَكَفَى بِاللّه شَهِيدًا﴾ (١٦٦) سورة النساء

﴿ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً﴾ (١٧١) سورة النساء

٥١﴿ قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ (٤٣) سورة الرعد

﴿ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ (١٤) سورة الإسراء

﴿ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ (١٧) سورة الإسراء

﴿ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً﴾ (٦٥) سورة الإسراء

﴿قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ (٩٦) سورة الإسراء

﴿وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ (٤٧) سورة الأنبياء

﴿ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ (٣١) سورة الفرقان

﴿ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا﴾ (٥٨) سورة الفرقان

﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ﴾ (٥٢) سورة العنكبوت

﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ (٣) سورة الأحزاب

﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ (٣٩) سورة الأحزاب

﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ (٤٨) سورة الأحزاب

﴿ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (٨) سورة الأحقاف

﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (٢٨) سورة الفتح

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ (٨) سورة البقرة

﴿ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (٧٤) سورة البقرة

﴿ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (٨٥) سورة البقرة

﴿ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ (٩٦) سورة البقرة

﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ ﴾ (١٠٢) سورة البقرة

﴿ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (١٤٠) سورة البقرة

﴿ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (١٤٤) سورة البقرة

﴿ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ﴾ (١٤٥) سورة البقرة

﴿وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ﴾ (١٤٥) سورة البقرة

﴿ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (١٤٩) سورة البقرة

﴿ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ (١٦٧) سورة البقرة

﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى ﴾ (١٨٩) سورة البقرة

﴿ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ (١٩٥) سورة البقرة

﴿ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ﴾ (٢٦٧) سورة البقرة

﴿ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (٩٩) سورة آل عمران

﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ (١٨٢) سورة آل عمران

﴿وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ ﴾ (٨٣) سورة النساء

﴿ مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ ﴾ (٢٨) سورة المائدة

﴿ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ (٣٧) سورة المائدة

﴿ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ (٤٣) سورة المائدة

﴿ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ﴾ (١١٦) سورة المائدة

﴿وَقَالُواْ إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ (٢٩) سورة الأنعام

﴿ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ ﴾ (٣٠) سورة الأنعام

﴿ أَلَيْسَ اللّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ (٥٣) سورة الأنعام

﴿ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾ (٦٦) سورة الأنعام

﴿ لَّيْسُواْ بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾ (٨٩) سورة الأنعام

﴿وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾ (١٠٤) سورة الأنعام

﴿ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ (١٠٧) سورة الأنعام

﴿ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ (١٢٢) سورة الأنعام

﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (١٣٢) سورة الأنعام

﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ (١٣٤) سورة الأنعام

﴿ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (١٣٢) سورة الأعراف

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ ﴾ (١٧٢) سورة الأعراف

﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ (٥١) سورة الأنفال

﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ (٥٣) سورة يونس

﴿ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ﴾ (٧٨) سورة يونس

﴿ وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾ (١٠٨) سورة يونس

﴿ وَمَآ أَنَاْ بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُواْ ﴾ (٢٩) سورة هود

﴿قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللّهُ إِن شَاء وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ (٣٣) سورة هود

﴿ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (٥٣) سورة هود

﴿ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ﴾ (٥٦) سورة هود

﴿وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُواْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ ﴾ (٥٩) سورة هود

﴿ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ (٨١) سورة هود

﴿مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ (٨٣) سورة هود

﴿ وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾ (٨٦) سورة هود

﴿ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ (٩١) سورة هود

﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (١٢٣) سورة هود

﴿وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُونَ﴾ (١٦) سورة يوسف. للموازنة بين جاء متعدية وتامة.

﴿ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لِّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ (١٧) سورة يوسف

﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلاَمِ بِعَالِمِينَ﴾ (٤٤) سورة يوسف

﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (١٠٣) سورة يوسف

﴿ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاء الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ﴾ (١٤) سورة الرعد

﴿ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ (١٧) سورة إبراهيم

﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴾ (٢٠) سورة إبراهيم

﴿ مَّا أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ ﴾(٢٢) سورة إبراهيم

﴿وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ ﴾ (٢٢) سورة إبراهيم

﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾ (٢٠) سورة الحجر

﴿ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾ (٢٢) سورة الحجر

﴿لاَ يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ (٤٨) سورة الحجر

﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾ (٤٦) سورة النحل

﴿ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُواْ بِرَآدِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ﴾ (٧١) سورة النحل

﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ (٢٥) سورة مريم

﴿ وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ (٢) سورة الحج

﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ (١٠) سورة الحج

﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاء تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾ (٢٠) سورة المؤمنون

﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ (٣٧) سورة المؤمنون

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (٣٨) سورة المؤمنون

﴿ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ (٤٧) سورة النور

﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١١٤) سورة الشعراء

﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ (١٣٨) سورة الشعراء

﴿وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُواْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ ﴾ (٥٩) سورة هود

﴿وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ ﴾ (٨١) سورة النمل

﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (٩٣) سورة النمل

﴿ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴾ (١٠) سورة العنكبوت

﴿ وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (١٢) سورة العنكبوت

﴿وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاء ﴾ (٢٢) سورة العنكبوت

﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ﴾ (٣٧) سورة الزمر

﴿وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ﴾ (٥٣) سورة الروم

﴿ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ (١٣) سورة الأحزاب

﴿ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ (٣٥) سورة سبأ

﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى ﴾ (٣٧) سورة سبأ

﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ (١٧) سورة فاطر

﴿ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾ (٢٢) سورة فاطر فيها لا التوكيدية

﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ (٨١) سورة يس

﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ﴾ (٥٨) سورة الصافات

﴿إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ (٥٩) سورة الصافات

﴿مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ﴾ (١٦٢) سورة الصافات

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ (٣٦) سورة الزمر

﴿ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ (٤١) سورة الزمر

﴿ وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾ (٥١) سورة الزمر

﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ (٤٦) سورة فصلت

﴿ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (٥٣) سورة فصلت

﴿ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴾ (٦) سورة الشورى

﴿وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾ (٣١) سورة الشورى

﴿ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ﴾ (٣٥) سورة الدخان

﴿وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ ﴾ (٣٢) سورة الأحقاف

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٣٣) سورة الأحقاف

﴿ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا﴾ (٣٤) سورة الأحقاف

﴿مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ (٢٩) سورة ق

﴿ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ﴾ (٤٥) سورة ق

﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ﴾ (٥٤) سورة الذاريات

﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ (٢٩) سورة الطور

﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ (٦٠) سورة الواقعة

﴿ وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (١٠) سورة المجادلة

﴿ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾ (١) سورة الممتحنة

﴿ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم ﴾ (١) سورة الممتحنة

﴿مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ (٢) سورة القلم

﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴾ (٤١) سورة الحاقة

﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ (٤٢) سورة الحاقة

﴿عَلَى أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ (٤١) سورة المعارج

﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ (٤٠) سورة القيامة

﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾ (٢٢) سورة التكوير

﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ (٢٤) سورة التكوير

﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ (٢٥) سورة التكوير

﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴾ (١٦) سورة الإنفطار

﴿وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾ (١٤) سورة الطارق

﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ (٢٢) سورة الغاشية

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ (٨) سورة التين

﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ (١٤) سورة العلق.

الحرف

أنْ

﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدنَا رَبُّنَا حَقًّا ﴾ (٤٤) سورة الأعراف

﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْاْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ (٤٦) سورة الأعراف

﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ الْمَاء أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (٥٠) سورة الأعراف

﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ﴾ (١٦٠) سورة الأعراف

﴿فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ ﴾ (٩٦) سورة يوسف

﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ ﴾ (٦٣) سورة الشعراء

﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِي مِن شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (٣٠) سورة القصص

﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ﴾ (٣١) سورة القصص

﴿وَلَمَّا أَن جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (٣٣) سورة العنكبوت

الحرف

لا

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ (٧) سورة الفاتحة

﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي ﴾ (٧١) سورة البقرة

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (٢٥٤) سورة البقرة.

﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ (٦٥) سورة النساء

﴿ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُواْ أَنتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ ﴾ (٩١) سورة الأنعام

﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ ﴾ (١٤٨) سورة الأنعام

﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ (١٢) سورة الأعراف

﴿قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُواْ يُقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خِلاَلٌ﴾ (٣١) سورة إبراهيم

﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلا آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ ﴾ (٣٥) سورة النحل

﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ (٣٧) سورة النور

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاء وَلَا الْأَمْوَاتُ ﴾ (٢٢) سورة فاطر

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ﴾ (٥٨) سورة غافر

﴿ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم ﴾ (٢٦) سورة الأحقاف

﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ (٣٣) سورة الواقعة

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ (٧٥) سورة الواقعة

﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾ (٢٩) سورة الحديد

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ﴾ (٣٨) سورة الحاقة

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ﴾ (٤٠) سورة المعارج

﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (١) سورة القيامة

﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ (٢) سورة القيامة

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾ (١٥) سورة التكوير

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾ (١٦) سورة الإنشقاق

﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ (١) سورة البلد

الحرف

اللام

﴿وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ ﴾ (٤١) سورة البقرة

﴿وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ (٨٩) سورة البقرة

﴿ وَيَكْفُرونَ بِمَا وَرَاءهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ (٩١) سورة البقرة

﴿ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ (٩٧) سورة البقرة

﴿ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللّهِ وَرَاء ظُهُورِهِمْ ﴾ (١٠١) سورة البقرة

﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ﴾ (٣) سورة آل عمران

﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ ﴾ (٥٠) سورة آل عمران

﴿ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ ﴾ (٨١) سورة آل عمران

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم ﴾ (٤٧) سورة النساء

﴿ مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ ﴾ (١٩) سورة المائدة

﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ (٤١) سورة المائدة

﴿ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ ﴾ (٤١) سورة المائدة

﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ (٤٢) سورة المائدة

﴿ أَكَّالُونَ ﴾ (٤٢) سورة المائدة

﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعَيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ﴾ (٤٦) سورة المائدة

﴿ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (٤٦) سورة المائدة

﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ (٤٨) سورة المائدة

﴿ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ (١٥٤) سورة الأعراف

﴿ نَصَحُواْ لِلّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ (٩١) سورة التوبة

﴿ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١١٢) سورة التوبة

﴿وَلاَ يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ ﴾ (٣٤) سورة هود

﴿ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ (١٠٧) سورة هود

﴿ وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴾ (٨١) سورة يوسف

﴿قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ (٣٣) سورة الحجر

﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾ (٣٥) سورة الكهف

﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ (٣١) سورة فاطر

﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ ﴾ (٣٢) سورة فاطر

﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾ (١١٣) سورة الصافات

﴿قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ ﴾ (٣٠) سورة الأحقاف

﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ﴾ (٢٥) سورة ق

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ ﴾ (٦) سورة الصف

﴿مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ (١٢) سورة القلم

﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾ (١٦) سورة المعارج

﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ (١٦) سورة البروج

الحرف

ما

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ (١٥٩) سورة آل عمران.

﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بَآيَاتِ اللّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاء بِغَيْرِ حَقًّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ (١٥٥) سورة النساء

﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ ﴾ (١٣) سورة المائدة

﴿ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (١٠) سورة الأعراف

﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٣٥) سورة الأعراف

﴿ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (٣) سورة الأعراف

﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم ﴾ (٥٧) سورة الأنفال

﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاء ﴾ (٥٨) سورة الأنفال

﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا ﴾ (١٢٤) سورة التوبة

﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾ (١٢٧) سورة التوبة

﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ﴾ (٤٦) سورة يونس

﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا﴾ (٢٣) سورة الإسراء

﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (٦٢) سورة النمل

﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ (٤٠) سورة المؤمنون.

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾المؤمنون ٧٨

﴿ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (٩) سورة السجدة

﴿ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (٢٣) سورة الملك

﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا﴾ (٢٥) سورة نوح

﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ (٤٢) سورة الحاقة

مسألة

أرى إنَّ من أسباب هجر القول بالمتعلق في حروف الجر التأكيدية أنّ الأصل بالمتعلق أن يكون معمولا يمكن أن يقع عليه الحدث كقوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ ﴾ (٧) سورة الفاتحة؛فالجار والمجرور متعلقان بـ ﴿أنعمت ﴾ ويجوز تسليطه على الجار والمجرور فنعربه مفعولا به أما في الحروف التأكيدية فلا نقول بالمتعلق لأنَّ المعمول لم يقع على الجار والمجرورمعًا وإنما وقع على المجرور فقط مثل: ما أكرمت من لئيم. فلم يقع الحدث على [من لئيم] وإنما وقع على لئيم؛لذلك لم نقل بمتعلق في مثل هذا الحرف.كذلك لم نبحث له عن متعلق لا لأنّه تأكيدي فقط ولكن لأنّه لايفيد الربط بين أجزاء الجملة فهو مذكور للتأكيد, فحين أقول: ما قدم من مكة حاج. فالحرف من ربط القدوم بالمجرور لأنَّ الفعل[قدم]فيه معنى يحتاج إلى إيصاله برابط وهذا الرابط هو حرف الجروبينما الفعل قدم في قولنا: ماقدم من حاج.معناه متصل بالفاعل من غير حاجة إلى رابط.

الخاتمة

ربي يسروأعن

وبعدأن وقفتُ على آراءَ لعلماءَ في النحو وفي حروف المعاني وفي معاني القرآن الكريم وفي البلاغة وفي التفسير ،وبعد تذكيرٍموجزٍبمامر سأذكرلك ما خلصتُ إليه :

أولا النحاة:

كاد الاجماع ينعقد بينهم على القول أنَّ الزائد جئ به للتأكيد,لولاما انفرد به الخليل . رحمه الله . الذي استعمل ثلاث مصطلحات :حشو,صلة, إقحام.ولم تردعنده . فيما مر علي . لفظة توكيد أو استغراق.

وهذا تذكير بمجمل آرائهم.

١. سيبويه:قال . رحمه الله . عن من [وقد تدخل في موضع لولم تدخل فيه كان الكلام مستقيما ولكنها توكيد بمنزلة ما] وقال الأندلسي . عليه رحمة الله . في شرح المفصل:والغرض في زيادة هذه الحروف عند سيبويه التأكيد .

٢. المبرد رحمه الله . قال: هذا باب ما جاء من الكلم على حرفين .ثم قال: [ومنها مِنْ ... وأما قولهم. إنها تكون زائدة فلست أرى هذا كما قالوا . وذاك أن كل كلمة إذا وقعت وقع معها معنى فإنما حدثت لذلك المعنى،وليست بزائدة]

٣. ابن جني رحمه الله :[كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرة أخرى].

٤. ابن يعيش رحمه الله:... بل زِيد لضرب من التأكيد؛والتأكيد معنى صحيح.

٥. الفراء رحمه الله... أنَّ هذه الحروف ... كررت تأكيدًا .

٦. الرضي رحمه الله: فائدة الحروف الزوائد في كلام العرب إما معنوية أولفظية فالمعنوية تأكيد المعنى كمافي من الاستغراقية والباء في خبر ليس وما .

٧. ابن السراج رحمه الله :لازائد في كلام العرب لأنَّ كل مايحكم بزيادته يفيد التأكيد.

٨. أنكر الأخفش ... إنها حيث أفادت استغراق النفي لجميع الأفراد ووجد هذا المعنى عندوجودها كانت مفيدة معنى مستجدًافلا تسمى زائدة .

٩. ابن الخشاب. رحمه الله. في المعتمد في تعليله للزيادة: الزيادةبإيزاء الحذف هذا للاختصار والتخفيف وهذا للتوكيد والتوطئة.

ثانيا علماء حروف المعاني:

١. الأربلي. رحمه الله .: ويجب أن يعلم أنّه متى أفاد دخول الكلمة شيئا فإنها لا تدعى زائدة كالتي يمكن كونها استغراقية فإنا أخرجناها من المزيدات.

٢. ابن أم قاسم. رحمه الله. زيادة الحرف في الكلام تفيد ما يفيده التوكيد اللفظي .

٣. ابن هشام رحمه الله: ولا معنى لأنْ الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد...والزائد عند النحويين معناه الذي لم يُؤتَ به إلا لمجرد التقوية والتأكيد.

٤. الهروي رحمه الله: مِن زائدة للتوكيد كقولك:»هل من رجل في الدار... وإذا أدخلت «من « فقلت:»ما جاءني من رجل» كنت نافيا لجميع الجنس ف «من «هاهنا توجب استغراق الجنس,وكذلك ما أشبهه.

٥. السفا قسي رحمه الله: والزائدة: الموضوعة للعموم لتأكيد استغراقه.

و أما المفسرون فقد أحصيت من الآيات عددًا كثيرًا من الشواهد مررت بها على أحد عشر مفسرًا في الحروف الثمانية مع كل مفسر. تراوحت كلماتهم بين التأكيد وتأكيدا لاستغراق.

والبلاغيون نظروا لهذه الحروف نظرة بلاغية بعيدة عن القول بالزيادة وقد فصَّلتها في الفصل الرابع.

من هنااستخلص منها مايلي

مع هذه الآراء لاأعرف سببًايوجب علينا إبقاء تسميتها زائدة , وأرى أنّ من الواجب الاصطلاح على مسمى خالٍ من اللبس.فليس كل من قرأ هذا لديه علمٌ بالمقصود؛و يجب أن نتناسى القول بالزيادة ونهمله, وأدعو عند إعرابها إلى أن نقول :حرف جر وتوكيد ونهمل القول بالزيادة. وإذا كان نسق الكلام يقتضي ذكر لفظة الزيادة فنستبدل بها لفظةً مثل:إيراد, ذكر,ورود ؛ فنقول:وفائدة إيراد منِ هي كذا ... وهكذا .بدلاً من أن قول وفائدة الزيادة هي كذا .

وإنَّ ممايؤنس به في مثل هذا أن أشير إلى مايلي

١. [ما]الكافة وهي المتصلة بإنَّ أو أحد أخواتها حيث إننا عند الإعراب نقول عن [ما] إنها كافة أي كفت هذه الأدوات عن العمل, مع أنّها في هذا الموضع مقولٌ بزيادتها فيه فتُرك القول بالزيادة عند الإعراب حتى أصبح من المنسي .

٢. ضمير. العماد . حيث إنَّ من الدارج في إعرابه أن يقال: ضمير فصل لا محل له من الإعراب.فيتجنبون القول بزيادته المستعملة عند بعض المعربين؛وضمير العماد هو مايقع بين المبتدأ والخبر مثل:[القرآن هوكتاب الله][كان الشعراء هم المقدمين في الجاهلية]أومابين أصلهما مبتدأ وخبر.مثل: ﴿وَجَاء السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالْوَاْ إِنَّ لَنَا لأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾ (١١٣) سورة الأعراف وقول تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ (٧٦) سورة الزخرف. فنحن وهم ضميران لامحل لهما من الإعراب.

٣. هناك مصطلح إعرابيٌ آخر يستعمله بعض المعربين عند إعراب القرآن.فيقولون في الفعل المبني للمجهول :إنَّه مبنيٌ لما لم يُسمَ فاعله متجنبين القول بأنّه مبني للمجهول.

٤. ناء العظمة: وهي الضمير الذي تحدث به الله عن نفسه كقوله تعالى: ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (٣) سورة البقرة.فعند الإعراب نقول في هذه الآية وأمثالها: [نا] ضمير عَظَمة مبني على السكون في محل رفع فاعل.والجاري في إعرابها بغير القرآن

أن نقول :ناء المتكلمين؛ فخوفاً من توهم في المحذور قلنا ناء العظمة.

٤. ومما نأنس به استدراكهم على الأخفش رحمه الله. حين جعل من مواضع زيادة [أنْ] قوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ﴾، ﴿وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾. ورُد عليه بأنها مصدرية والأصل:[وما لنا في ألا نفعل كذا]؛ فليست زائدة لأنها عملت النصب في المضارع.أقول إّذا كان هذا الرد على الأخفش مبنيا على نفي القول بزيادتها بسبب وجود أثرها الإعرابي وهونصب الفعل المضارع فلِمَ لا يسع هذا حروف الجر المقول بزيادتها لوضوح أثرها الإعرابي؟!

ومن أمثلة ما أدعو إليه عند الإعراب مايلي:

﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ﴾البقرة١٠٢: من .حرف جروتوكيد.أحد.اسم مجرو لفظًا منصوبا محلا.لوقوعه مفعولا به.﴿ وَمِنَ الَّذِينَ هِادُواْ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ ﴾ (٤١) سورة المائدة.:للكذب.اللام حرف جروتقوية.وسميت للتقوية لأن الكذب في الأصل معمول لـ﴿ سمَّاعون ﴾ وهي فرع أي صيغة مبالغة.

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ ١٩ ﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ﴾ ٢٠﴿وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ﴾ (٢١) سورة فاطر﴿ وَلَا الْحَرُورُ﴾الواو حرف عطف.لا حرف نفي وتوكيد.الحرورمعطوف على الأعمى مرفوع علا مة رفعه الضمة.

وأخيرًا فهذا مبلغ علمي الذي أسألك اللهم أن تكتب لي به أجرالمجتهد المصيب, وأن تجعله شاهد خيرٍ لي يوم تأتي كل نفس معها سائق وشهيد.وتجعل لي به قدم صدق عندك ولسان صدق في الآخرين.والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وعلى من تبعهم باحسان إلى يوم الدين .

ومما أحب أن أضيفة على الخاتمة الدعاء لوالدي

اللهم تغمدهما بواسع رحمتك وأسكنهما الفردوس وأغفر لكل من له حق عليها .

قائمة المصادر والمراجع

اسم الكتاب	المؤلف
١. جامع البيان	الطبري
٢. الكشاف	الزمخشري
٣. مفاتيح الغيب	الرازي
٤. الجامع لأحكام القرآن	القرطبي
٥. البحر المحيط	أبو حيان
٦. الدر المصون في علم الكتاب المكنون	السمين الحلبي
٧. اللباب في علوم الكتاب	ابن عادل
٨. البرهان ف علوم القرآن	الزركشي
٩. إرشاد العقل السليم	أبو السعود
١٠. روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني	محمود الألوسي
١١. التحريروالتنوير	ابن عاشور
١٢. الجمل	الخليل
١٣. العين	الخليل
١٤. الكتاب	سيبويه
١٥. المقتضب	المبرد
١٦. القرآن وإعرابه	الزجاج
١٧. الأصول في النحو	ابن السراج
١٨. إعراب القرآن	النحاس
١٩. سر صناعة الإعراب	ابن جني
٢٠. المخصص	ابن سيده
٢١. مُشكل إعراب القرآن	مكي بن طالب
٢٢. المفصل	الزمخشري

المؤلف	اسم الكتاب
السهيلي	٢٣- نتائج الفكر
أبو البقاء	٢٤- التبيان في إعراب القرآن
الأشموني	٢٥- شرح الأشموني
محمد محيي الدين	٢٦- منحة الجليل
أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء	٢٧. : معاني القرآن
للأخفش.	٢٨. معاني القرآن
للزَّجّاج	٢٩. معاني القرآن وإعرابه
الغزالي	٣٠- المنخول في علم الأصول
الأربلي	٣١- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب
المالقي	٣٢- رصف المباني في شرح حروف المعاني
ابن هشام	٣٣- مغني اللبيب
الهروي	٣٤- الأزهية في علم الحروف
ابن أم قاسم المرادي	٣٥-الجني الداني في حروف المعاني
إبراهيم السفا قسي	٣٦- التحفة الوفية بمعاني حروف العربية
لأبي عبيدة	٣٧- مجاز القرآن
الجرجاني	٣٨- أسرار البلاغة
ابن الأثير	٣٩- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر
الرافعي	٤٠- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية
عائشة عبدالرحمن	٤١- إعجاز القرآن ومسائل ابن الأزرق
هيفاء فدا	٤٢- زيادة الحروف بين التأييد والمنع
محمد عبد الخالَق عضيمة	٤٣- دراسات في أسلوب القرآن
عبدالله محمد دراز.	٤٤. النبأ العظيم
	٤٥. مجلة الدراسات اللغوية المجلد الثالث عشر العدد الرابع شوال ذو الحجة ١٤٣٢هـ